الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة 20 أوث 1995 – سكيكدة –

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الادب العربي

عنوان المذكرة

ما إنفرد به ابن عامر الشامي عن القُرّاء

-دراسة نحوية توجيهية-

مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص: لسانيات عربية

من إعداد الطالبتين:

- الشيماء عبادة
- رقية بن سعيد

إشراف الدكتور:

* د/ مصطفى بوبعيو

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
د/هشام صويلح	استاذ محاضر "أ"	رئيسا	جامعة 20 أوث 1995
د/مصطفى بوبعيو	استاذ محاضر "ب"	مشرفا و مقررا	جامعة 20 أوث 1995
د/كريمة لغريب	استاذ محاضر "أ"	ممتحنا	جامعة 20 أوث 1995

السنة الجامعية 2022-2023

شكر و عرفان

الحمد لِله كما لجلال وجهه ، وعظيم سلطانه ، الحمد لله الذي وفقنا و سدد خطانا و منحنا الصبر و القوة لإتمام عملنا هذا فاشكر و الحمد لله سبحانه و تعالى قبل كل شيء .

و من بعده الأستاذ المشرف " مصطفى بويعيو " الذي كان لنا نعم السند و نعم الأستاذ و الأخ – حفظه الله و رعاه – الذي سَاعدنا في إنجاز مذكرتنا هذه و الذي أعاننا بتوجيهاته و أمدنا بنصائحه القيمة التي ستكون لنا مفتاحا لطريق جديد نسلكه في حياتنا مستقبلا ، فلا جَزيل الشكر و الامتنان .

كما نعرب بجزيل الشكر إلى الأستاذان بن سعيد وسيلة و أمينة بوزليفة و حنان اللواتي لم يبخلن علينا بمساعدتهن المعرفية .

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نشكر أعضاء اللجنة المناقشة الذين تكفلوا عناء الإطلاع على هذا العمل المتواضع وتمحيصه

رقية بن سعيد – الشيماء عبادة

سكيكدة في 19 ذو القعدة 1444 هـ الموافق 10/ 06 / 2023 .

إهداء

الحمد لله مولى الكرم و مولى النعم ، لاَحول و لاَ قوة للعبد إلاَّ به له حمدًا كثيرًا طيبا كَافيه كمَا يحب ربَّنا و يرضى ، الحمدُ لله أولاً و آخرا .

إلى من كلَّله الله بالهيبة و الوقار ، إلى من علمني العطاء بدون اِنتظار ، إلى من كدَّ و اِجتهَدَ في تربيتي و تعليمي و عَملَ جاهِدًا لرؤيتي في أ على المراتب إلى من أحمل اسمه بكل افتخار ، والدي الغالي.

و إلى ملاكي في الحياة ، إلى معنى الحب و الحنان و العطاء دون انتظار مقابل إلى من أفنة عمرهَا من أجلِ و من أجل رَاحتي و كانت لي مصباحًا يضيء طريقي بالنّصح و الإرشاد ، أمي الغالية أطال الله عمركُمَا و أكرَمَكما .

إلى إخوتي و أصدقائي الذين كانوا معي خطوة بخطوة في طريق الصعاب و كل من دعمني شجعني من قريب و َ بعيد .

- الشيماء عبادة -

إهداء

أهدي ثمرة عملي و عمل نجاح حققته في حياتي إلى التي ينطلق بها اللسان دائما في حضورها و حتى في غيابها و التّي بدعائها أنارت لي طريق النجاح ، إلى من أحاطتني بعطفها و حنانها و أفادتني بنصائحها ، إلى من عانت من أجلي في صمت .

أمي ..أمي..أمي ....

إلى من دفع شبابه ثمنا لحياتي ، و إلى من أشتعل رأسه شيبًا بمنحي ، إلى الذي ينحني له قلبي تَكريما و إجلالا لشخصه ، إلى من جعل لي الدرب واسعا لأشق طريقي في أما ، أبي الغالي رمز النبل و الوفاء و العطاء .

إلى إخوتي " رحمان ، العربي ، و زهر الدين "

و أخواتي " سماح ، آسيا ، حنان ، لبنى ، إيمان ، مروى " و أزواجهم

إلى أبناء إخوتي كل باسمه حفظهم الله و رعاهم

إلى زوجة أخي

إلى كل صديقاتي

إلى قطي الذي سهر الليالي معي اثناء إنجازي لهذه المذكرة

إلى كل من قلب صفحات هذه المذكرة.

إليكم جميعا أهديكم عملي هذا.

-رقية بن سعيد-

مدخل :

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : (سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة الرسول صلى الله عليه و سلم ، فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرأ بها رسول الله صلى الله عليه و سلم فكنت اساوره في الصلاة فاصتبرت حتى سلم فلببيته بردائه، فقلت من اقرأك هذه السورة التي سمعنك تقرأ؟ قال اقرأني بها الرسول صلى الله عليه و سلم فقلت كذبت فإن رسول الله صلى الله عليه و سلم اقرأني على غير ما قرأت !! فانطلق بها الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت اني سمعت هذا يقرأ بسورة القرآن على حروف لم تقرأ بها !! فقال رسول الله صلى لله عليه و سلم إقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعتها فقال :" كذلك أنزلت"، فقال صلى الله عليه و سلم : إقرأ يا عمر فقرأت القراءة ، فقال الرسول صلى الله عليه و سلم : " كذلك أنزلت" ،إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فقرأوا ما تيسر منه[1]

ومن خلال هذا الحديث نستنتج أن القراءة هي مذهب من المذاهب و طريقة نطق حرف معين منسوب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم مع كل إمام من أئمة المذهب و الطريقة التي نقل بها حروف القرآن الكريم، ونتيجة لاختلاف اللهجات العربية جاءت اختلافات القراءات القرآنية ومن هنا يمكن أن نتطرق إلى الفصل الأول المعنون بالقراءات القرآنية .

---

1 صحيح لبخاري لمحمد بن اسماعيل ابو عبد الله البخاري الجمعي : تح: محمد بن زهير بن ناصر ، دار طوق النجاة للنشر ،ط1، 1422هـ رقم الحديث، 1812

مقدمة

مقدمة

يعد نزول القرآن الكريم باللغة العربية، السبب الرئيسي الذي جعل منها لغة لها قدسية خاصة و الامر الدي زادها شرفا و أعلاها مكانا و جعل منها لغة خالدة و جعل العديد من العلماء يبحثون في شتى المعارف و العلوم من اجل اكتشافها و اكتشاف القرآن الكريم.

قطعت اللغة العربية مند بداليتها الاولى اشواطا كبيرة في النمو في شتى العلوم وواحد من أهم العلوم التي اهتم بها العلماء نجد علم القراءات القرآنية ، ففما ثبت دكره و تواتر نقله ان القران الكريم قد ورد على ألسنة القراء المعروفين بعدة اوجه بسند صحيح متصل بالرسول صلى الله عليه و سلم فعلم القراءات القرآنية هي وثيقة تاريخية التي نطمئن اليها في فقه اللغة الفصحى من جميع جوانبها فمن فوائدها : التيسير في اللفظ بالكلمات القرآنية الثراء اللغوي الثراء التفسيري و الفقه العظيم و حفظ مختلف الظواهر الصوتية كالإدغام و الاخفاء اما الناحي الشرعية فتعدد القراءات يعني تعدد الآيات و بعض تلك المعاني تأثر في استنباط الاحكام الشرعية إلا ان مسألة تعدد القراءات أنتجت مسألة الاختلاف فإما اختلاف صوتي لا يترتب عنه اختلاف في المعنى و هو منقد لدراسات الاصوات و اللهجات و اللغات و اما

اختلاف في البنية اللغوية و هنا يترتب عليه اختلاف في المعنى و هذا منقد للبحث الصرفي و النحوي و المعجمي و الدلالي ويعد هذا الاخير هو موضوع دراستنا فقد اردنا من خلاله البحص عن العلاقة بين القراءة القراءات القرآنية و علم النحو و اثر هذه العلاقة على المعنى و اخترنا واحد من اهم القراء الذي تفرد على غيره من القراء مطبقين عليه ذلك مخصصين بحثنا عليه و لقد اخترنا موضوع بحثنا هذا لأسباب عدة نذكر أهمها :

1- ان القرآن الكريم هو أعظم نص في الوجود و من واجبنا الاقتداء بالسلف الصالح
2- ان العربية لغة شامخة مرتقية قدسية اختارها الله تعالى لتكون لغة القرآن الكريم
3- اخترنا ابن عامر الشامي من بين جميع القراء دلك لقلة الدراسة و البحث بخصوصية على غير الكسائي و حمزة الكوفي و غيره من القراء
4- عدم توفر المادة العلمية المتعلقة ببحثنا في المكتبة الجامعية
5- التعريف بالقراءات القرآنية و القارء ابن عامر الشامي و يان مواضع الاختلاف لقراءتيه

ولتسليط الضوء على موضوع بحثنا المعنون بـ " ما انفرد به عامر الشامي على غيره من القراء ، دراسة نحوية توجيهية " ، يمكننا من هنا ا نطرح الاشكاليات الاتية :

- ما المقصود بعلم القراءات ؟
- ما الفائدة من علم القراءات ؟
- ما المقصود بعلم الانفرادات ؟
- ما هي انواع الانفرادات ؟
- ما الفائدة من الانفرادات ؟
- و هل تلك الاختلافات تؤثر على المعنى
- ما المواضيع التي اختلف فيها ابن عامر الشامي عن غيره من القراء ؟ و هل هي الاصح و الاقوى بين النحات ؟
- ما المقصود بالتوجيه النحوي ؟

و لمعالجة هذه الاشكاليات قمنا بضبط خطة بحث اتبعناها من اجل ان يكون بحثنا محكما و قد كانت كالآتي :

- مقدمة : قدمنا فيها موضوع البحث و الهدف منه
- الفصل النظري : احتوى على :

- ✓ **اولا** : المعنون القراءات القرآنية تطرقنا فيه الى التعريف بعلم القراءات و عنوانها و نشأتها و أسبابها و الفائدة منها
- ✓ **ثانيا** : الانفرادات ، تعريفها ، انواعها، اسبابها ، الحكم عليها ،الفائدة منها
- ✓ القراء ال العشر و رواتهم و طرقهم و مناهجهم، اوجه الاختلاف بينهم و تعريف التوجيه النحوي في القراءات لغة و اصطلاها

و الفصل التطبيقي قمنا بالترجمة للإمام الشامي ابن عامر و راوييه و طرقهم و منهجه ي القراءة و نماذج عن انفراداته مع سائر القراء.

وخاتمة استخلصنا فيها بعض الاستنتاجات لتكون حوصلة لهذه العمل و للتحقق من ذلك قمنا بالاعتماد على مصادر و مراجع بين كتب القراءات و التفاسير و كتب النحو و اهمها النشر في القراءات العشر لابن الجزري و مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني و القراءات القرآنية و اثرها في الدراسات اللغوية و الشرعية لغنية بوحوش و البذور الزاهرة لعبد الفتاح القاضي، وزاد السائر لتوفيق ابراهيم ضرورة وتراجم القراء و تاريخ القراء العشر، و غاية النهاية لابن الجزري، معرفة القراء الكبار لشمس الدين و حجة القراءات لأبو زرعة إضافة الى بعض القوامس و

المعاجم مثل قاموس المحيط ، الصحاح و تاج العروس فضلا عن اعتمادنا على بعض الرسائل الجامعية ، من تفسير الفرآن بالقراءات القرآنية لفاتنة توفيق السكني (مدكرة ماجيستر)، انفرادات طرق القراءات العشر لرضوان بن رفعت البكري(رسالة الدكتوراه)

اعتمدنا كدلك على عدة مجلات منها انفرادات ابن دكوان عن ابن عامر لعبد الله اسحاق (مجلة كلية الدراسات الاسلامية و العربية للبنات)، نصب جواب الطلب لأبو هولا (مجلة جامعة طيبة للآداب و العلوم الانسانية) .

اضافة الى اعتمادنا في هدا العمل على منهجين الاول المنهج الوصفي التحليلي في الفصل النظري ، و المنهج التحليلي المقارن و دلك برصد اختلاف قراءة ابن عامر عن غيره من القراء .

رغم انه واجهتنا بعض الصعوبات في انجاز هدا العمل و اخراجه في حلته هده و منها صعوبة الحصول على المصادر و المراجع، و ضيق الوقت ونقص المادة العلمية حول هدا الموضوع.

وفي الاخير لا يسعنا سوى ان نحمد الله على اعانته لنا ووهبنا القوة و الصبر لأن نبلغ بهده الرسالة نهايتها و بجزيل الشكر لكل من ساعدنا في اتمام عملنا هدا و جزاه الله تعالى خير جزاء و الحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول

القراءات القرآنية

1-1-تعريف القراءات:

أ- لغة :

القراءات: جمع قراءة، و هي في اللغة مصدر سماعي لقرأ.[1]

فنقول : قرأ يقرأ ، قرْءًا و قراءةً و قُرآنًا ، فهو قارئٌ و قُرَّاءٍ و قَرَأَةٌ [2]

القرء والقراءة والقرآن في اللغة تطلق للدلالة على المعاني التالية:

أ- **الجمع و الضم** : أي جمع و ضَمَّ الشّيء إلى بعْضه البعض، و منه قولُهم : ما قَرأَتْ هذه الناقة سلاقط، و ما قرأتْ جَنينِا قَطُّ [3]

ب- **التلاوة** : أي تلاه وهي النطق بالكلمات المكتوبة، أي ضم الألفاظ بعضها إلى بعض في النطق ومن قوله تعالى : " إنّ عَلَينَا جَمْعَهُ وَقُرءَانَهُ (16) فَإِذَا قَرءانَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَنَهُ (17)" القيامة / آ (16- 17) .

ت- البلاغ و الإبلاغ: أي قرأ عليه السَّلامَ "أبلَغَهُ إياه " [4]

1- محمد عبد العظيم الزرقاني : مناهل العرفان في علوم القرآن ، ت : فواز أحمد زمرلي ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، ط1 ، سنة 1415 هـ- 1995 م ، ص 336 .

2- الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، دار الحديث ، القاهرة – مصر ، ط1 ، سنة 1429هـ – 2008 م ص 1298 (حرف القاف) .

3- محمد مرتضى الزبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس ، ت : عبد الستار أحمد فراج دار التراث العربي ، ط د م سنة 1385 هـ – 1965 م ، ص 370 .

4- الفيروز آبادي : القاموس المحيط – مصدر سابق –(حرف القاف) .

ب- اصطلاحا:

جعل العلماء لكيفية النطق بكلمات القرآن مصطلح القراءات القرآنية، ثم اختلفت تعريفاتهم لها بين مجمل ومبين وموجز ومفصل وناقل للأقوال و موفق بينها، ولعل أهمها ما يلي:

أ- تعريف الزركشي : (ت 794 هـ) :

" والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كَتْبَهَ الحروف أو كيفيتها من تخفيف أو تثقيل و غيرها " [1]

و يلاحظ عليه ما يلي :

1-حصر القراءات في مواضع الاختلاف و لم يشر إلى مواطن الاتفاق مما يوهم أنها ليست من القراءات.

2-أغفل عنصر النقل و الرواية و هو أصل القراءات.

3-أشار إلى الرسم في قوله " و كتبة الحروف " و هو أحد أركان القراءة الثلاثة.[2]

1- نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل : علم القراءات (نشأته أطواره ، أثره في العلوم الشرعية ، مكتبة التوبة ، المملكة العربية السعودية ، ط1 ، سنة 1431 هـ - 2000 م ، ص 27 .

2- غنية بوحوش : القراءات القرآنية و أثرها في الدراسات اللغوية و الشرعية قراءة أبو عمرو البصري أنموذجًا ، عالم الكتب الحديث ، إربد - الأردن ، ط1 ، سنة 2014 ، ص 14 .

* بعزو : عزو الخبر إلى فلان : إسناده اليه ، يقال عز الخبر إلى صاحبه : أسنده إليه و عزاه إلى أبيه عزبًا : أي نسبه - ابن منظور : لسان العرب ، ت : نخبة من العالمين بدار المعارف هم الأساتذة ، عبد الله الكبير و محمد أحمد حسب الله و هاشم محمد الشاذّلي ، مادة عزا ، دار المعارف ، كورنيش النيل - القاهرة ، ط 1 ، ص 2934 .

ب- تعريف ا لإمام ابن الجزري : (ت 833 هـ) .

" القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن و اختلافها بعزو الناقلة ".[1]

و تعريف ابن الجزري يشمل القراءات المتواترة و المشهورة و الشاذة ذلك لأن القراءات المعزوة لناقلها إما أن تكون متواترة أو مشهورة أو شاذة .[2]

ج- قال طاش كبري زاده (ت 962 هـ) :

" هو علم يبحث فيه عن صور نظم كلام الله تعالى من حيث وجوه الاختلافات المتواترة ....و قد يبحث فيه أيضا عن صور نظم الكلام من حيث الاختلافات الغير متواترة الواصلة غلى حد الشهرة " [3]

د- تعريف البناء الدمياطي (ت 1117 هـ):

قال في تعريف القراءات هو علم يُعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات، والتحريك والتسكين، والفصل والوصل، و غير ذلك من هيئة النطق والإبدال و غيره من حيث السماع).[1]

1- ابن الجَزري : مُنْجِدُ المقرئين و مُرشد الطالبين ، ت : ناصر محمد جَاد ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، ط 1 ، سنة 1431 هـ - 2010 م ، ص 39 .

2- نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل : علم القراءات (نشأته ، أطواره ، أثره في العلوم الشرعية مرجع سابق – ص 27 .

3- نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل : علم القراءات – مرجع سابق –

هـ- تعريف الزرقاني : (ت 1367 هـ)

(هو مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفًا به غيره في النطق بالقرآن الكريم ، مع اتفاق الروايات و الطرق عنه ، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها).[2]

من خلال ما ذكر من التعريفات حول مفهوم القراءات يتضح أن المتقدمين و المتأخرين بعضهم عرف القراءات و البعض الآخر عرف علم القراءات، و يحسن التمييز بينهما طلبًا للدقة.

وفيما يلي تعريف لكل منهما :

أ- التعريف المختار للقراءات :

" هي مذهب الناقلين لكتاب الله تعالى في كيفية أداء الكلمات القرآنية اتفاقًا واختلافًا من حيث السماع والرواية.[3]

1- أماني بنت مُحمَّد عاشور (أم وليد) : الأصول النيرات في القراءات ، مدار الوطن للنشر ، ط 03 سنة 1432 هـ - 2011 م ، ص 45 .

[2]- الزرقاني : مناهل العرفان في علوم القرآن ، - كصدر سابق – ص 336 .

3- غنية بوحوش : القراءات القرآنية – مرجع سابق – ص 15 .

ب- التعريف المختار لعلم القراءات :

" هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقًا واختلافًا مع عزو كل وجه لناقله ".[1]

1-2-نشأة القراءات :

يعود أصل القراءات القرآنية إلى الأحرف السبعة المنزلة من عند الله تعالى والمذكورة في أحاديث صحيحة عدة، بلغ كثير منها درجة التواتر كما نصّ أبو عبيد القاسم بن سلام، ومنها قوله – صلى الله عليه و سلم – " إِنَّ هَذَا القُرآن أُنزِل عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَؤُوا ما تَيسَّرَ مِنْهُ "[2]

فقد أخرج مسلم في صحيحةً عن أُبّي بن كعب أن النبي – صلى الله عليه و سلم – (كان في أضاة[3] بني غفارَ قال : فأتاه جبريل – عليه السلام – فقال : إن الله يأمرك أن تُقرئ أمتك القرآن على حرف ، فقال " أسأل الله معافاته و مغفرته، و إن أمتي له تطبيق ذلكً ثم أتاه الثانية فقال : إن الله يأمرك أن تُقرئ أمتك على حرفين فقال : " أسأل الله معافاته و مغفرته ، و إن أمتى لا تطيق ذلك : " ثم جاء الثالثة فقال : إنّ الله يأمرك أن تُقرئ أمتك بالقرآن على ثلاثة أحرف فقال " أسأل الله معافاته و مغفرته ، و إن أمتى لا تطيق ذلك : " ثم جاء الثالثة فقال :

1- عبد الفتاح ، القاضي : البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية و الدّرة ، دار مكتبة أنس بن مالك ن مكة المكرمة – سعودية – ، ط 1 ، سنة 1423 هـ – 2002 م ، ص 05 .

2- غنية بوحوش :القراءات القرآنية ، ص 16 .

3- أَضاة : الأضاة الماء المستنقع من سيل أو غيره ، و أضًا مقصور مثلا قناة ، قَنَا ، ابن منظور : لسان العرب ، ص 90 .

إنّ الله يأمرك أن تُقرئ أمتك بالقرآن على ثلاثة أحرف فقال " أسأل الله معافاته و مغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك ثم جاء الرابعة فقال : إنّ الله يأمرك أن تُقرئ أمتك على سبعة أحرف ، فأيما حرفٍ قرأوا عليه فقد أصابوا) .[1]

وقد اختلف العلماء اختلافا عظيماً في بيان المراد من الأحرف السبعة إلى أربعين قولاً ، لذا سأكتفي ببيان ثلاثة منها :

القول الأول :

إن المراد بالأحرف السبعة هو وجوه التغاير السبعة التي يقع فيها الاختلاف أي أن الكلام له يخرج عن سبعة في الاختلاف ، و إلى هذا ذهب مكي بن أبي طالب و ابن الجزري و آخرون .

و خلاصة هذا المذهب أن الأحرف السبعة هي أوجه الاختلاف السبعة التي لا يوجد غيرها و هي :

1-الاختلاف في تصريف الأسماء إفراد و تثنية و جمعا و تذكيرا و تأنيثا .

2-الاختلاف في تصريف الفعال غيبا وخطابا و مضيا و أمرا و استقباله .

3-الاختلاف في الوجوه الإعرابية .

4-الاختلاف بالزيادة و النقصان .

[1]- محمد إبراهيم محمد مصطفى : حديث نزول القرآن على سبعة أحرف ، دار الكلمة ، مصر ، ط 1 ، سنة 1433 هـ - 2012 م ، ص 17 .

5-الاختلاف بالتقديم و التأخير .

6-الاختلاف بإبدال حرف آخر أو كلمة بأخرى .

7-الاختلاف اللهجي فتحا و إمالة ، ترقيقا و تفخيما ، تحقيقًا و تسهيلا ، إظهارًا و إدغامًا...[1]

القول الثاني :

إن الأحرف السبعة أوجه من المعاني المتفقة بألفاظ مختلفة ، نحو : أقبل و عجل ، و أسرع ، و هو مذهب ابن جرير الطبري و القرطبي و غيرهما .

القول الثالث :

الأحرف السبعة هي لغات سبع متفرقة في القرآن الكريم ، و هو قول أبي عبيد القاسم بن سلام و ابن عطية و آخرين .[2]

1-3-أركان القراءات :

يكاد المشتغلون في مجال القراءات القرآنية يجمعون على أن أركان القراءات الصحيحة ثلاثة : تواتر السند في السماع و موافقة الرسم و استقامة الوجه في العربية .

فنجدُ ابن الجزري في مقياس الذي لخصَهَا في ثلاثة أركان هي :

1- ابن الجزري : النشر في القراءات العشر ، ت : علي محمد الضّباع ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، د/ط ، ج 1 سنة 2002 ص 26 إلى 29 .

2- غنية بوحوش : القراءات القرآنية ، مرجع سابق ، ص 17 .

- **فكُلُّ مَا وافق وَجْهُ نحوِ و كان للرَسم احتمالاً يحوي .**
- **و مَحْ إسنادًا هو القرآن فهذِهِ ثلاثة أركان .**
- **و حيثما يختْلُ ركن أثبتِ شذوذه لو أنّهُ في السبعة .[1]**

وتفصيل هذِهِ الأركان كالتالي :

أ- موافقة العربية ولو بوجه :

أي أن توافق العربية في وجه من وجوه النّحو سواء كان أفصح أم فصيحًا مجمعًا عليه أم مختلفا فيه ، ولاَ يلتفت إلى إنكارَ بعض النحاة لبعض وجوه القراءات إذا كانت القراءة ممّا شاع وذاع و تلقاه الأئمة بالإسناد الصحيح ، ذلك أن النحو تزعمته مدرستان الأولى بصرية والثانية كوفية ، و مَا تمنعه هذِهِ تجيزه تلك و بالعكس، لذا وجب الأخذ بما صحَّ من القراءات والاحتكام إليها وطرح ما عداها، فقد قال الزرقاني : فإن علماء النحو إنّما استمدوا قواعدهم من كتاب الله تعالى و كلام رسوله وكلام العرب ، فإذا ثبتت قرآنية القرآن بالرواية المقبولة ، كان القرآن هو الحكم على علماء النَحو و ما قعدوا من قواعد، ووجب أن يرجعوا أهم القواعد إليهِ لاَ أن نرجع نحن بالقرآن إلى قواعدهم المخالفة نحكمها فيهَ ، وإلاّ كان ذلك عكسا للآية و إهمالاً للأصل

1- ابن الجزري : طبية النشر في القراءات العشر، مؤسسة الرسالة بيروت – لبنان ، ط1 ، 1421 هـ – 2000 م ، مقدمة النظم الأبيات – 14 – 15 – 16 ، ص 07 .

في وجوب الرعاية .....[1] فالقرآن و قراءاته أصل والنّحو فرع منهما وما كان يوجد إلا سببهما فكيف يتحول إلى حكم عليها يقبل و يَرُدُ منهما، وهذا مَا قاله الشطابي في لاَميتهِ :

- **وما القياس في القراءة مدخل فدونك مافيه الرّضا متكفلاً .**[2]

ب- موافقة أحد المصاحف العثمانية و لو احتمالاً :

و المراد أن عثمان رضي الله عنه لما كتب المصاحف اتخذ رسمًا يحتمل القراءات الثابتة في العرضة الأخيرة ، فإن وجدت القراءات يعجز الرّسم الواحد عن إستعابهَا كلهّا ، كأن يكون الاختلاف في الزيادة و النقصان نحْوَ قولهِ تعالى " تجري تحتَها الأنهار " .[3]

قرأهَا ابن كثير بزيادة "من" : تجري من تحتَها الأنهار ، فإنَه أرضاه أثبت الزيادة في المصحف دون آخر ، (و) من أجل ذلك كان الضابط مقيدًا بكلمة أحد و هو أدق من القول :موافقة المصحف الإمام ، و المراد ب ولو احتمالاً فلأن موافقته القراءات للرسم على نوعين :

الأول : الموافقة الحقيقة و هي المطابقة مطابقة كاملة للرَسم مثل قراءة "مالكِ يوم الدّين " سورة الفاتحة الآية 4 من غير مد و هي قراءة الحجازين و أبي عمرو و ابن عامر و حمزة ، فهذِه القراءة موافقة للرّسم حقيقة للمطابقة التامة بين المنطوق و المكتوب .

1- الزرقاني : متأهل العرفان مصدر سابق ، ص 343 .
2- قصيدة لامية من ألف و مائة و ثلاثة سبعين يتافي القراءات السبع المتواترة .
3- سورة التوبة الآية 100 .

الثاني : الموافقة الاحتمالية أو المقدرة ، بمعنى أن القراءة في هذا النّوع موافقة للرّسم بشكل مقدر غير صريح ، نحو قراءة "مالك يوم الدين " بمد ميم مالك و هي قراءة عاصم الكسائي و يعقوب حلف ،[1] ويكون التقدير ما هنا أنّه حذف الألف لأجل استيعاب القراءتين و هو ما اصطلح عليه في علم الرّسم حذفِ إشارة مَعَ التنوية إلى أن الخط العربي (عَرَ) القديم عَرَف هذِهِ الميزة ، حذف حروف المد الثلاثة اختصارًا و اعتمادا على السلامة اللغوية لدى القارئ .

ذ- صحة السند :

تحد صحة الإسناد أحد أركان القراءة الصحيحة ذلك أن القراءات متبعة يأخذهَا الآخر عن الأولى ، و اختلف العلماء حول اشتراط التواتر فهناك منهم من اعتمد على اشتراط التواتر و هناك من اكتفى بحجة الإسناد فقط كمكي بن أبي طالب في قوله " و إنَما الأصل الذي يعتمد عليه في هذا أن ما صحّ سنده و استقام وجهه في العربية ووافق لفظه خط المصحف فهو من السبعة المنصوص عليها ، و لو رواه سبعون مفترقين أو مجتمعين ...."[2]

و الراجح عند العلماء أن التواتر شرط في صحة القراءة و لا تثبت بالسند الصحيح الغير متواتر و لو وافقت رسم الصحافة العثمانية و العربية ، أمَا الغير مقروء بها ، فأنه يكفيها صحة الإسناد و هي عمدة في اللغة و الأحكام الشرعية .

1- سورة الفاتحة : الآية 04 .

2- ابن الجزري : طيبة النشر ، مصدر سابق ، ص 18 .

القراءاة التي وصلتنا محققة الأركان هي قراءة " نافع "و " ابن الكثير " و "أبي عمرو" و "عاصم و حمزة " و " الكسائي" و " أبي جعفر" و " يعقوب خلف " و على كل حال فضابط القراءات الصحيحة هو كل قراءة وافقت العربية مطلقا ، أو وفقت أحد المصاحف العثمانية و لو تقديرًا و تواتر نقلهَا هذِهِ هي القراءة المتواترة المقطوع بها .

قال ابن الجزري "هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف و الخلف ... و هو مذهب السَّلف الذي لاَ يعرف عن أحد خلافه ".[1]

1-4-أنواع القراءات :

ليس من السّهل ضبط أنواع القراءات و تحديدها بدقة نظرًا لاختلاف العلماء في هذا الموضوع ، فمنهم من يفهم كلامه أن القراءة نوعان فقط مُجمع عليه و شاد ، و منهم من وسّع الدائرة فاعتبرهَا خمسة أنواع : المتواتر ، المشهور ، أحاد ، موضوع ، المدرج .

1- ابن الجزري : منجد المقرئين و مرشد الطالبين ، مصدر سابق ، ص 15 ، 16 .

أ- المتواتر : تعريفه :

1-**لغة** : اسم فاعل من تواتر إذا تتابع من غير انقطاع .[1]

2-**اصطلاحًا** : ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم عل كدب عن مثلهم إلى منتهاه[2] و هو رسول الله صلّى الله عليه و سلّم .

و من هذا التعريف ندرك :

أنهّ لا يكتفي بصحة السّند إذا ما تريد وصف قراءة ما بالتواتر ، و أن المتواتر أجّل أنواع القراءات باعتبار الكم و الكيف معًا، أمّا الكمّ فلكونية أكثر أنواع القراءات ، أمّا الكيف فلحمول القطع بِهِ ،[3] وقد قال ابن الجزري عن التواتر : " و نعني بالتواتر ما رَواه جماعة عن جماعة كذا إلى منتهاه ، يفيد العلم من غير تعيين عدد ، هذا هو الصحيح ، وأمْا مسألته الاشتراط التواتر في قبول القراءات الصحيحة فهي محل بحث بين العلماء ، و جمهور العلماء على أن التواتر شرط في ثبوت القرآن ، و لا يثبت بالسند الصحيح غير متواتر و لو وافقت القراءة رسم المصحف العربية .

وان عدم اشتراط المتواتر في ثبوت القرآن الكريم قول حادث مخالف الإجماع الفقهاء و المحدثين و غيرهم ، و القراءات بالنسبة للتواتر و عدمهِ ثلاثة أقسام :

1- جلال الدين السيوطي : الإتقان في علوم القرآن ، تح : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة بيروت – لبنان – ، ط1 ، 1429 هـ – 2008م ، ص 232 .

2- الجوهري : الصحاح ، مادة (وتر) .

3- السيوطي : الإتقان ، مصدر نفسه ، ص : 239 .

1-قسم اتفاق على تواتره و هم السبعة المشهورة .

2-قسم اختلف على تواترهِ و هم الثلاثة المكملون للعشرة .

3-قسم اتفق على شذوذِهِ وهم الأربعة الباقية .[1]

كما قال ابن الجزري أن الذي وصل إلينا اليوم متواترًا و صحيحًا مقطوعًا به قراءات الأئمة العشرة و رواياتهم المشهورين ، و أن القراءات المتواترة لا حَدَّ لهَا إن أرَاد لها في زماننا ، فغير صحيح لأنّه لا يوجد اليوم قراءة متواترة ورَاء العشر ، و إن أرادَ في الصدر الأولى فيحتمل إن شاء الله .[2]

و عليه فإن المتواترة نعني بهَا القراءة المقطوع با تصالها بالنّبي صلّى الله عليه و سَلّم ، سواء تَواتَر نقلها ، أم استفاض فينتظم في هذا القسم المتواتر ، و المستفيضة ، أي المشهورة المتلقي بالقبول ، و هي ما ورَدَ عن اثنين أو أكثر .

ب- المشهور : تعريفهُ

1-**لغة** : اسم مفعول من شهَّرت الأمر إذا أوضحته ، لأن الشهرة ، وضوح الأمر .[3]

2-**إصطلاحًا** : مَا صَح سنده و لم يبلغ درجة التواتر ، ووافق العربية و لو بوجه و رسم و لو احتمالاً ، و اشتهر عند القراء فلم يعدوه من الغلط .

1- القسطاني : لطائف الإشارات مصدر سابق ص 170 .
2- ابن الجزري : منجد المقرئين ،مصدر سابق ص 23 .
3- الجوهري : الصحاح مادة (شهر) .

و الأمن الشذوذ ،[1] أو هو ما صَح سنده بنقل العدل الضابط عن الضابط كذا إلى منتهاه و وافق العربية و الرّسم .

و المشهور ما استفاض فكان قاب قوسين أو أدنى من التواتر مثل : ما انفرد به بعض الرواة و بعش الكتب المعتبرة ، أو كترتيب القراء في المد و نحو ذلك ، و هذا الضرب يلحق بالقراءة المتواترة و أن لم يبلغ مبلغهَا ، كقراءة ابن ذكوان "تَتَّبِعَانِ"[2] بتخفيف النون ، وقرآن الباقون بتشديدها ، و اتفقوا على فتح التاء الثانية و تشديدها و كسر الموحدة بعدها .

لغة : جمع أحد بمعنى الواحد .[3]

اصطلاحًا : هو ما اختل فيه أحد أركان القراءة بأن خالف الرّسم خلافا بينَا ، أو خرج على قواعد اللغة ، بحيث لم يوجد له وجه فيهَا ، أو روي بسند صحيح ، و هو مَا استوفى الأركان الصحيحة ، أي صحّ سنده ، و وافق العربية و الرّسم .[4]

أي أن الآحاد هو ما صحّ نقله عن الآحاد ، و صح وجهة في العربية ، وخالف خط المصحف فهذا يقبل و لكن لاَ يقرأ به لعلتين إحداهمَا أنه لم يؤخذ بإجماع إنّمَا أخد بإخبار الآحاد ، ولا يثبت قرآن يقرأ به بخبر الواحد ، أمَا العلة الثانية أنه مخالف لما قد أجمع عليه فلا

1- ابن الجزري : منجد المقرئين – مصدر سابق ص 16 .
2- سورة يونس الآية 89 .
3- الجوهري : الصحاح ، مادة (وحد) .
4- ابن الجزري : منجد المقرئين – مصدر سابق ص 17 .

يقطع مغيبه و صحبته ، و ما لم يقطع على صحية لا يجوز القراءة به ، و لا يكفر من جحده و لبئس مَا جنح إذا جحده ، ومثاله قراءة .

عبد الله ابن مسعود و أبي الدردَاء : (و الذكر و الأنثى في " و مَا خلق الذكَرَ و الأنثى)[1] ، و قراءة ابن عباس : " و كان أمامهم ملك يأخذُ كل سفينة صالحة غصبا و أمَا الغلام فكان كافِرًا ".[2]

د- الشذوذ :

هو ما نقله غير ثقة ، أو نقلهُ ثقة ولا وجه له في العربية فهذا الاَ يقيل و إن وافق خط المصحف كقراءة ابن السّميغع و أبي السَّمال و غيرهما في " ننجيك ببدَنك" (ننحيك) بالحاء المهملة ، و (تكون لمن خلفك آية) بفتح سكون اللاّم ، و كالقراءة المنسوبة إلى الإمام أبي حنيفة رحمة الله أيَ (جَمَعَ) جمعها أبو الفضل محمد جعفر الخزاعي و نقلها عنه أبو القاسم الهذلي و غيره فإنّهُ لاَ أصل لَهَا ، قال أبو العلاء الواسطي : إن الخزاعي وضع كتابًا في الحروف نسبة إلى أبي حنيفة ، فأخذت خط الدَار قطني و جماعة أن الكتاب موضوع لاَ أصل له .[3]

1- سورة الليل آ:03 .

2- سورة الكهف الآية 79.

3- ابن الجزري : النشر في القراءات القرآنية ، مصدر سابق ص89 .

هـ- الموضوع : تعريفه

1-**لغة** : اسم مفعول من وضع ، يضع ، وضعًا و له معان ذو مضمون سلبي كالانحطاط ، الخسارة و القباحة .....الخ .[1]

2-**اصطلاحًا** : هو ما كان من القراءات مكذوبًا على النبي صَلّى الله عليه و سلم ، مثال القراءة المنسوبة زورًا إلى أبي حنيفة رحمة الله تعالى 150 هـ . لأنّها من جمع أبي الفضل محمد بن جعفر توفي 408 هـ و نقلها أبو الهذلي و غيره ، و ذلك نحو قوله تعالى :" ملك يوم الدين "[2] قال في الكامل نصب أي بألف و نصب الكاف.

1-5-فائدة القراءات :

للقراءات أهمية بالغة باعتباره مختلفة ، فلا يمكن للمرء أن يحُق له تلاوة القرآن ما لم يكن على بصيرة على أقل من قراءة ما ، كما تتيح القراءات الفرص من أجل الإطلاع على العلوم و التعمق بها كعلم النحو و الصرف و التفسير و الفقه .....فهذهِ العلوم يشكل القرآن ركنًا ركيزًا فيها ، و تتجلى أهمية للقراءات في كونهَا الحارس الأمين لألفاظ القرآن و حمايتها من اللَحن و الوقوع في الخطأ ، و من الممكن أن تُعيَد أهمية و فائدة القراءات في نقاط نذكر منها .

1- القاموس : المادة وضع .

2- سورة الفاتحة الآية 04 .

1-منتهى البلاغة و كمال الإعجاز و جمال الاختصار و الإيجاز فكل قراءة تقوم مقام الآية ، فتعذر القراءات في اللّفظ الواحد يعدل تعدد الآيات و في ذلك من الطول ما لاَ يخفى .

2-الحجية و البرهان القاطع على أن القرآن كلام الله تعالى ، فعلى الرغم من تعدد قراءاته لم يتطرق إليه تضاد و لا تناقض .

3-تيسير حفظهّ و نقله لأن حفظ كلمته و أوجه قراءاتهَا أيسر من حفظ الآيات الكاملة بالمعنى نفسه.

4-بيان عظمة و فخامة القرآن الكريم و لقيه من عناية و حفظ لآمن ناحية اللفظ فقط بل من كل النواحي و الأوجه المنزلة .[1]

5-بيان عظمة أمانة الأمة الناقلة لكتاب الله تعالى من غير زيادة و لاَ نقصان .

6-القراءات القرآنية مسندة و الإسناد إلى رب العزة أعضم نعمة خصت بهَا أمَة الإسلام .

7-حفظ خصائص و ظواهر صوتية و نحوية ما كانت تتخلد دون قراءات ، كظاهرة الإدغام و الإمالة و تسهيل الهمز و رفع ضمير الغائب .[2]

1- ينظر : القراءات القرآنية و أثرها في الدراسات اللغوية و النحوية عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع – ط1 – 2014 – بيروت ص 24 .

2- مرجع سابق ص : (25) .

الفصل الثاني

الانفراد في القراءات

2-1- تعريف الإنفرادات :

أ- الانفراد لغة :

الانفراد مصدر الفعل (انَفرَد) وتفرَّد وفرِد بمعنى "، و مادة (فرد) تدل على الوحدة، و العديد من موارد استعمال الانفراد والتفرّد في اللغة يشرك في الدلالة على كون المنفرد منقطعا في ناحية عن جماعة ما هو من جنسه .[1]

وردت كلمة (الفرْد) في قوله تعالى : (و كُلُّهُم ءَاتيه يَوْمَ القِيَامَةِ فَردًا) مريم / آ 95 .

و يعود جمعها (فُرَادَى في قوله تعالى : (وَلَقَدْ جِئْتُمُونا فُرَادَىَ) . الأنعام / آ 94 .

تدور المادة (فَرَدَ) في المعاجم اللغوية حول مجموعة من المعاني التي يمكن إجمالها في ثلاثة معاني :

1-الدلالة على الكم : الفرد : الوِتْر و هو الواحد[2] ، أو هو " نصف الزوج " .[3]

2-دلالة لانظير له في الجودة : فالْفَرَدُ وَ الْفُرُدُ بالفتحِ

و الضمَّ (هو منقطِعُ القرين ، لامِثْلَ لَهُ في جَوْديّهِ).[4]

1- رضوان بن رفعت البكري : إنفرادات طرق القراءات العشر في كتاب النشر لابن الجزري ، رسالة الدكتوراه القسم 1 ، سنة ، 2021 م ، ص 25 .

2- أحمد بن محمد بن عَلي الفيومي المقرئ : المصباح ، المنير في غريب الشرح الكبير ، لبنان ، سنة 2009 ، ص 177 ، مادة (فرد) .

3- الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، مادة فرد ، ص 1230 .

4- ابن منظور : لسان العرب ، مادة فرد .

ب-اصطلاحًا :

إنّ الانفراد يَخْرُج عن المعنى اللغويّ ، إذْ يعني أن القارئ أو الراوي يَنفردُ بوجه من أوْجه القراءة في موضعا ما ، فلا يقرأ بهذا الوجه غيرُه ، أو يقرأ الموضع بوجهين يشاركه في أحدهما غيرُه .[1]

و المراد به هو اختصاص أحد القراء العشرة أو رواتهم ، بما قرأ به أحدهم أو رواه عن إمام من طرق معينة ، و قد استخدم علماء القراءات لفظا الإنفراد و التفرد و الاختصاص على سبيل الترادف ، و من ذلك قول الدَّاني :

و تفرَّد الْكسَائي دون حَمْزَةَ بإمالة (أَحْيَاكُمْ) و (فأحيا به) و (أَحْيَاهَا) حَيْثُ وقع إذا نُسِق ذلك بالفاء أو لم ينسق لع غير .[2]

وذهب بعض الباحثين في تعريف الإنفرادات إلى أنَّها : القراءات التي تُروَى عن بعض القرَّاء العشرة بطُرقِ الآحاد فلا يقرأُ لهم بها ، إلا أنَّها تُروى عن قُراء آخرين بطرق صحيحة متواترة ، فيقرأ لهم بها مثال ذلك : قرأ أبو جعفر وابن الكثير و ابن عامر ، و حمزة : (أَن يَّكُونَ) من قوله تعالى : قُل لَّآ أَجِدُ في مَا أُحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّه أَنْ يّكوُنَ

1- إبراهيم المنسي سليم : إنفرادات الإمام ابن كثير وراوييه من طريق الشاطبية و آثارها الصوتية في الأداء القرآني ، العدد 18 ، 1438 هـ - 2017 م ، مجلة جامعة أم القرى مكة المكرمة . لعلوم اللغات و آدابها ، ص 16 .

2- أبو عمر و عثمان بن سعيد الدَّاني : التيسير في القراءات السبع ، محقق : اوتو ثرتزل ، مطبعة الدولة ، استانبول ، د/ط ، 1930 م ، ص 48 .

مَيْتَةً أَوْدَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَو فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ ...) سورة الأنعام (آ) 145 ، بالتأنيث و الباقون بالتذكير .[1]

3-دلالة على الانزواء و الانقطاع عن مركز التجمع و من قولهم : فَرَّدَ الرَّجُلُ إذا تَفَقَّهَ وَ اعتزل النَّاس[2] ، و شجرةٌ فارِدٌ و فَارِدةٌ : متَنَحَّيةٌ وظَبْيَةٌ فارِدٌ : مُنْفَرِدَةٌ انْقَطَعَتْ عَنِ الْقَطِيعِ .[3]

و فَرِدَ بالأمْرِ متَلَّثَةً الراءِ ، و أفْرَدَ و اسْتَفْرَدَ : تَفَرَّد به [4]، و المعنى واحد .

فالإنفراد قريبٌ من لفظ (الشذوذ) ، لأن المعنى المعجمي للشذوذ بين الانفراد ، و الندوة و التفرق و الافتراق ، و كل ذلك واقع في نطاق معنى الانفصال و التوحد .[5]

2-2 : أقسام الإنفرادات :

تنقسم الإنفرَادات أي أخبار الآحاد المشهورة إلى قسمين هما :

القسم الأولى : (شاذة) و لها ثلاث صور شاذة لمخالفتهَا للمتواتر ، وشاذة لمخالفتهَا للتواتر والرسم العثماني وشاذة لمخالفتهَا للمتواتر و العربية و الشاذ أيضا على نوعين هما :

1- عبد الله إسحاق عبد الله سليمان : ما انفرد به البزي عن ابن كثير المكي من طريق التيسير جمع و توجيع المجلد 2 ، العدد 35 ، حولية كلية الدراسات الاسلامية و العربية للبنات الاسكندرية ، ص 111 .

2- ابن منظور : لسان العرب / مادة (فرد) .

3- المصدر نفسه .

4- الفيروز آبادي : القاموس المحيط / مادة فرد .

5- عبد الصبور شاهين : تاريخ القرآن ، شركة نهضة مصر ، القاهرة ، ط 03 ، سنة 2007 ، ص 215 .

- **النوع الأولى :** (اِنفرادة) مخالف للمعروف وردت عن بعض القراء العشر .
- **النوع الثاني :** (اِنفرادة) لم يروهَا غير واحد .
- **النوع الثالث :** صادرة على وجه السّهو و الغلط و القصور و قلة الضبط .[1]

و من أمثلة أقسامها نجد :

أ- **القسم الأول :** (الشاذة) المنسوبة للقراء العشرة لاَ غيرهم و التي أسانيدهَا من رواية الآحاد .[2]

و بسبب اطلاق الشذوذ على هذا القسم لأنّه خالف أحد أهم أركان القراءة الصحيحة الثلاثة ، و هو موافقة السند المتواتر و الشهرة ، و لأن انقطاع سندهَا و عدم شهرتهَا عند الناس و عدم تلقيهَا بالقبول منع من الإقراء بأسانيد الروايات الواردة في كتب القراءات مما جعلهَا لا ترقى إلى تلك المرتبة العالية من الإسناد ، و لدَى أطلق علماء القراءات على هذا القسم شاذ و حصرها اِبن مجاهد في كتَاب خصصه لشواذ القراءة و تبعه في ذلك تَلميذه اِبن خالويهْ توفي سنة 370 هـ في كتابه مختصر شواذ القراءة و غيرهما ، و توالى حصر شواذ عند العلماء حيث ألف بعضهم كتابًا في شواذ القراءة و اختلاف المصاحف كأبي عبد الله الكرماني ، و قد اختار لذلك عدَدَا من مصادر القراءات العشر و قام بإيراد الشواذ الواردة عن

1- ابن الجزري : ينظر انفرادات الطرق القراءات العشر في كتاب النشر للقراءات العشر ، ص 45 .

2- أمين محمد أحمد الشيخ أحمد الشنقيطي = الإنفرادات عند علماء القراءات ، رسالة دكتوراه مخطوطة ، نوقشت بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة السعودية ، العام الجامعي سنة 1420 – 1421 ص 68

القراء العشرة فيها ، و تبعه في ذلك أيضا العفراوي في التقريب و البيان في معرفة شواذ القرآن (236 هـ) ، و اعتمدت هذِهِ الكتب في الحكم على هذِه الروايات باعتبارين :

- **أولهما** : الحكم على الرواة و محمله غالبَا كتب التراجم .
- **ثانيهما** : الحكم على المسائل أو المواضع المختلفة فيها ، و مَحَله كتب القراءات و في ذلك يقول الجعبري : "ومخالفتهم جاءت في الرواة و المسائل ، فهن الأول أنّهم اِقتصروا على قالون و ورش لنافع ، واِبن مجاهد ذكر إسماعيل ، و هو أجلَّ منهما ....إلخ ، و من الثاني : أنّ ابن مجاهد ذكر عنه أبي عمرو (الصَّراط) الفاتحة بالسّين و الزاي و لم يذكروهما له ، إلى أن يقول فحينئذ لا معتمد إلاّ الضابط المذكور ."
- لذلك فإن الحكم بالشذوذ يكون بحسب الضابط المعروف للقراءة .

2-3 أنواع الإنفرادات : يمكن تنويع الإنفرادَات باعتبارها عدة :

-أولاً : أنواع الإنفرادات

باعتبار المنفرد : من المتعارف عند العديد من علماء القراءات تقسيم رجال القراءات إلى القراء ، أصحاب الاختبار ، و الرّواة عنهم ، و الرواة عن هؤلاء الرّواة وخصّ هؤلاء باسم (الطرق).[1]

1- اِبن الجزري : مصدر سابق ، النشر في القراءات العشر . ص 442 – 443 .

و القراء لا يتصور منهم الإنفراد بالمعنى الاصطلاحي كما سبق فبقي الإنفراد متَصورًا وقوعه من الرّواة و الطرق ، ثمّ الطرق على مراتب و طبقات عديدة ، فمنهم الآخذون عن الرّاوي مباشرة ، و منهم الآخذون عن السابقين بواسطة أو أكثر ، و كلمّا نزلت طبقة المنفر ذوَ بعّدت كان اِنفرادِهِ عن الطبقات العليا كالرّواة و القراء ، بعد اِشتهار مروياتهم و(ظ) ضبطهَا شرقا و غربًا و كثرة الأئمة المخالفين له أشد غرابَةً و أدعى للريبة ، فمن صور اِنفراد الرّواة :مَا ذكره اِبن الجزري في ترجمتِهِ للرفاعي ، فإنّه نقل عن[1] الدانّي قوله : (قلت) له من هؤلاء الشذوذ فارق فيه سائر أصحابُه ، و قال اِبن الجزري بعد هذا النقل : قلت ، و ممّا انفراد به عن الكسائي إشمام (الصَّرَاطَ) الفاتحة (ك) و غيرهما و "مِلِكِ يَوْمِ الدّين " الفاتحة (03) بغير ألف لم يروه عنه غيرِهِ .[2]

فقد وصف الرّفاعي بالإنفراد عن الكسائي مع أنّهُ من رواة الكسائي لا من طرقِهِ ، و من صور اِنفراد أحد أصحاب الطرق الذي أخذ عن الرواة مباشرة : ما ذكره الداني حين قوله : و كذلك روى اِبن جبير عن اليزيدي عن أبي عمرو.....خالف الجماعة من أصحابه ، و هو و هم به [3]، و من صور اِنفراد أحد الطرق النَازلة : اِنفراد أبي الفضل الرّازي الذي

1- اِبن الجزري : النشر ، المصدر نفسه ، ص 153 .

2- اِبن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، 1971 ، ص 676

3- جامع البيان في القراءة السبع المشهورة لأبو عمر و عثمان بن سعيد الداني ، دار الصحابة ، طنطا ، مصر ، ط1 ، 1433 ، دراسة و تحقيق مجموعة من الباحثين ، جامعة الشارقة ، الإمارات ط1 1436 ص 1051

ذكره الهدلي بعد ذكره لفتح همزة "سبأ" النّمل (22) ، و عن البزي ، فقال : " قال الرّازي : الخزاعي عن البزي كنافع[1] أي بهمزة منونة مجرورة ، و هو غلط ، لأن لم نجده لأحد .

ثانيا : أنواع الإنفرادات باعتبار المنفرد عنه :

1-قد يكون المنفرد عنه هو القارئ ، فلا يكون الوجه الانفرادي صحيحًا عنه ، و لكن قد يصَّح عن غيرهِ من القراء .

2-و قد يكون المنفرد عنه هو الراوي ، و حينئذ قد يكون الوجه صحيحًا من القارئ من روايته أخرى .

3-و قد يكون المنفرد عنه أحد طرق الرَاوي ، و حينئذ قد يصح الوجه عن الراوي من طريقٍ آخر .

فمثلاً اِنفراد الرفاعي السابق عدّه اِبن الجزري اِنفِرَادًا عن الكسائي و هو القارئ ، و قد صحَّ و اِشتهر هذا الوجه عن غير الكسائي من القراء ، و اِنفراد أبي الفضل الرَازي السّابق عدّه الهذلي اِنفرادًا باعتبار الخزاعي المكي أو باعتبار البرَي مع تصحيحهِ لهذا الوج عن اِبن الكثير من غير البزي ، فعدم .

صحة الوجه عن طريق معين لاَ ينافي صحته عن الراوي من طريق آخر ، و كذلك عدم صحته عن القارئ من رواية معينة لاَ ينافي صحته عن القارئ من رواية أخرى ، و عدم صحته عن القارئ مطلقا لا ينافي صحته من غيرهِ من القراء .

1- الهذلي : الكامل، تح إبراهيم عمرو بن عبد الله دار سما للكتاب، ط1 ، 1435 ، ص 803 – 804

ثالثا : أنواع الإنفرادات باعتبار محل الإنفراد : يمكن أن يقدم الانفراد باعتبار محل الانفراد ومنشئِهِ إلى قسمين الانفراد البسيط و الانفراد المركب.

أ- الانفراد البسيط :

و هي صورة الظاهرة للانفراد ، و ذلك بأن يأتي المنفرد بوجه أدائي مخالف في كلمة بخصوصهَا ، مثل مَا سبق من اِنفراد أبي الفضل الرازي بالجرَّ و التنوين في كلمة "سَبَأً"

ب- الانفراد المركب :

وذلك مثلاً بأن يكون في كلمة وجهان مشهوران ، وفي كلمة أخرى وجهلن مشهوران ، و لكن المشهور هو أن يأتي الوجه الأول مع الأول ، و الثاني مع الثاني ، فيأتي المنفرد و يجعل الوجه الأول مع الثاني ، فإذا نظرنا إلى الكلمةَ الأولى بمفردها نجد أن المنفرد لم يخرج عن المشهور ، و كذلك إذا نظرنا إلى الكلمةَ الثانية نجده لم يخرج عن المشهور ، و إنَّما خرج عن المشهور باعتبار الهيئة الجديدة الحاصلةَ من اِجتماع الكلمتين ، و في عدّ نحو هذِهِ الصورة .[1]

من الإنفراد الاصطلاحي كلام فالإزميري لَا يعدُّه اِنفرادًا اِصطلاحيًّا قال : واِنفرد المعدل[2] في روضته بوجه خامس و هو الخطاب مع الصدّ و الإمالة للدّاجوني، و يجوز أخذ مثل هذا

1- " سبأ " ، النمل : 22 .

2- أبو إسماعيل موسى بن الحسين بن إسماعيل الشريف الحسين المصّري المعروف بالمعدل صاحب كتاب الروضة الحفاظ في القراءات

الإنفراد، لأنّه زافق غيره في الخطاب و في المدّ و في الإمالة على حدة ، و أن خالف غيرهُ في الجميع بين هذهِ الثلاثة ، فلا يعدُّ هذا الوجه انفرادًا في الاصطلاح .

واِعتمدّ المتولي على كلام الإزميري و وصفه بأنه : " من الفوائد النفسية و القواعد الأساسية[1] ، ولكن إذا رجعنا إلى اِبن الجزري نجده قد عدَّ بعض الصور الإنفراد المركب من الإنفراد المرد كانفراد الهذلي بالجمع بين الهمزة و الإدغام الكبير لأبي عمرو و كذلك الإدغام و خلافه ثبتا عن أبي عمرو ، و إنّما كان الإنفراد في الجمع بين الهمز و الإدغام ، و لكن يلاحظ أن بعض الأحرف المتعددةَ تورَّدُ أحكامها عادة مجتمعة في سياق واحد مَعَ بيان وجه التأليف بينهَا ، فمثلاً عن عادة الرَّواة حين ذكر الإدغام الكبير أو خلافهُ لأبي عمرو أن يقرنوا مع ذلك بيان قراءته في الهمز أو خلافه بل بلغ من اِقترن هذين الأمرين أنّهما كثيرًا مايوردان معًا عند ذكر أسانيد أوّل الكتاب [2]، و أمَّا بعض الأحرف المتعددة فليست كذلك مثل الأحرف في الصورة التي ذكرها الإزميري ، فيمكن أن يقال :" الأحرف المتعَددة التي تَرَوى عَادَةَ بتأليف مخصوص : يعدُّ الإنفراد بتأليف مخصوص آخر بينهما انفرادًا اِصطلاحيا و إلاّ فلا "[3] .

1- ينظر في كتاب الإمام المتولي و جهودهِ في علم القراءات ، إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري ، مكتبة الرشد ، الرياض 1248 – 1313 هـ ، ص 99 .

2- أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي = المنتهى ، تح محمد شفاعت رباني 332-408 هـ ، ص 142

3- ينظر في كتاب الكفاية لأبي العز ، ص 61 .

2-4: أسباب الإنفرادات : من أسباب الإنفراد في القراءات نجد :

1-اشتباه الطريق الذي وقع فيه الإنفراد بالطريق الذي يعدُّ ذلك الوجه مشهورًا عنه ، و قد يكون من هذا الباب اِنفراد اِبن الفحام عن النّقاش عن الحلواني عن هشام بالإشباع في المَّدُ المتصل و المنفصل ، فلم يوافقه على هذا الوجه أحدٌ و لعله اِشتبه عليه طريق النقاش عن الحلواني بطريق النقاش عن الأخضر عن اِبن ذكوان ، فهذا الوجه مشهور عن النّقاش لكان عن اِبن ذكوان ، و نظير هذا قول اِبن الجزري بعد أن ذكرَ وجهًا من طريق الداجوني عن اِبن ذكوان : "و روى آخرون الحذف فيهَا من طريق الداجوني عن اِبن ذكوان ".[1]

2-أو اِشتباه الوجه الإنفاردي بغيرهِ ، وقد يكون من هذا الباب اِنفراد الكارزيني عن أبي مجاهد بإظهار "جَاوَزَهُ هُوَ " البقرة 239 في رواية الإدغام الكبير عن أبي عمرو ، فلم أجد تخصيص هذا الموضع بالإظهار عن أحَدٍ من أصحابِ الإدغام ، فربمَّا اِشتبَهَ على المنفرد هذا الموضع بالموضع المجاور له و هو"هَوَ و الّدِين " البقرة 249 الذي ثبت إضهاره عن اِبن مجاهد .

3-أو الاشتباه في الضابط و البابِ الذي تدخل تحَته الكلمة الخلافية و جعل اِبن الجزري من هذا الباب اِنفراد الهدليّ بحَذف ياء "يعبَادِ لاَ خوفٌ " الزخرف 68 ، وقفا عن أبي عمرو ، فقال : و هو و هم فإنه أبي الهذلي ظنّ أنّها عنده أي عند أبي عمرو من

1- اِبن الجزري : النشر : مصدر سابق ، ص 167 .

الزوائد ، فأجرهَا مجرى الزوائد في مذهبه ، و ليست عنده من الزوائد ، بل هي عنده من ياءات الإضافة ، فإنه نص على أنّهُ رَآها ثابتة في مصاحف المدينة و الحجاز ....و إذا كانت عنده ثابتة وجب أن تكون من باءات الإضافة ، و إذا كانت كذلك وجب إثباتها في الحالين .[1]

4-فهم عبارة أحد المصنفين السّابقين على غير وجههَا و جعل اِبن الجزري من هذا الباب اِنفرد الصفراوي ، عن الأصبهاني بتحقيق الهمزة الساكنة بالخَلف في (ا) بعض المواضع ، فقال " و أظنهُ أخذ ذلك من قول أبي معشر الطبري ، وليس ذلك أي قول أبي معشر كمَا فهم الصفراوي .[2]

5-أو متابعة المنفرد لعبارة أحد المصنفين و عدم تحريره للوجه حسب طرق كتابه .

6-أو سبق القلم و في هذا البيان قال اِبن الجزري : " و اِنفرد أبو العلاء الهمذاني عن رويس بتخفيفَ "يَجْرِ مَنَّكُمْ " المائدة (2) ، و لعله سبق القلم إلى رويس من الوليد عن يعقوب فإنهٌ رواهُ عنه كذلك " [3]

1- اِبن جزري ، النشر : المصدر السابق ، ص (387 – 388) .

2- المصدر نفسه ، ص (386 – 387) .

3- الوليد بن حسّان الثّوّزي البصري ، روى القراءة عن يعقوب الحضرمي ، و روى القراءة عن محمد بنَ جهم ، ينظر في غاية النهاية ص (4 / 75) .

2-5 : الحكم عليها :

يكمن مسألة الحكم على الإنفرادات من خلال مفهومهَا ، فمثلاً نجد مفهومهَا عند اِبن مجاهد هي ما اِستحسنه رجل لنفسِهِ و كان حرفا شاذا أو روى عن بعض الأوائل منفردًا ، بمَا هو جائز في العربية و قرأ بهَا قارئ غير مجمع عليه ، أي أن مفهوم الإنفراد مَا رَواه الآحاد في عصر اِبن مجاهد و هو المفهوم الذي اِستمرَّ عليه المتأخرون كابن الجزري ، و من ذلك أيضا ما جاء منه الدّاني في جامِعِهِ أن الإنفراد و الشذوذ (لا يعر) لاَ يعارضه المتواتر .....[1] ويرى صاحب التقريب و البيان أن الإنفراد هو الشواذ التي اِنفرد بنقلهَا الآحاد من الثقات المميز بين الصحيح و السقيم ، [2]أمّا اِبن الجزري في مقدمتِهِ النشر منَبَّهَا على ما صح عنهم و شذّ و ما اِنفردَ بِهِ منفرد وفَدَّ أمًا في منجد المقرئين يقول " ونحن ما ندعي التواتر في كل فرد ما اِنفرد بهِ بعض الرَواة اِختص ببعض الطرق ، لا يُدعى ذلك إلا الجاهل لا يعرف ما التواتر .....، [3]و بعد اتضاح الرؤية لمصطلح الإنفراد عند هؤلاء العلماء نجد أن إصدار الحكم عَلَى هذِهِ الروايات المنفردة لاّ يكون إلاّ بالأتي .

أولاً : من خلال كتب القراءات المبينة لأحكام الإنفرادات و لدى ألف بعض علماء القراءات كتبا في الحكم على الروايات الخارجة عن السّبع ، كابن مجاهد و غيره ، أمَّا عن العشر كا

1- جامع البيان مصدر سابق ، ص (60) .

2-التقريب و البيان : لأبو الخير محمد الجزري ، تح عادل إبراهيم (الرفاعي).

3- اِبن جزري المقرئين : مصدر سابق ، ص(65).

تقريب والبيان لأبي قاسم الصفراوي ، حيث حكمَ عليهَا بأنهَا اِنفراد الآحاد بتلك الروايات و من ثم بشذوذها .

ثانيا : يكون الحكم عليهَا من خلال تحديد منهج كل مؤلف لكتب القراءات و ذلك لأن كتب القراءات من حيث المنهج على ثلاثة أقسام :[1]

أ- قسم يورد المتواتر و المشهور ككتاب السَبعة لابن المجاهد، و التسيير لأبي عمرو الدَاني و المستنير لابن السوار .

ب- قسم يورد كل ما وصل إليه كالمصباح للشهر ازوري ، و البستان لابن الجنيدي

ت- قسم اِهتم ببيان المخالف للمشهور و الشاذ كالتقريب و البيان للصفراوي .

و بعد معرفة هذِهِ الأقسام نستطيع أن نحكم على كل رواية من خلال كل كتاب و طرقِهِ .

ثالثا : من خلال تقويم العلماء أي جَرْحِهم و تعديلهم للقراء و القراءة و ذلك أن تكون القراءة على شرط الذي وجدناه في قراءة غيرهما ممن بعدهما في العلم و الثقة بهَا و اِتصال إسنادهما

أمَّا حكم الإنفراد عند اِبن الجزري : فقد صرح اِبن الجزري بأنّها غلط أو وهم أو أنّ الصواب خلافهَا ، فالأمر فيها ظاهر ، و لكن كثير من الإنفرادات و ضعها بالإنفراد (من حيث هو) و لم يزد على ذلك ، فيحتاج إلى تأجيل حكمِهِ في الإنفرادات من حيث هو ، لنعلم ما حكمه في تلك الإنفرادات، فتوجد عدة أدلة تدل

1- اِبن الجزري : النشر ، مصدر سابق ، ص 19

على أن الإنفراد عند اِبن الجزري قادحٌ قوي ، و أن الأصل في الإنفراد عن اِبن الجزري هو عدم القبول و من هذِهِ الأدلة :

أن (الإنفراد) العبارات فيهَا ما يؤمنٌ و يشير إلى أنّ الإنفراد هو علة حكمة بالوهم أو عدم العديل على الوجه ، فمن ذلك قوله " و اِنفرد فارس بن أحمد في إحدى وجهيه عن السوسي بالإمالة في الموضعين ، و تبعه على ذلك الشاطبي ، و أجمع الرواه عن السوسي من جميع الطرق على الفتح ، لاَ نعلم بينهم في ذلك خلافًا و لهذا لم يذكره الدَاني للسوسي في الصفرداة لاعوَّال عليه "[1]

و قوله : "و أحسبه و هْمًا فإني لاَ أعلم أحدً قرأ بهِ ،[2] و من أظهر صور ذلك مَا ذكره في اِنفراد الهذلي بالإدغام الكبير مَعَ الهمز عن أبي عمرو فقد عدّه وهْمًا ، و علَّلَ ذلك بأن كل وَجِدٍ من شيوخ الطريق الذي نسب إليه الهذلي هذا الوجه هم من الأساتذة و الأئمة و معا ذلك لم يحبك أحَدٌ منهم (جماَعة من الأئمة) ماحكاه الهذلي .

(ب- ردة (فعل) الإنفرادات بعض العلماء الثقات :)

رابعًا : الحكم النهائي و هو عرض هذِهِ الإنفرادات أو الروايات المنسوبة للقراء العشرة على كتاب النشر لابن الجزري متَنا و سندًا، فإن جاءت على مقياسِهِ فهي متواترة، و ما ليس كذلك فهو المنفرد الذِي لم يلق القبول، و مقياس اِبن الجزري كالتالي :

1- ابن جرزي ، غاية النهاية ، مصدر سابق ، ص(12) .

2- ابن الجزري : النشر ، مصدر سابق ص 82 .

1/-أنه لا يورد في كتابه ابن صحيح القراءات، و المتلقات بالقبول من منقول مشهور الروايات

2/-أنّه اِشترط للرواية في النّشر شروطًا هي .

أ- تحقق لقبه لمن أخذ منه .

ب- إذا صحَّت معاصرته .

3/-أنّهُ اِشترط لأخذهِ من الكتب :

أ- ثبوت الرواية فيها نصًّا

ب- ثبوت أدَائها .[1]

رد فعل الجزري على اِنفرادات الأئمة من الثقات :

فمثلاَ نجد رده من غاية أبي العلاء : اِنفراده بإظهار تاء التأنيث عند العَاء عن الصوري عن اِبن ذكوان، ووصفه بأنّهُ و هم (و) واِنفراده بالهمز لرويس في "لأَّهبَ" وَ وَصفه بأنّهُ وَهْم، و اِنفراده بتخفيف "يَجْرِ مَنْكمْ "، المائدة "2" و غيرهَا لرويس أبدى احتمَال أن يكون سبق قلم من الوليد الى رويس، وذكرَ أن الجعبري تبعه (قومهم) فوهم، و قد وصف اِبن الجزري أبا العلاء بأنّهُ شيخ همذان، وإمام العراقيين و احد حفاظ العصر، و أنهُ ثقة كبير القدر ، و أنّه اِعتنى بفن القراءات أتَمَّ، و أنّهُ في المشارفة كأبي عمرو والداني في المغاربة بل هو أوسع رواية منه، فهو عند اِبن الجزري من الشهرة و الإتقان بمحل، وممّا ردّه من العنوان : انفراده

1- اِبن الجزري : النشر ، مصدر سابق ، ص 192-193 . "لِأَهَبَ " سورة مريم الآية 19 .

بإطلاق تقليل رؤوس الآي لأبي عمر ودون تقييد بالسور الإحدى عشرة، قال اِبن الجزري : وقد بعض شيوخنا المصريين يأخذ بذلك، و الصوّاب تقييدهِ بما قَيَّده الروّاة و الرّجوع إلى ما عليه ليه الجمهور ".[1]

و دواعي قبول الأوجه السّابقة من كونّهَا موافقة للعربية و الرّسم منقولة بنقل العدل الضابط عن مثله مضمنْة في كتاب متلقًىْ بالقبول ، كلْهَا متوافرة في بادئ الرأي ، و صرَّح اِبن الجزري بمتابعة بعض الأئمة والشيوخ وإقرائهم بالانفراد، فلا يظهر وجهه لنسبة تلك الأوجه إلى الغلط والوهم إلاّ اِتصافهَا بالإنفراد و مخالفة سائر الأئمة، وهذا يفيد أنّ و هذا يقيد بأن الإنفراد قوي موجب للرّد عند اِبن الجزري، فيكون الأصل فيها وصفه بالإنفراد أنَّه غير مقبول.

2-6 : فائدة من الانفرادات :

من فوائد الإنفرادَاتَ المتعددة نجد :

1-التنبيه عن المتَواتر من القراءات والصحيح والشاذَ تحذير النّاس عنها.

2-إتباع السابقين من القراء من لدُن اِبن مجاهد رَحمه الله، وحتّى عصر البناء صاحب الإتحاف من الاهتمام بالحكم على الروايات بالانفراد أو التصحيح وغيره.

3-ليقوم بالمتواتر الحجةَ على من انحرف عن تَلقيه بالقبول والتعظيم.

4-تحقيق القول في النّص بعض القراءات القرآنية و إنهاء الخلاف في الحكم عليها.

5-معرفة بعض أحوال الروّاة و طرق الغير معروفة اليوم عن القراء العشر.

1- اِبن الجزري : النشر مصدر سابق ، ص 100 .

6-المحافظة على القراءات القرآنية التي كانت عصر النبي صلىّ الله عليه و سلمّ و إن لم يقَرأ بها، و أمّا في تركها و نسيانها تضييع لتلك القراءات.

7-جمع الروايات .

8-حرص الأمة على حفظ القرآن و تعلمه و تعليمه فكيف يستجير أحد ترك و هجر القراءة به حتى صارَ شاذا بتضييعهم إيّاه.[1]

1- الهذلي : الكامل ، مصدر سابق ، ص 180 .

الفصل الثالث

القراء العشر وتعدد القراءات وأثره في اختلاف المعنى

القـراء العشر وروائهم وأشهر طرقهم ومناهجهـم

إن ما نسب إلى الإمام فهو قراءة ، وما نسب عن الآخذ ين عنه ولو بواسطة فهو رواية ، وما نسب إلى من أخذ عن الرواة فهو طريق ، سفل، و الواجب على القارئ أن يتحرى الطريق الذي يقرأ به الراوي عن الإمام وله يجوز له خلط طريق بآخر[1] فالأئمة العشرة هم :

1 – نافع المدني

2 – ابن كثير

3 – أبوعمرو بن العلاء البصري

4 – ابن عامر الشامي

5 – عاصم الكوفي

6 – حمزة الكوفي

7 – الكسائي الكوفي

8 – أبو جعفر المدني

9 – يعقوب البصري

[1] علي بن محمد توفيق النحاس : الرسالة الغراء في الأوجه الراجحة في الآداء عن العشر القراء ، مكتبة الأدب ، القاهرة ، 24 ، سنة 1425 هـ – 2004 م ص 22

10 – خلف البزار

أولا : الإمام نافع المدني :

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، أبو رويم المدني [1] وهو مولى جعونة > ، وكانت جعونة حليف حمزة إبن عبد المطلب ، وقيل حليف العباس بن عبد المطلب ، أصله من أصبهان[2] قرأ على أبي جعفر يزيد بن القعقاع القارئ وأبي داوود عبد الرحمن بن هرمز الأعرج وشيبة بن نصاح ، القاضي وغيرهم ،

أخذ القراءة عن نافع خلق الكثير منهم : الإمام مالك بن أنس والليث بن سعد .

وأشهر من روى عنه قالون ورش[3] كان عالما بوجوه القراءات متتبعا لآثار الأئمة الماضيين ببلده ، وكان صبيح الوجه حسن الخلق زاهدا جوادا صلى بالناس في مسجد رسول الله صلى الله عليظه وسلم ستين سنة .

توفي سنة تسع وستين ومائة للهجرة[4]

---

[1] عبد القادر الهيتي : ما انفرد به كل من القراء السبع وتوجيهه في النحو العربي، دار الكتب الوطنية بن غازي ، ط 1 سنة 1996 ص 15

[2] عبد الفتاح القضي : تاريخ القراء العشرون ورواتهم ، المكتبة الأزهرية للتراث ، ط 1 ، سنة 1423 هـ – 2002 م ص 11

[3] أماني بنت محمد عاشور : الأصول النيرات في القراءات ص 79

[4] محمد بن نبهات بن حسين مصري : الثمر اليانع في رواية قالون عن نافع ، جامعة أم القرى ص 6

رواتــه :

1 هو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد ويكنى أبا موسى ويلقب بقالون وهو قارئ المدينة ونحويها ، ويقال : إنه ربيب نافع ابن زوجته وقد لازم نافعا كثيرا وهو الذي لقبه بقالون لجودة قراءته[1] توفي سنة عشرين ومائتين[2]

من أهم طرقه

أ – أبو نشيط : هو محمد بن هارون الإمام المقرئ الموجود الحافظ الثقة أبو نشيط أبو جعفر الربعي المروزي ثم البغدادي الحربي (ت258 هـ)[3]

ب : الحلواني : أبو الحسن المقرئ، من كبار الحداق الموجودين قرأ على خلف البزار ..... ، توفي سنة خمسين ومئتين[4]

---

[1] محد خليل الحصري : رواية قالون عن نافع، مكتبة السنة ، القاهرة ط 1سنة 1424 هـ 2003 م ص 3

2 توفيق إبراهيم ضمرة : الجسر المأمون إلى رواية قالون المكتبة الوطنية عمان ، المملكة الأردنية الهاشمية ط 2 / 1430 هـ – 2009 م ص 16

3 خالد بن محمد علي بن محمد البياتي : الجامع في رواية قالون عن نافع ، العراق ط 1 1442هـ – 2021 م ص 8

4 شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان ، ط 2 / مج 1 سنة 1408 هـ – 1988 م ص 222

2- ورش : هو عثمان بن سعيد بن عبد اله بن سليمان بن إبراهيم وكنيته أبو سعيد ، ولقبه ورش، انتهت إليه رياسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه، لاينازعه فيها منازع مع براعته ففي العربية أو معرفته بأحكام التجويد

توفي ورش بمصر سنة سبعة وتسعين ومائة [1]

مـن أهم طرقـه :

أ - الأزرق : أبو يعقوب الأزرق ، يوسف بن عمربن يسار المدني ،ثم المصري

لزم ورش مدة طويلة وأتقن عنه الأداء وجلس للإقراء توفي في حدود الأربعين ومئتين[2]

ب - الأصبهاني :محد بن عبد الرحيم ابن إبراهيم بن شبيب أبو بكر الأصبهاني ،

المقرئ الشيخ القراء في زمانه، صاحب ورش وحذق في معرفة حرف نافع

توفي ببغداد سنـة ست وتسعين ومئتين[3]

منهـج نـافـع في القـراءة

لنافع في القراءة إختياران أو منهجان ، أقرأ قالون بأحدهما وورش بالآخر

[1] محمد خليل الخصري : رواية ورش عن الإمام نافع المدني ،دار نوبار - مكتبة السنة ، القاهرة ط 1 سنة 1423 هـ - 2003 م ص 413

[2] شمس الدين الذهبي : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، ص 181

[3] المصدر نفسه ص 232

منهـج قالـون فــي القـراءة :

كان له منهج خاص في القراءة يسير عليه كلما قرأ أو أقرأ ويتخلص هذا المنهج فيما يلي :

1 – إثبات البسملة بين كل سورتين إلا بين الأنفال وبراءة فله ثلاثة أوجه :

القطع ، السكت ، الوصل والثلاثة من غير بسملة

2 – ضم ميم الجمع مع صلتها بواو إن كان الحرف الذي بعدها متحركا سواء كان همزة أو غيرها نحو : (سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون) وله القراءة بسكون ميم الجمع أيضا ، فله ميم الجمع الصلة والسكون .

3 – اختلاس بعض هاءات الضمير وعدم الإتيان بحركتها كاملة نحو (يؤده إليك)

من سورة (آل عمران :75) (فألقه إليهم) (النمل :28) ، (أرجه وأخاه) (الأعراف : 111)

4– قصر المد المنفصل وتوسطه وتوسط المد المتصل ومقدار القصر حركتان ومقدار التوسط أربع حركات

5 – تسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين المجتمعتين في كلمة مع إدخال ألف بينها بمقدار حركتين سواء كانت الهمزة الثانية مفتوحة نحو : (أأنتم) (البقرة 140)

، أم مكسورة نحو (أئنكم ، أم مضمومة نحو :(أؤنبؤكم)مع اختلاف عنه في بعض الكلمات القرآنية

6 – إذا اجتمعت همزتان في كلمتين بأن تكون الهمزة الأولى آخر الكلمة الأولى والهمزة الثانية أول الكلمة الثانية وكانت الهمزتان مفتوحتين نحو : (ثم إذا شاء أنشره) (عبس :22)

فإنه يسقط في قراءته الهمزة الأولى مع القصر والتوسط ، فإن كانت الهمزتان مكسورتين نحو : (هؤلاء إن كنتم صادقين) (البقرة : 31) أو مضمومتين ، وفي قوله تعالى :(وليس له من دونه أولياء أولئك في ضلال مبين) (الأحقاف : 32)[1]

* منهج ورش في القراءة : منها :

1 – له بين كل سورتين ثلاث أوجه : (البسملة، السكت، الوصل) والوجهان بلا بسملة وله بين الأنفال وبراءة مال قالون

2 – له في المدين المتصل و المنفصل الإشباع بقدر ست حركات

3 – وله في مد البدل نحو : (آمنو ا، إيمانا ، أوتوا) ثلاث أوجه القصر بمقدار حركتين ، والتوسط بمقدار أربع حركات والطول بمقدار ست حركات

[1] محمد خليل الحصري : رواية قالون عن نافع ص 04، 05

4 يقرأ الهمزتين المجتمعتين في كلمة بتسهيل الثانية منهاما من غير إدخال وإبدالها حرف مد ألفا إذ اكانت مفتوحة أما إذا كانت مكسورة أو مضمومة فليس له فيها إلا التسهيل

5 – يبدل الهمزة الساكنة حرف مد إذا كانت فاء للكلمة نحو : (يؤمن) إلا ما استثني ويبدل الهمزة المفتوحة بعد ضم واو إذا كانت فاء للكلمة نحو : (مؤجلا)

6 – يضم ميم الجمع ويصلها بواو إذا كان بعدها همزة قطع نحو : (ومنهم أميون)

7– يدغم تاء التأنيث في الظاء نحو: (كانت ظالمة) و يدغم الذال في التاء في (أخذتم)[1]

ثانيا : الإمام بن كثير : عبد الله بن كثير الداري ، أبو معبد المكي ولد بمكة سنة خمس وأربعين للهجرة ، كان فصيحا بليغا مفوها طويلا جسيما عليه السكينة والوقار وقاضي الجماعة في مكة ، وأصبح إمام أهل مكة في القراءة[2] ،توفي ابن كثير سنة 120 هـ بمكة واختار ابن مجاهد لابن كثير روايتين : البزي وقنبل والبزي هو المقام في الأداء[3]

رواتــه :

1 – البزي : هو البزي المكي أحمد بن محمد بن عبد الله البزي بن القاسم بن نافع كنيته أبو الحسن مقرأ مكة ومؤذن المسجد الحرام ، كان إماما في القراءة ، فارسي الأصل ، أستاذا

1عبد الفتاح القاضي : تاريخ القراء العشر ورواتهم وتواتر قراءاتهم ومنهج كل في القراءة ص 18 ، 19 ، 20

2 عبد القادر الهيتي : ماإن فرد به كل من القراء السبعة وتوجيهه في النحو العربي ص 39

3 توفيق إبراهيم ضمرة : الطريق المنير إلى قراءة إبن كثير، المكتبة الوطنية عمان ، المملكة الأردنية الهاشمية ، ط 2 2018 ص 14

محققا ، ضابطا متقنا ، أخذ القراءة بسنده إلى ابن كثير المكي ، توفي سنة خمسين ومائتين للهجرة [1] ، وهو أكبر من روى قراءة ابن كثير، كان أشهر الرواة وأميزهم وأعدلهم

مـن أهـم طـرقـه :

أ – أبي ربيعة : هو محمد بن إسحاق ابن وهب بن أعين ، أبو ربيعة الرباعي المكي المقرئ ، مؤذن المسجد الحرام ، توفي سنة أربه وتسعين ومائتين .

ب – ابن الحباب : الحسن لابن الحباب ابن مخلد أبو علي البغدادي الدقاق المقرئ من حداق أهل الأداء، توفي سنة إحدى وثلاث مئة[2]

2 قنبل : محمد بن عبد الرحمن بن خالد المخزومي مولاهم ، أبو عمر المكي شيخ القراء بالحجاز في زمانه لقبه (قنبل) لأنه من أهل بيت بمكة يعرفون بالقنابلة توفي سنة 291هـ[3]

من أهم طرقـه

أ – ابن مجاهد: هو أبوبكر أحمد بن موس بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي ، اكب عل دراسة الحديث النبوي ومعرفة الآثار وأكب إكبابا منقطع النظير إلى قراءة القرآن وتفسيره

1 فاتنة توفيق السكني : تفسير القرءان بالقراءات القرآنية العشر من خلال سورتي الأنعام والأعراف ، رسالة ماجيستير ، الجامعة الإسلامية – غزة ، كلية أصول الدين . قسم تفسير وعلوم القرءان ، 1428 هـ – 2006 م ص 36 .

2 شمس الدين الذهبي : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ص 228–229

3 توفيق إبراهيم ضمرة : الطريق المنير إل قراءة ابن كثير ص 16

ومعانيه وإعرابه وروايات حروفه وطرقها ، توفي سنة 324 هـ [1]

ب – ابن شنبوذ : محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ وهو أبو الحسن البغدادي الإمام شيخ الإقراء بالعراق كبير رجال البلاد في طلب القراءات مع الثقة والخير والصلاح ،واختلفت كتب التراجم في وفاته لعل الارجح سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة[2].

منهج ابن كثير المكي منها:

1يبسمل بين كل سورتين الا بين الانفال والتوبة كقالون

2 يضم ميم الجمع ويصلها بواو إن كان بعدها متحرك بلا خلف عنه

3 يصل هاء الضمير بواو إن كانت مضمومة وما قبلها حرف ساكن وبعدها حرف متحرك نحو:(منه آيات) ويصلها بياء إن كانت مكسورة وقبلها ساكن وبعدها متحرك نحو (فيه هدى)

4 – يقرأ بقصر المنفصل وتوسط المتصل قولا واحدا .

5 – يسهل الهمزة الثانية من الهمزتين من كلمة من غير إدخال ألف بينهما

6 – يختلف راوياه في الهمزتين من كلمتين إذا كانتا متفقتي الحركة ، فالبزي يقرأ كقالون (بإسقاط الأولى) إن كانتا مفتوحتين وبتسهيلها إن كانتا مكسورتين أو مضمومتين ، و قنبل

1 شوقي ضيف : السبعة في القراءات لإبن مجاهد شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ذ/ ط ص 13

2 سامي الماضي : إبن شنبوذ ومظاهر قراءته بين القراءات القرآنية، مجلة كلية الآداب، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب، العدد 102 ص 4 – 5

يقرأ بتسهيل الثانية أو إبدالها حرف مد كورش أما مختلفتا الحركة فابن كثير من روايته يغير الثانية منهما كما يغيرها قالون وورش

7 – يقف على التاءات المرسومة في المصاحف ، تاء بالهاء نحو : (رحمة الله وبركاته) (وجنت نعيم)

ثالثا : الإمام أبو عمر بن العلاء :

هو أبو عمر وابن العلاء بن عمار المازني المقرئ النحوي البصري ، ولد سنة ثمان وستين ، أخذ القراءة عن أهل الحجاز والبصرة ، قرأ من كل قراءة بأحسنها وكان أعلم الناس بالقرآن والعربية والعرب والشعر، قال عنه إبراهيم الحربي : كان أبو عمر ومن أهل السنة[1]

1–**شيوخه** : سمع أنس بن مالك وغيره ، وقرأ على الحسن البصري شيبة بن نصاح وعاصم بن أبي النجود ، عبد الله بن كثير المكي وغيرهم .

توفي سنة 154هـ روى عنه القراءة عرضا وسماعا خلق كثيرون حيث أن غبن مجاهد إختار له روايتين هما حفص الدوري وهو المقدم وأبو شعيب السويسي[2]

1 محمد نبهان بن حسين مصري : حسن الجلاء في رواية الإمام السويسي عن أبي عمر وابن العلاء ، ط 2 ، 1432هـ÷ – 2011م ص04

2 توفيق إبراهيم ضمرة : تسهيل الأمر إلى قراءة أبي عمر والبصري ، المكتبة الوطنية عمان ، المملكة الأردنية الهاشمية ، ط 1 ، 1440هـ – 2019 م ص 13

رواتــه :

1 – الدوري : حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صبهان أبو عمر الدوري النحوي

ولد سنة خمسين ومائة في الدورو هو موضع بقرب بغداد والدوري نسبة له إمام القراءة في عصره وشيخ القراءة بالناس في زمانه ، أول من جمع القراءات ، رحل في طلب القراءات وقرأ بسائر السبعة وبالشواذ وسمع من لك شيئا كثيرا[1] له ميزة خاصة في الرواية بالقراءة فتارة يروي عن أبي عمر والبصري وتارة أخرى عن الكسائي [2]توفي في شوال سنة 246 هـ [3]

مــن أهـم طرقــه :

أ – **أبي الزعراء البغدادي** : عبد الرحمن بن عبدوس من جلة أهل الأداء وحذاقهم (ت280 هـ)

ب – **ابن فرح** : أحمد بن فرح إبن جبريل أبو جعفر البغدادي الضرير المقرئ المفسر توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وثلاث مئة[4]

1 توفيق إبراهيم ضمرة : غاية رضائي في قراءة الكسائي بروايتي الدوري والليث ، المكتبة الوطنية – عمان ، المملكة الأردنية الهاشمية ،ط1 1428 – 2007 م ص 16

2 أحمد ضيف الله أبو سمهدانة : الدرير الحسان ص 13

3 شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي : معرفة القراء الكبار على الطبقات الاعصار ص192

4 شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ص 238 .

2- **السّوسي** : هو صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن الجارود السويسي وكنيته أبو شعيب ، كان مقرئا ضابطا محررا ، توفي في سنة إحدى وستين ومائتين (261هـ) وقد قارب التسعين[1]

من أهم طرقه :

أ – إبن جرير : موسى بن جرير أبو عمران الرقي ، المقرئ النحوي الضرير ، كان بصيرا بالإدغام ، ماهرا في العربية توفي في حدود سنة عشر وثلاث مئة[2]

ب – إبن جمهور : موسى بن جمهور بن زريق ، أبو عيسى البغدادي توفي في حدود الثلاث مائة

منهج أبي عمر في القراءة: منها:

1 – له بين كل سورتين البسملة ، الوصل ، سوى بين الأنفال وبراءة فله :

القطع ، السكت ، الوصل ، وكل منها بلا بسملة

2 – له من رواية السوسي إدغام المتماثلين نحو " الرحيم ملك " ، والمتقاربين نحو " وشهد شاهدٌ " ، والمتجانستين نحو " ربكم أعلم " بشروط مخصوصة .

1 أحمد بن محمد البنا : إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ، تح شعبان محمد إسماعيل ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ط 1 ، ج 1 ، 1407هـ – 1987 م ص 23 .

2 شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ص 245

3 – له في المد المتصل التوسط من الروايتين ، وله في المد المنفصل القصر والتوسط من رواية الدوري ، والقصر فقط من رواية السوسي .

4 – يسهل الهمزة الثانية من الهمزتين إدخال ألف بينهما .

5 – يسقط الهمزة الأولى من الهمزتين الواقعتين في الكلمتين المتفقتين في الحركة ويغير الهمزة الثانية من المختلفتين كما يغيرها ابن كثير

6 – يبدل الهمزة الساكنة رواية السويسي نحو : (المؤمنون)، (الذئب)، (اطمأننتم) سوى ماستثناه له أهل الأداء

7 – يدغم ذالـ (إذ) في حروف مخصوصة نحو : " إذ دخلوا " ، ودال (قد) في حروف معينة نحو : " فقد ظلم " ، وتاء التأنيث في بعض الحروف نحو :" كذبت ثمود "، وله م (هل) في : "هل ترى من فطور" بالملك ،و"فهل ترى لهم من باقية " بالحاقة، ويدغم بعض الحروف الساكنة في بعض الحروف القريبة منها في المخرج نحو :" ومن يرد الثواب " .

8– يثبت بعض ياءات الزوائد وصلا نخو : " أجيب دعوة الداعي إذا دعان " ،"ومن ءاياته الجواري في البحر كالأعلام "

9 – يقف على التاءات التي رسمت في المصاحف تاء بالهاء نحو : " بقية الله خير لكم "، "إن شجرت الزقوم "[1]

رابعا ابن عامر الشامي : سنتطرق اليه في الفصل التطبيقي بالتفصيل

خامسا :إمام الكوفة عاصم :

هو عاصم بن بهدلة أبي النَجُود أبو بكر الأسدي مولاهم الكوفي ، كان أحسن الناس صوتا بالقرآن ، تلقى القراءة عن أبي عبد الرحمن السلمي ، و زربن جيش و غيرهم [2].

قال عنه أبو إسحاق السبيعي : ما رأيت أحداً أقرأ القرآن من عاصم توفي سمة مائة وسبع و عشرين من هجرة المصطفى – صلى الله عليه و سلم – [3]

رواته :

1-**حفص بن سليمان :** أبو عُمر الأَسَدي مولاهم الغاضري الكوفي، المقرئ الإمام صاحب عاصم، و ابن زوجة عاصم، قال عنه أبو هشام الرفاعي (كان حفص أعلمهم بقراءة عاصم)، توفي سنة ثمانين و مئة.[4]

---

[1] أحمد محمود عبد السميع الشافعي العفيان : قراءة الكسائي من القراءات العشر المتواترة ص 23 – 24

2- أماني بنت محمد عاشور : الأصول النيرات في القراءات ، ص 259 .

3- عبد القادر الهَيْئي : ما انفرد به القراء السبعة و توجيهه في النحو العربي ، ص 61 و 64 .

4- شمس الدين الذهبي : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، ص 140

- **من أهم طرقه :**

أ- عَمْرو بن الصَّبَّاح : أبو حفص الكوفي، المقرئ الضرير، توفي سنة إحدى و عشرين و مائتين.

ب- عَبيد بن الصَّبَّاح : ابن صبيح الكوفي ، أخو عَمرو بن الصَّبَّاح توفي سنة (219 هـ) .[1]

2-**شعبة** : هو أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي ، كان إماماً كبيراً عالماً عاملاً حجةً ، كثير العلم و العمل ، منقطع القرين من كبار أئمة السنة ، قرأ القرآن ثلاث مرات على عاصم ، وروى عن إسماعيل السدي و غيره ، توفي سنة 193 هـ.[2]

- **من أهم طرقه :**

أ- يحي العُلَيْمِيُّ : هو يحي بن محمد بن قيس الأنصاري الكوفي ، مقرئ الكوفة في وقته ، توفي سنة ثلاث و أربعين و مائتين .[3]

1- المصدر نفسه : ص 203 – 204 .

2- توفيق إبراهيم ضمرة : أحسن صحبة في رواية الإمام شعبة من قراءة عاصم بن أبي النَجود الكوفي ، ط 2 ، المكتبة الوطنية – عمان ، المملكة الأردنية الهاشمية ، سنة 2006 ، ص 11 .

3- شمس الدين الذهبي : معرفة القراء الكبار على الطبقات و الأعصار، ص 202 .

ب- يحي بن آدم بن سُليمان الإمام أبو زكريا القرشي ، مولى آل أبي محيط الكوفي الأحوال ، الحافظ المقرئ ، توفي سنة ثلاث و مائتين .[1]

منهج عاصم في القراءة :

- يبسمل بين كل سورتين إذ بين الأنفال و براءة فله الوقف و السكت و الوصل
- يمَر المد بين المتصل و المنفصل بالتوسط بمقدار أربع حركات .
- يميل شعبة عنه ألف " رَمَي" في (وَلِكنَّ الله رَمى) بالأنفال و ألف (أعْمى) في موضعي الإسراء " وَمَن كَانَ في هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ في الأخِرَةِ أَعْمَى " و ألف (نآى) في موضعى الإسراء " وَمَن كَانَ في هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخرَةِ أَعْمىَ " و ألف (نآى) في (ونآى بِجَانِبِهِ) في الإسراء ، و ألف ران في " كلهَّ بَل رَّانَ " في المطففين و ألف "هار " في " شَفَا جُرُفٍ هَارٍ " في التوبة ، ويميل حفص عنه الألف بعد الراء في " مَجْريهَا "
- يفتح من رواية شعبة ياءً الإضافة في " من بَعْدي اسْمُهُ أَحْمَدُ " في الصف و يُسكِّنُها من رواية شعبة أيضًا في (وَ أَمَّن إِلَهَيْنِ) في المائدة و " أَجْرى إِلهَّ " في جميع المواضع ، و " ولمنَ دَخَلَ بَيْتي مُؤْمنًا " بنوح ، " وَلِى دِينِ " في الكافرون
- يحذف الياء الزائدة وصلا ووقفًا من رواية شعبة في " فَمَا آتَانِ الله خَيْرٌ " في النمل .

1- المصدر نفسه، ص 166 – 168.

- يقرأ من رواية شعبة " من لَّدُنِهِ " بالكهف بإسكان الدال مع إشمامها ، و مع كسر النون و الهاء و إشباع حركتها .[1]

سادسا : الإمام حمزة الكوفي :

هو حمزة بن حبيب بن عمارة، و يكنى أب عمارة، و يعرف بالزيات ، فيقال حمزة الزيات ولد سنة (80 هـ) بالكوفة .

قرأ القرآن على سليمان الأعمش و جعفر الصادق بن محمد الباقر و غيره ، عرف حمزة بلقب الزيات لأنه كان تاجراً يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان و يجلب من حلوان الجبن و الجوز ، كان شيخه الأعمش إذ رآه أقبل يقول : هذا حَبْرُ القرآن ، انتهت إليه رئاسة الأقراء في الكوفة بعد عاصم ، و كان ثقة حجة قائماً بكتاب الله تعالى ، بصيراً بالفرائض ، عارفاً بالعربية ، حافظاً للحديث ، قال سفيان الثوري (ما قرأ حمزة حرفاً من كتاب الله أنه بأثر) . توفي سنة (156 هـ).

واختار ابن مجاهد لحمزة راويين : خلف بن هاشم بن ثعلب البزار و هو المقدم في الأداء ، و خلاد بن خالد .[2]

1- عبد الفتاح القاضي : تاريخ القراء العشرة ، ص 43 ، 44 .

2- توفيق إبراهيم ضمرة : رفعة الدرجات في قراءة حمزة الزيات ، ط1 ، المكتبة الوطنية ، عمان – الأردن – ، سنة 1429 هـ – 2008 م ، ص 13 .

رواته :

1-**خلف بن هاشم** : خلف بن هاشم بن ثعلب أبو محمد الأسد البزار البغدادي أحد القراء العشرة ، توفي سنة تسع و عشرين و مائتين ببغداد .[1]

- **من أهم طرقه :**

إدريس بن عبد الكريم الحداد المقرئ ، أبو الحسن البغدادي (ت 292 هـ) .[2]

2-**خلاد بن خالد** : هو أبو عيسى خلاد بن خالد الكوفي ، عرض على حمزة و هو من جلة أصحابه ، أخذ القراءة عن أبي عيسى سليم بن عيسى الكوفي عن حمزة ، توفي بالكوفة سنة عشرين و مائتين .[3]

- **من أهم طرقه :**

- أبو بكر محمد بن شاذان الجوهري ت (286 هـ) .[4]

منهج حمزة في القراءة :

- يصل آخر كل سورة بأول تاليتها من غير بسملة بينهما .
- يضم الهاء و صلهً و وقفاً في الألفاظ الثلاثة : (عليهم ، إليهم ، لديهم) .

1- توفيق إبراهيم ضمرة : فرحة الأبرار في قراءة خلف البزار ، ص 13 .
2- شمس الدّين الذهبي : معرفة القراء الكبار على الطبقات و الإعصار ، ص 254 ، 255 .
3- فوزية عمر محمد علي العوض : حمزة بن حبيب الزيات قراءته و توجيهها في النحو العربي ، اطروحة دكتوراه ، جامعة الخرطوم ، سنة 1425 هـ - 2004 م ، ص 31 .
4- عبد الفتاح القاضي : البذور الزاهرة ، ص 09 .

- يسكن الهاء في : (يؤده إليك) ، قوله تعالى (ما تولى) ، (و نصله جهنم) (نؤته منها) (فألقه إليهم) .
- يقرأ بالإشباع في المدين المتصل و المنفصل بمقدار ست حركات .
- يقرأ با لسكت على أل و شيء ، ويقرأ من رواية خلف با لسكت على المفصول نحو : (عذاب أليم) .
- يغير الهمز عند الوقف سواء كان في وسط الكلمة نحو : (يؤمنون) أم في آخرها نحو : (ينشىء) على تفصيل في ذلك .
- يدغم من رواية خلف ذال (إذ) في الدال و التاء ، و من رواية خلاد في جميع حروفها ماعدا الجيم ، و يدغم من الروايتين دال (قد) في جميع حروفها ، و تاء التأنيث في جميع حروفها ، و يدغم لام هل في الثاء نحو : (هل ثوب الكفار) في المطففين ، ولام بل في السين في : (بل سولت لكم) يوسف ، و في الحاء نحو : (بل تأتيهم) ، و يدغم الباء المجزومة في الفاء نحو : (و إن تعجب فعجب) و هذا من رواية خلاد ، و يدغم الذال في التاء في (عذت ، اتخذتم ، فنبذتها) و الثاء في التاء في : (أورثتموها) و في : (لبثت) كيف وقع
- يسكن ياءات الإضافة في : (قل لعبادي الذين آمنوا) إبراهيم ، (يا عبادي الذين أسرفوا) الزمر ، و نحو ذلك

- يثبت الياء الزائدة في (أتمدونن بمال) في النمل ، (ربنا و تقبل دعاء) إبراهيم .[1]

سابعا : الإمام الكسائي الكوفي :

هو أبو علي بن حمزة بن عبد الله بن بّهمن بن فيروز ، مولى بني أسد و هو من أولاد الفرس ، من سواد العراق ، يكنى بأبي الحسن ، اختلف في تسمية بالكسائي على أقوال أشهرها : أنه سُئل : لمَ سميت بالكسائي ؟ ، فقال : لأني أحرمت في كساء ، وهو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات .[2]

و قرأ على عيسى بن عمر على طلحة بن مصرف على النخعي على علقمة علي بن مسعود على النبي – صلى الله عليه و سلم – كان إمام الناس في القراءة في زمانه و أعلمهم بالقراءات و بالنحو و اللغة ، رحل إليه الخلق الكثير وكثر عليه الآخرون .[3]

توفي سنة (189 هـ) بقرية أَرْنَبُوية من قرى الريّ ، و اختار ابن مجاهد للكسائي راويين هما : الليث بن خالد وحفص الدوري .[4]

رواته :

1– أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفُيان : قراءة الكسائي من القراءات العشر ، ص 26 ، 27 .

2– أحمد ضيف الله أبو سمهدانة : الدررُ الحسان في القراءات العشر للقرآن قراءة ، الكسائي ، ط 1 ، فلسطين – غزة – ، سنة 1438 هـ – 2017 م ، ص 10 .

3– محمد بن عوض زايد الجرباوي : إرشاد القراء إلى قراءة الكسائي ، ط 1 ، مكتبة التوبة ، – الرياض – السعودية ، سنة 1419 هـ – 1998 م ، ص 24 .

4– توفيق إبراهيم ضمرة : غاية رضائي في قراءة الكسائي ، ط1 ، المكتبة الوطنية ، – عمان – المملكة الأردنية الهاشمية ، سنة 1428 هـ – 2008 م ، ص 14 .

1-**أبو الحارث** : هو الليث بن خالد المَرْوزي البغدادي ، و كنيته أبو الحارث ،[1] من كبائر المقرئين ببغداد ، قرأ على أبي الحسن الِكسائي و أخذ الحروف عن يحي اليزيدي و حمزة بن القاسم الأحْوَل ، و تصدر للإقراء ، و كان ثقة ثَبْتًا فيما يَنْقلهُ ، توفي سنة أربعين و مائتين .[2]

- **من أهم طرقه:**

أ- سلمة بن عاصم أبو محمد البغدادي النحوي ، توفي حوالي السبعين ومائتين .[3]

ب- محمد بن يحي الكسائي الصغير أبو عبد الله بغدادي مقرئ مجوَّد ، توفي سنة ثمان و ثمانين و مئتين .[4]

2-**حفص الدوري** : هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صبهان ، أبو عمر الدوري النحوي ، وقد تقدمت ترجمته .[5]

- **من أهم طرقه :**

أ- أبو الفضل جعفر بن محمد النصيبي (ت 307 هـ) .[6]

1- أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان : قراءة الكسائي من القراءات العشر المتواترة ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان – ، سنة 1423 هـ – 2002 م ، ص 10 .

2- شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي أحمد بن عثمان الذهبي : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير و الأعلام ، ت : بشار غواد معروفَ ، مج 1 ، دار العرب الإسلامي ، ص 905 .

3- شمس الدّين أبي الخير محمد بن محمد بن علي ابن الجزري : غاية النهاية في طبقات القراء ، ط1 ، ج1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان – ، سنة 2006 م ، ص 282 .

4- شمس الدّين الذهبي : معرفة القراء الكبار على الطبقات و الأعصار ، ص 256.

5- توفيق إبراهيم ضمرة : غاية رضائي في قراءة الكسائي ، ص 16 .

6- عبد الفتاح القاضي : البذور الزاهرة ، ص 09 .

ب- أبي عثمان الضرير البغدادي (ت 310 هـ) .[1]

منهج الكسائي في القراءة :

- يبسمل بين كل صورتين إلا بين (الأنفال و التوبة) فيقف أو يسكت أو يصل .
- يوسط المدين المتصل و المنفصل بمقدار أربع حركات .
- يدغم ذال إذ فيها عدا الجيم ، و يدغم دال قد و تاء التأنيث و لام هل و بل في حروف كل منها ، و يدغم الباء المجزومة في الفاء نحو (قَالَ اذْهَب فَّمَنَ تّبِعَكَ مِنْهُمْ) ، و يدغم الفاء المجزومة في الباء في " لان نَّشَأْ نَخْسف بَّهِمُ " في سبأ ، و يدغم من رواية الليث اللام المجزومة في الذال في (يَفْعَّل ذَّلك) ، حيث وقع هذا اللفظ ، و يدغم الذال في التاء في (عُذتُ) ، (اتَّخَذتَّمُ) و يدغم الثاء في التاء في أُورِثتُّمُوهَا ، لَبثتَّ ، لبثتُّم) .
- يميل ما قبل هاء التأنيث عند الوقف نحو (رحمة) ، (الملائكة) بشروط مخصوصة
- يقف على التاء المفتوحة نحو شَجَرَة ، بَقيَّتُ جَنَّتُ) بالهاء .[2]

ثامنًا : الإمام أبو جعفر المدني :

هو يزيد بن القعقاع الإمام أبو جعفر المخزومي المدني القارئ، أحد القراء العشرة، تابعي مشهور كبير القدر، عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة و عبد الله بن

1- أحمد ضيف الله أبو سمهدانة : الدررُ الحسان ، ص 13 .

2- عبد الفتاح القاضي : تاريخ القراء العشرة ، ص 53 ، 54 .

عباس و أبي هريرة رضي الله عنهم، وروى عنهم الحديث، كان إمام أهل المدينة و ثقة قليل الحديث ، توفي سنة ثلاثين ومائة للهجرة بالمدينة و اختار ابن الجزري لأبي جعفر راويين : سليما بن جماز و عيسى بن وردان .[1]

رواته :

1-**ابن وردان** : هو أبو الحارث عيسى بن وردان المدني ، قال ابن الجزري كان ابن وردان مقرئا ، رأسا في القرآن ، ضابطا محققاً ، توفي سنة ستين و مائة .[2]

- **من أهم طرقه :**

- **الرازي** : الفضل بن شاذان ، أبو العباس الرازي المقرئ أحد الأعلام و شيخ الإقراء بالري .[3]

2-**ابن جمّاز** : هو سليمان بن مسلم بن جماز أبو الربيع الزهري مولاهم المدني مقرئ جليل ضابط ، عرض، لأبي جعفر وشيبة ثم عرض على نافع، وأقرأ بحرف أبي

1- توفيق إبراهيم ضمرة : إتباع الأثر في قراءة أبي جعفر ، ط1 ، المكتبة الوطنية ، الأردن ، 1428 هـ - 2007 ، ص 09 ، 10 .

2- خالد عبد الله الريح حسين : الكلمات التي انفرد بها الإمام أبو جعفر من بين القراء العشر ، مجلة تأصيل العلوم ، العدد الرابع عشر ، رجب 1439 هـ - مارس 2018 م ، ص 32 .

3- محمد أغياث : مذهب ابن الجزري في التواتر وأثره في القراءات القرآنية، مذكرة ماجستير، جامعة أدرار ، (1436 هـ / 1437 هـ - 2015 م / 2016 م) ، ص 77 .

جعفر ونافع عرض عليه إسماعيل بن جعفر وقتيبة بن مهران، مات بعد السبعين ومائة.[1]

- **من أهم طرقه :**

أ- سليمان بن داود بن علي بن عبد الله بن عباس أبو أيوب الهاشمي البغدادي ، توفي سنة تسع عشرة ومائتين .[2]

ب-إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري مولاهم أبو إسحاق ، و يقال أبو إبراهيم المدني ، توفي سنة ثمانين و مائة.[3]

منهج ، أبي جعفر في القراءة : ممّا دأب عليه أبو جعفر في قراءته :

- يقرأ بالبسملة بين كل صورتين إذ بين الأنفال و براءة فله الأوجه الثلاث المعروفة.
- يضم ميم الجمع و يصلها بواو إن كان بعدها حرف متحرك همزاً كان أم غيره .
- يسكن الهاء في يؤدَّه ، نُوَلِّهْ ، وَنُصْلِهْ نُؤتَهْ ، فَأَلْقِهْ).
- يقرأ بقصر المنفصل ، و توسطا المتصل بقدر أربع حركات .
- يسهل الهمزة الثانية من الهمزتين المتلاقيتين في كلمة مع إدخال ألف بينهما سواء كانت الهمزة مفتوحة أم مكسورة أم مضمومة .
- يبدل الهمز الساكن مطلقا سواء كان فاءً للكلمة أو عينًا ، أو لا مًا لها .

1- ابن الجزري : غاية النهاية في طبقات القراء ، ص 285 .
2- ابن الجزري : غاية النهاية في طبقات القراء ، ص 284 .
3- المصدر نفسه: ص 148.

- يدغم الذال في التاء في (أَخَذتُمْ و بابه) و يدغم التاء في التاء في (لِبَثتَّ وَ لِبثتُّمْ) ، و الذال في التاء في (عُذتُّ) .
- يفتح ما يفتحه قالون من ياءات الإضافة و يسكن ما يسكنه منها إلا ما استثنى .
- يسكت على كل حرف من حروف الهجاء الواقعة في أوائل السور مثل " الَمّ " "كَهيعَصَ " سكتة لطيفة من غير تنفس .
- يقرأ (وَ لْتُصْنَعْ عَلىَ عَيْني) بسكون اللام و جزم العين في (وَ لتْصْنعْ).
- يقرأ (اصْطَفَى الْبَنَاتِ) في الصافات بوصل الهمزة ، و يبتدى بها مكسورة .
- يقرأ "بِنُصُبٍ " في "صَ " بضم النون و الصاد .[1]

1- عبد الفتاح القاضي : تاريخ القراء العشر ، ص 57 – 60 .

تاسعًا : الإمام يعقوب بن إسحاق الحضرمي :

يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي من أهلِ بيتِ العلم بالقرآن و العربية و كلام العرب و الروايةِ الكثيرة للحروف و الفقه ، و كان يعقوب إمامَ أَهل البصرة في القرآن بعد أبي عمرو بن العلاء .

قال أبو الحسن : توفي بالبصرة في ذي الحجّة سنة خمسين ومائتين .[1]

رواته :

1-**رويس :** أبو عبد الله محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري ، المقرئ المعروف برويس ، مقرئ حاذق ضابط مشهور توفي بالبصرة سنة ثمان و ثلاثين و مائتين للهجرة .[2]

من أهم طرقه :

- أبو القاسم عبد الله بن سليمان النخاس بالخاء المعجمية ،[3] قال الحافظ أبو الحسن بن الفُرات (قَلَّ ما رأيت في الشيوخ مثله) ، توفي سنة ثمان و ستين و ثلاث مئة .[4]

1- أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني: مفردة يعقوب بن إسحاق الحضرمي ، ط 1 ، دار ابن الجوزي ، المملكة العربية السعودية ، سنة 1439 هـ ص 18 – 19 .

2- توفيق إبراهيم ضمرة : تنويرفي القلوب في قراءة يعقوب ، ط 2 ، المكتبة الوطنية ، عمان – المملكة الأردنية الهاشمية ، سنة 1436 هـ – 2015 م ، ص 15 .

3- عبد الفتاح القاضِي : البذور الزاهرة ، ص 09 .

4- شمس الدّين الذهبي : معرفة القراء الكبار على الطبقات و الأعصار ، ص 324 .

2-**رَوْحِ** : رَوْح بن عبد المؤمن أبو الحسن البصري النحوي ، وهو مقرئ جليل ثقة ضابط مشهور ، عرض على يعقوب ، و هو من جلة أصحابه ، توفي سنة 234 هـ وقيل 235 هـ .[1]

- **من أهم طرقه :**

محمد بن وَهْب ابن يحي الثَّقَفيّ ، أبو بكر البصري ، سمع من يعقوب الحضرمي الحروف ، و عرض القرآن على صاحبه رَوْح وهو أجلُّ أصحابه و أحذقُهم .[2]

تاسعًا : منهج يعقوب الحضرمي البصري :

- له ما بين سورتين ما لأبي عمرو من الأوجه .
- يقرأ من رواية رويس لفظا (الصراط) كيف وقع في القرآن معرفًا أو منكرًا بالسين .
- يقرأ بضم هاء كل ضمير جمع مذكر إذا وقعت بعد الياء الساكنة نحو (فيهم ، عليهم) و بضم كل هاء ضمير جمع مؤنث إذا وقعت بعد الياء الساكنة نحو (عليهن ، فيهن) و بضم كل هاء ضمير مثنى إذا وقعت بعد الياء الساكتة نحو : (فيهما) و يقرأ من رواية رويس بضم هاء ضمير الجمع إذا وقعت بعد ياء ساكنة و لكن حذفت الياء لعارض الجزم أو بناء نحو : (أو ، لم يكفهم) (فاستفتهم) .

1- أبي الحسن شريخ بن محمد الرعيني الإشبيلي الأندلسي : الجمع و التوجيه لما انفرد بقراءته يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري ، ط 1 ، دار عمار ، عمان – الأردن – ، 1420 هـ – 2000 م ، ص 09 .

2- شمس الدّين الذهبي: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ص 257.

- يقرأ بالإدغام كالسوسي في بعض الحروف المتماثلة نحو : (والصاحب بالجنب) النساء ، (لأقبل لهم بها) النمل .
- يقرأ من رواية رويس باختلاس هاء الكناية ، أي : با نطق بالهاء مكسورة كسرًا كاملاً من غير إشباع في لفظ (بيده) حيث وقع .
- يقرأ بقصر المد المنفصل، وتوسط المد المتصل بقدر أربع حركات.
- يقرأ من رواية رويس بتسهيل ثاني الهمزتين من كلمة بغير إدخال .
- يقرأ من رواية رويس بتسهيل ثاني الهمزتين من الكلمتين المتفقتين في الحركة أما المختلفتان فيها فيقرأ بتغيير ثانيتهما كما يقرأ أبو عمرو .
- يسكن بعض ياءات الإضافة و يفتح بعضها .
- يثبت الياءات الزائدة في رؤوس الآي وصلاً نحو (فلا تفضحون) ، (فلا تستعجلون) كما يثبت غيرها مما لم يكن في رؤوس الآي.
- يقرأ (و كلمة الله هي العليا) في التوبة بنصب التاء .[1]

1- أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفُيان : قراءة الكسائي من القراءات العشر المتواترة ، ص 29 ، 30 .

عاشرًا : الإمام خلف البزار :

هو خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف بن هشيم بن ثعلب بن داود بن مقسم أبو محمد الأسد ، البزار البغدادي ، حفظ القرآن و هو ابن عشر سنين كان ثقة كبيراً زاهداً عابداً عالماً ، أخد القرآن عرضاً عن سُلَيم بن عيسى عن حمزة و يعقوب بن خليفة الأعشى و غيرهم .

مات في حمادى الآخرة سنة تسع وعشرون و مائتين ببغداد ، واختار بن الجزري لخلف راويين إسحاق بن إبراهيم بن عثمان و هو المقدم في الأداء ، و إدريس بن عبد الكريم الحداد ، وله اختلاف بينهما .[1]

رواته :

1-**الوراق** : أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عثمان الوراق المروزي ثم البغدادي توفي سنة ست و ثمانين ومائتين .

1- توفيق إبراهيم ضمرة : فرحة الأبرار في قراءة خلف الزار ، ط1 ، دار عمار – الأردن – و دار الصحابة – مصر – ، سنة 1428 هـ – 2007 م ، ص 13 ، 14 .

- **من أهم طرقه :**

أ- أبو الحسين أحمد بن عبد الله السوسنجردي ، توفي سنة 402 هـ .[1]

ب- بكر بن شاذان بن عبد الله أبو القاسم البغدادي الحربي الواعظ الحربي الواعظ ، شيخ ماهر ثقة مشهور صالح ، زاهد ، توفي سنة خمس و أربعمائة .[2]

2-**الحداد** : إدريس بن عبد الكريم الحَدَّاد المُقرئ ، أبو الحسن البغدادي ، توفي سنة اثنتين و تسعين و مائتين .[3]

- **من أهم طرقه :**

- **القُطَيْعي** : هو أحمد بن جعفر بن حمدون بن مالك أبو بكر القطيعي ثقة مشهور مسند ، قرأ باختيار خلف على إدريس عبد الكريم عنه ، توفي سنة ثمان و ستين وثلاثمائة.[4]

منهج خلف بن هاشم البزار البغدادي :

- يصل آخر السورة بأول التالية من غير بسملة كحمزة.
- يقرأ بتوسط المدين المتصل و المنفصل .

1- عبد الفتاح القاضي : البذور الزاهرة ، ص 08 ،09 .
2- ابن الجزري : غاية النهاية في طبقات القراء ، ص 162 .
3- شمس الدّين الذهبي : معرفة القراء الكبار على الطبقات و الأعصار ، ص 254 ، 255 .
4- ابن الجزري : غاية النهاية في طبقات القراء ، ص 44 .

- يقرأ بنقل حركة الهمزة إلى السين قبلها مع حذف الهمزة في لفضا فعل الأمر من السؤال حيث وقع وكيف ورد أذا كان قبل السين واو نحو : (واسألوا الله من فضله) أوفاء نحو : (فاسألوا أهل الذكر) و على الجملة فقراءته له تخرج عن قراءة حمزة و الكسائي في جميع القرآن إلا في قوله تعالى : (و حرام على قرية) ، الأنبياء فإنه قرأ : (وحرام كحفص) .[1]

3-2 أوجه اختلاف القراءات:

و في هذا نجد الزركشي في مصنّفةِ " **البرهان في علوم القرآن** " و أجملها في سبعة أوجه :

أ- اختلاف في إعراب الكلمة أو في الحركات مع بقاء صورتهَا في الكتاب وعدم تغيير معناها .

ب- اختلاف في إعراب الكلمة مع تغيير معناها وإبقاء صورتها

ت- اختلاف في تبديل حروف الكلمة دون إعرابها مع تغَيير معناها وبقاء صورتها .

ث- اختلاف صورة الكلمة وبقاء معناها .

ج-اختلاف في صورة الكلمة بما يزيل معناها .

ح-الاختلاف بالتقديم والتأخير .

1- أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفُيان ، قراءة الكسائي من القراءات العشر المتواترة ، ص 30

خ-الاختلاف بالزيادة والنُّقص في الحروف والكلام .[1]

3-3 التوجيه النحوي للقراءات :

1-تعريف التوجيه :

أ- **لغة :** هو مصدر الفعل **وجَّه** و يغير جعل الشيء على جهة واحدة [2]، ومنه فالتوجيه هو جعل الشيء أو الأمر على جهة واحدة لا تختلف وتدَعو الحاجة إليه إذا جاء الكلام بوجوه متعددة ويراد تحديد وجه واحد منها .[3]

ب- **اصطلاحًا :** هو إيراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين ، و يقصد بتوجيه القراءة ، " تعليلها تعليلا لغويا " ، و ذكر الحجة اللغوية لكل قراءة ، ويطلق عليهَا كذلك علل القراءات ، أو حجة القراءات ، فلا يمكن حصر الغرض من التوجيه النّحوي في دراسة الإعراب فحسب بل الهدف الأساس منه هو تفَسير المعاني و الوصول إليهَا باستعمال الإعراب، فنستنتج من ذلك ان الإعراب هو الوسيلة و ليس الغاية من الدراسة .[4]

1الزركشي : البرهان في علوم القرآن، محمد أبو الفضل إبراهيم ، د/ط ، ج1 ، دار التراث ، القاهرة ، ص 334 – 336 .

2- ابن منظور : لسان العرب ، تح عامر أحمد حيدر ، ج 6 ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط 1 ، 2003 ، 4776 .

3- سحر سويليم رامي : التوجيه النّحوي والصَرفي للقراءات القرآنية ، دار الكتب المصرية ، ط 1 ، 2008 ، ص 29 .

4- المرجع نفسه ، ص 13 .

3-4 الفرق بين قواعد التوجيه و القواعد النحوية:

يتبين الفرق بينهما من خلال إبراز وظيفة كل منهما ، فوظيفة قواعد التوجيه تكمن في تقرير التوجيه و تفسيره و تعليله أو الاستدلال عليه ، أو الحجاج له ، باعتبار أنّهَا تمثل الضوابط المنهجية التّي وضعها النّحاة لاستنباط الحكام ، أمَا القواعد النّحوية فوظيفتها توجيه النحوي ، معناه ذكر الحالات و المواضع الإعرابية و أوجه كل منهما ...[1]

3-5 معنى إعراب القرآن :

عند سماع كلمة إعراب يتبادر إلى الأذهان أن معنى ذلك هو بيان المحل الإعرابي لكلمة القرآن، لكن ليس هذا هو المعنى المقصود، بدليل أن القرآن قد نزل على النبي صلى الله عليه وسلم معربًا فقرأه ولقنه للصحابة كمَا أنزل قال السيوطي : " المراد بإعرابه معرفَة ألفاظه و ليس المراد به الإعراب المصطلح عليه عند النّحاة و هو ما يقابل اللحن ...[2]

فإعراب القرآن هو معرفة غريبة و فهم معانيه و بذلك الوصول إلى المقاصد الربانية من النصوص الشرعية .

1- تمام حسان : الأصول ، عالم الكتب ، القاهرة ، د/ط ، 2000 ، ص 190 .

2- جلال الدين السيوطي : الإتقان ، اصدر سابق ، ص 239 .

الفصل التطبيقي

ما نفرد به عبدالله ابن عامر وتوجيهه في النحو العربي

1- حياة قارئ الشاميين ابــن عـامــر:

اسمــه ونسبــه :

هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي المقرئ الدمشقي أبو عمران ، وقيل أبو عبيد الله ، وقيل أبو عامر ، وقيل أبو نعيم ، وقيل أو عثمان ، وقيل أبو سعيد ، وقيل أبو محمد ، وقيل أبو موسى ،والأول أصح[1]

ولادتــه :

كان مولد ابن عامر محل خلاف بين العلماء ، فقيل : سنة (8هـ) وهناك من قال سنة (21هـ) ، وكان ذلك في قرية من قرى البلقاء ، يقال لها (رحاب)[2]

صفاته :

كان إماما عالما فيما أتاه، حافظا لما رواه، متقنا فيما وَعاه، عارفاً فَهْمًا قَيّماً جاء به ، صادقا فيما نقله، من أفاضل المسلمين وخيار التابعين و أجِلّة الراوين، لايُتّهم في دينه ولا يشك في يقينه ،ولا يرتاب في أمانته[3]

1 شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن جعفر العقلاني : تهذيب التهذيب ،دار الكتب الإسلامي ، القاهرة د/ط:ج 05 ، ص 274

2 أبو هولا رياض رزق الله : نصب جواب الطلب في قراءة ابن عامر " كن فيكون " مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية ، الناشر جامعة طيبة ، مج 06 ، العدد 13 ،ص 435

3 ابن الجزري : غاية النهاية في طبقات القراء ، ص 381

مكانتــه وعلمــه :

أحد القراء السبعة ، وإمام أهل الشام في القراءة ، تابعي جليل، اِنتهت إليه مشيخة الإقراء بها ، وولي قضاء دمشق بعد أبي إدريس الخولاني ، وكان رئيس أهل المسجد الأموي زمن الوليد بن عبد الملك وبعده ، وكان مجلسه من الجامع الموضع المعروف بالروضة .

قال يحيى الذّماري : (كان أبا عامر قاضي الجند في دمشق وما حولها ، وكان على بناء مسجد دمشق ، وكان رئيس المسجد ، لا يرى فيه بدعة إلا غيرها)

وقال ابن الجزري : (ولازال أهل الشام قاطبة على قراءة إبن عامر تلاوة وصلاة وتلقينا إلى قريب الخمسمائة[1]

شيوخــه فــي القــراءة

أخذ القراءة عرضا عن أبي الدرداء رضي الله عنه ، وعن المغيرة بن شهاب الذي قرأ على عثمان بن عفان رضي الله عنه – عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد سمع من الصحابة منهم معاوية بن أبي سفيان والنعمان بن بشير ، وواثلة بن الأسقع وفضالة بن عبيد رضي الله عنه[2]

1 طه فارس : تراجم القراء العشر ورواتهم ، ص 68 – 67

2 توفيق إبراهيم ضمرة زاد السائر إلى قراءة إبن عامر ، المكتبة الوطنية ، عمان – الأردن – ،ط 2 ، سنة 1439 – 2018 م ص 13

تـــلاميــذه :

لقد تلقى القراءات على " ابن عامر " عدد كبير منهم :

1- هشام بن عمار الدمشقي

2 – ابن ذكوان عبد الله بن أحمد القرشي الدمشقي

3 – يحي بن الحارث الذماري ، الذي خلف ابن عامر في الإقراء والتعليم.

4 – عبد الرحمن بن عامر شقيق ابن عامر

5 – ربيعة بن يزيد

6 – جعفر بن ربيعة

7 – إسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر

8 – سعيد بن عبد العزيز

9 – خلاد بن يزيد بن صبيح المرى

10 – يزيد بن أبي مالك[1]

1 محمد سالم محيسن : المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة ، دار الجير ، بيروت – لبنان – ، ط 2 ، ج 1 ، سنة 1408 هـ – 1988 م ، ص 27

وفـــاتـــه :

توفي رحمه الله تعالى – بدمشق سنة ثمان عشرة ومائة[1]

وأشهر من روى قراءة ابن عامر هما : هشام بن عمار وابن ذكوان

2-روايـا ابن عامر و طرقهما :

1 – هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة أبو الوليد السلمي الظفري حطيب دمشق ومقرئ أهلها ، أحد المكثرين التقاة ، ولد سنة ثلاث وخمسين ومئة [2]

وقرأ القرءان على عراك بن خالد وأيوب بن تميم وغيرهما ، من أصحاب يحيى الذماري، وسمع من مالك بن أنس ، ومسلم بن خالد الزنجي ، وإسماعيل بن عياش ، ويحيى بن حمزة والهيثو بن حميد ، والهقل بن زياد ، والحكم بن هشام الثقفي ، وعبد العزيز بن أبي حازم ، وصدقة بن خالد ، وخلق كثير[3]

وروى القراءة عنه أبو عبيد القاسم بن سلام قبل وفاته بنحو أربعين سنة ، وأحمد بن يزيد الحلواني ،وأحمد بن أنس ، وإبراهيم بن دحيم ، وروى عنه الوليد بن مسلم ومحمد بن شعيب

1 أحمد بن محمد البنا : إتحاف فضلاء البشر ، ج 1 ، ص 24

2 ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ، ت ح : أبو سعيد الغمري ، ج 74 ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، سنة 1421 هـ – 2001 م ص 32

3 شمس الدين الذهبي : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ص 195

وهما من شيوخه ،والبخاري في صحيحه ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجة في سننهم ، وغيرهم .

قال يحيى بن معين :(ثقة) ، وقال الدار قطني :(صدوق وكبير المحل وكان فصيحا علامة واسع الرواية)[1]

إرتحل الناس إليه في القراءات والخديث ، كان يقول في خطبته (قولو الخق ينزلكم الحق منازل أهل الحق يوم لا يقضى إلا بالحق)[2]

توفي هشام بن عمار سنة 245هـ [3]

من أهم طرقهما :

أ – **الحلواني** : أبو الحسن أحمد بن يزيد المعروف بالحلواني ، ويقال : يزداد الصفار[4]

قرأ على قالون وخلف البزار ، وعلى هشام بن عمار ، وجماعة ، وحدث عن أبي نعيم ، وأبي حذيفة النّهْادي، وعبد الله بن صالح وغيرهم وكان كثير الترحال

أقرأ بالرعي، فقرأ عليته الحسن بن العباس بن أبي مِهران، والفضل بن شاذان

---

1 علي إبراهيم محمد : التوجيهات اللغوية لقراءة هشام ، مجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة ، جامعة الأزهر ، العدد 32 ، سنة 2014 م ، ص 04

2 محمد نبهان بن حسين مصري : قطر بن غيث النفع ، ط 1 سنة 1430 هـ 2009 م ، ص 13

3 عبد الوهاب بن محمد القرطبي : المفتاح في اختلاف القرأة السبعة المسمين بالمشهورين ، ت : حاتم صالح الضامن ، دار البشائر، دمشق – سوريا – ، ط 1 ، سنة 1427 هـ – 2006 م ، ص 11

4 عبد الفتاح القاضي : البذور الزاهرة ، ص 09

وجعفر بن محمد بن الهيثم ، ومحمد بن عمرو ،بن عون الواسطي ، ومحمد بن بسام، وحَيُونْ المُزَوّق، وآخرون يقال : أنه رحل إلى هشام بن عمار ثلاث مرات، وكان ثبتا في قالون وهشام .

توفي سنة خمسين ومئتين (250 هـ)[1]

ب- الداجوني : محمد بن أحمد بن سلمان أبو بكر الضرير الرملي، يعرف بالداجوني الكبير[2]

كان إماما جليلا كثير الضبط والإتقان والنقل ثقة، رحل إلى العراق وأخذ عن أبي مجاهد ، وأخذ عنه ابن مجاهد أيضا، قال الداني :(إمام مشهور ثقة مأمون حافظ ضابط)[3]

قرأ على هارون الأخفش الدمشقي ، ومحمد بن موسى الصوري والعباس بن الفضل الرازي ، وأحمد بن محمد بن عبد الله البيساني وإسماعيل بن الحويرس البزار وغيرهم .

وقرأ عليه عبد الله بن محمد القباب الأصبهاني وزيد بن أبي بلال الكوفي ،والعباس بن محمد الداجوني الصغير ، وأحمد العجلي أبي علي الأهوازي

1 شّمس الدّين الذهبي : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ص 222

2 أحمد بن سعد بن حسين المطيري: كتاب السبعة لابن مجاهد ، دار كرسي القرآن الكريم وعلومه ، الرياض ، السعودية ،- 6، ط1 سنة 1436هـ - ص 116

3 ابن الجزري : النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان -، ج1 ص 145 .

توفي سنة أربع وعشرين وثلاث مئة (324هـ)[1]

2 – **ابن ذكوان** : هو عبد الله بن أحمد بن بشر ، ويقال بشير بن ذكوان بن عمرو بن حسان بن داود بن حسنون بن سعد بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر أبو عمرو وأبو محمد القرشي الفهري الدمشقي ، ولد يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومائة[2]

كان شيخ الإقراء بالسام وإمام الجامع الأموي ، انتهت إله مشيخة الإقراء بالشاب بعد أيوب بن تميم ، قال أبو زرعة الحافظ الدمشقي (لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان في زمان ابن ذكوان أقرأ عندي منه)[3]

وروى الحروف عن إسحاق بن المسيبي عن نافع ، وقيل : إنه قرأ على الكسائي حين قدم الشام وأخذ عنه الحروف وقرأ على ابن ذكوان أبو زرعة الدمشقي ، وأحمد بن المعلا وأحمد بن محمد بن ماموية، وهارون بن موسى الأخفش، وعبد الله إبن مخلد الرازي ،ومحمد بن القاسم الإسكندراني ، ومحمد بن موسى الصوري ، وأحمد بن يوسف الثعلبي ، ومحمد بن إسماعيل الترمذي وآخرون[4] توفي ابن ذكران سنة اثنين وأربعين ومائتين (242هـ)[5]

---

1 شّمس الدّين الذهبي : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ص 268

2 عبد الله إسحاق عبد الله سليمان : إنفرادات ابن ذكران عن ابن عامر الشامي من طريق الشاطبية والتيسير ، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ،دمنهور ، العدد الرابع ، ج 1 سنة 2019 م ص 1156

3 ابن الجزري : النشر في القراءات العشر ص 145 .

4 طه فارس :تراجم القراء العشر ورواتهم ، ص 77

5 محمد سالم محيسن : المعني في توجيه القراءات العشر المتواترة ، دار الجيل ، بيروت – لبنان – ، ط 2 ، ج 1 سنة 1408 هـ – 1988 م ص 11 .

مـن أهم طـرقــه :

أ – الأخفش : هو عبد الحميد بن عبد المجيد أبو الخطاب الأخفش الكبير النحوي[1]

كان شيخ الإقراء بدمشق ، ضابطا ثقة ، نحويا مقرئا ، قال أبو علي الأصبهاني : (كان من أهل الفضل) صنفا كتبا كثيرة في القراءات والعربية وإليه رجعت الأمامة في قراءة ابن ذكوان .

توفي الأخفش سنة (177هـ)[2]

ب – **الصـوري** : ابن عبد الرحمن أبو العباس الصوري المقرئ قرأ على إبن ذكوان وعبد الرزاق بن حسن الإمام ، عن أيوب بن تميم قرأ عليه أبو بكر محمد بن أحمد الداجوني والحسن بن سعيد المطوعي ، وآخرون[3]

كان شيخا مقرئا مشهور وبالضبط معروفا بالإتقان، توفي سنة سبعة وثلاث مائة بدمشق[4]

3- منهج ابن عامر في القراءة :

1-له بين كل صورتين ما لأبو عمرو

2-له التوسط في المد بين المتصل و المنفصل

3-له في الهمزة الثانية من الهمزتين الملتقيتين في كلمة (التسهيل و التحقيق)

---

1 علي بن يوسف القفطي : إنباه الرواة على أنباه النحاة ، ت : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب المصرية – القاهرة –، ط 1 ، ج 2 سنة 1371هـ - 1952م ص 157

2 إبن الجزري : النشر في القراءات العشر ص 145 .

3 شمس الدين الذهبي : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ص 254

4 إبن الجزري : النشر في القراءات العشر ص 146 .

مع الادخال اذا كانت مفتوحة ، و له التحقيق مع الإدخال و عدمه اذا كانت مكسورة او مظمومة، و هذا كله لهشام ، أما ذكوان فيقرأ كحفص.

4-يغير الهمز المتطرف عند الوقف على التفصيل، في ذلك يعلم محله و هذا لهشام وحده.

5-يدغم من رواية هشام الذال (اذ) في بعض الحروف نحو : (اذ تبرأ الذين اتبعوا)سورة البقرة الآية 166، و يدغم من الروايتين الدال في الثاء نحو : (و من يرد ثواب) سورة ال عمران الآية 145 و الثاء في التاء نحو : (لبث لبثتم) حيث وقع، و ذال في التاء نحو : (اخذتم و اخذت و اتخذتم) كيف وقعت[1] .

6-يميل من رواية هشام ألف (إناه) نحو « غَيْرَ ناظرينَ إِياهُ » سورة الأحزاب،

وألف (مَشاربُ) في يس، و ألف (عَابِدُونَ وعابدٌ) سورة الكافرون، و ألف آنية في« تُسْقَى مَنْ عَينٍ آنية » سورة الغاشية

7-يقرأ من رواية هشام لفظ « إِبْرَاهيم» في بعض المواضع بفتح لهاء و ألف بعدها[2].

ما انفرد به ابن عامر من قراءات :

هناك كثير من القراءات التي انفرد بها عن بقية القراء السبعة ابن عامر، و سنعرض هنا القراءات التي كان لنحويين توجيه فيها ، و ذلك كما يأتي :

زيادة (آل) على المعرفة :

قال تعالى : (وَلاَ تَطْرُدَ الذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِا لْغَدَاةِ و العَشِيَ.....)[3]

أولاَ : قرأ ابن عامر (بالغدوة) فيهما بضم الغين و إسكان الدال و واوًا بعدها (بالغُدْوة)

1 ابو سعيد الحسن بن عبد الله السيراني : قراءة الكسائي من القراءات العشر المتواترة، مصدر سابق، ص 24-24

2 عبد الفتاح القاضي : تاريخ القرّاء العشر ، مصدر سابق، ص 38

3- سورة الأنعام : آ 52 .

ثانياً : قرأ الباقون بفتح الغين و الدال و ألف بعدها (با لغَدَاة) .[1]

و حجة ابن عامر في ذلك : أنه وجده في المصحف بالواو فقرأ ذلك إتباعاً للخط ، فإن قيل :لم أدخل الألف و اللام على المعرفة ؟ فالجواب : أن العرب تدخل الألف و اللام على المعرفة إذا جاورتها فيها الألف ، و اللام ليزدوج الكلام كما قال الشاعر :

رأيت الوليدين اليزيد مباركاً ‡ شديداً بأحنا الخلافة كأهلُهْ .

فأدخل الألف و اللام في (اليزيد) لما جاور (الوليد ، فكذلك أدخل الألف و اللام ، في " الغدوة " لما جاور العشي .[2]

الرفع على الابتداء و الخبر :

قال تعالى : " وَ سَخَّر لَكُمُ الليل و النّهَارَ و الشّمْسَ وَ الْقَمَر و النُّجُومَ مُسَخَّرَاتِ بِأَمْرِهِ فِي ذَلِكَ لَاَيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِبُوْنَ ".[3]

أولا : انفراد عبد الله عامر في قراءته بالرفع في الأسماء الأربعة.

ثانياً : قرأ الباقون بنصب الأربعة .[4]

1- ابن الجزري : النشر في القراءات العشر ، تح : علي محمد الضباع ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان – ، ج 2 ، د/ط ، ص 258 .

2- أبو زرعة : حجة القراءات ، تح : سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان – ، ط 5 ، سنة 1418 هـ – 1997 م ، ص 251 .

3- سورة النحل : آ 13 .

4- ابن الجزري : النشر في القراءات العشر – مصدر سابق – ، ص 303 ، 304 .

ولقد وجه النحاة قراءة ابن عامر لها بالرفع على أنه قطعها عمّا قبلها، فقرأها " و الشمسُ والقمرُ والنجومُ مسخراتٌ ". بالرفع فيهما، لأنه له يصلح أن تقول : (وسخر النجوم مسخرات) و جعل (و النجومُ) إبَداءً و (مسخراتٌ) خبراً .[1]

وحجه لمن نصبها أنَّهُ عَطَفَهُ بالواو على أول الكلام فأتى به على وجه واحد .[2]

كان التامة :

قال " أو لَمْ يَكُنْ لَّهُمْ ءَايَةً اَنْ يَّعْلَمَهُ بَنِى إِسْرَاءِيلَ "[3]

أولا : قرأ ابن عامر (تكن) بالتاء على التأنيث ، و (آيةٌ) بالرفع

ثانياً : قرأ الباقون (يكن) بالياء على التذكير ، و (آيةً) بالنصب .[4]

حجة ابن عامر (آيَةٌ) جعلها (اسم كان) ، والخبر (أنْ يعلمه) لأن (أنْ) مع الفعل مصدر ، ز التقدير : أو لم تكن لهم آيةٌ معجزة و دلالة ظاهرة في علم بني إسرائيل بمحمد صلى الله عليه و سلم في الكتب إلى الأنبياء قبله أنه نبي و أن القرآن من عند الله ؟ و لكنهم لما جاءهم ما عرفوا كفروا به على بصيرة .

1- أبو زرعة : حجة القراءات – مصدر سابق – ص 386 .

2- ابن خالوية : الحجة في القاءات السبع ، ت : عبد العَال سالم مكرم ، دار الشروق ، بيروت ، ط 03 ، سنة 1399 هـ – 1979 م ، ص 209 .

3- سورة الشعراء : آ 197 .

4- ابن الجزري : النشر في القراءات العشر – مصدر سابق – ، ص 366 .

و حجة الباقون (الآيةً) الخبر، و الاسم (أنْ يعلمه) ، كأن المعنى أو لم يكن لهم على بني إسرائيلَ أن النبي صلى الله عليه و سلم حق، و أن نبوته حق ، آيةً أي علامة موضحة ، لأن العلماء الذين آمنوا من بني إسرائيل وجدوا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم و مكتوبًا عندهم في التوراة و الإنجيل كما قال جل و عز .[1]

الفعل الماضي :

ما قرأه ابن عامر بالبناء للمفعول ، و قرأه غيره بالبناء للفاعل :

قوله تعالى : " وَكَذلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ المشْرِكِيْنَ قَتْلَ أَوْلادَهَم شُرَكَؤهُمْ "[2] أولاَ : قرأ ابن عامر(زُين) مبنيا للمفعول ، بضم الزاي ، وكسر الياء في "زُيّنَ" و رفع لام " قتلُ" و نصب "دال" أَوْلَادَهَم " و خفض همزة في " شُرَكَائِهِمْ " بإضافة " قتلُ " إليه ، و هو فاعل في المعنى ، و قد فصل بين المضاف و هو " قتل " و بين "شركائهم " و هو المضاف بالمفعول (أولادهم)[3] ثانياً : قرأ الباقون بفتح " الزاي " و نصب " قتلَ" و خفض " أولادِهم " و رفع "شُركاؤهم" مبنيا للفاعل .

التوجيه النحوي لقاءة ابن عامر :

الفاعل المبني للمفعول به أُسند إلى القتل فَأُعْملَ المصدرُ عمل الفعل، و أضافه إلى الفاعل و نظير ذلك قوله : (وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْض....) البقرة آ 251 .

1- ابن خالوية : الحجة في القراءات السبع – مصدر سابق – ، ص 268 ،

* أبو زرعة : الحجة القراءات – مصدر سابق – ص 521 .

2- سورة الأنعام آ 138 .

3- إبن الجزري : النشر في القراءات العشر – مصدر سابق – ص 263 .

فاسم الله فاعلٌ، كما أنَّ الشركاء فاعلون، والمصدر مضاف إلى الشركاء الذين هم فاعلون[1]، و المعنى : قَتْلُ شركائِهم أولادَهُمْ ، فَفَصل بين المضاف و المضاف إليه، و بالمفعول به ، والمفعول به مفعولُ المصدر .[2]

و ذكر سبويه في هذه الآية قراءة أخرى و هي : (وَ كَذلكَ زُيَّنَ لكثيرٍ منَ المشْرِكِين قَتْلُ أَوْلادِهِم شُرَكَاؤُهُمْ) ، ضم الزاي في كلمة " زُيّنَ" ، و ضم اللام في " قتلُ " على فعل مضمر غير هذا الظاهر ، كأنه لما قيل : " و كَذَلك زُيّنَ لِكثير من المشركين) قيل : من زَيّنَهُ ؟ فقال : زيَّنَهُ شركاؤُهُم .

ومثل ذلك قوله :

لِيُبْكَ يزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومةٍ # وَ مُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطيحُ الطوَائِحُ كأنه لما قال : لِيُبَكَ يَزِيدُ ، دل على أن له باكياً ، فقال : يبكيه ضارع .[3]

ما قرأه ابن عامر بالبناء الفاعل و غيره بالبناء للمفعول :

قال تعالى : " وَلَوْ يُعَجِّلُ الله للنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُم بِالخَيْرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ "[4]أولهً : قرأ ابن عامر (لقَضى أجلَهم) بفتح القاف و الضاد و قلب الياء ألف .

و" أجلَهم " بالنصب

1- أبو علي الفارسي : الحجة للقراء السبعة ، تح : بدر الدين قهوجي ، بشير جويجاني ، معوض ، دار المأمون للتراث ، بيروت ، دمشق ، ج 3 ، ط 1 ، سنة 1407 هـ - 1987 م ، ص 409 .
2- المصدر نفسه ، ص 410 ، 411 .
3- أبو علي الحسن الفارسي : الحجة في علل القراءات ج 2 ، مصدر سابق ، ص 549 ، 550 .
4- سورة يونس : آ 11 .

ثانياً : قرأ الباقون "لقُضِيَ " بضم القاف و كسر الضاء و فتح الياء و " أَجَلُهم " بالرفع .[1]

ابن عامر جعلها مبنية للفاعل و بقية القراء جعلوها مبنية للمفعول .[2]

الحجة له بن عامر أنه أتى بالفعل على بناء ما سميَّ فاعله ، و أضم الفاعل فيه و نصب المفعول به بتعدي الفعل إليه ، و حجة الباقون أنه بني الفعل لما لم يسمى فاعله فرفع به المفعول [3]

أي أن قراءة ابن عامر (لقَضَى إليهم أَجَلَهُم) وجه على إسناد الفعل إلى الفاعل لأن الذكر قدم تقدم في قوله (وَلَوْ يُعَجِّلُ اللهُ للنَّاس الشّرَّ) يونس (10) .

فقال : (لقَضَى) على هذا ، فكما أسند الفعل في الأجل المضروب للحياة إلى الفاعل

في قوله : (ثُمَّ قَضَى أَجَلَهَ) عند الجميع ، كذلك أسنده إلى ابن عامر في قوله (لقَضَى إِلَيْهِمْ أَجَلهم) إلى الفاعل ، و لم يسنده إلى الفاعل المبني للمفعول .

و يدل على أن الأجل في قوله : (ثم أَنتُمْ تَمتَرُونَ) الأنعام (آ 2) ، في المعنى كقوله : (أَحْيَاكُمِ يُميتُكُمْ) الحج آ 66 .

و من قرأ (لَقُضِى) فبنى الفعل للمفعول به فلأنه في المعنى مثل قول من بنى الفعل للفاعل .[4]

- قال تعالى " ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلدِينَ جَرُوا مِن بَعْدِ مَافُتِنُوا ثم وأْ وَصَبَرُوا " [1]

1- ابن الجزري : النشر في القراءات العشر – مصدر سابق – ، ص 282 .

2- أبو حيان الأندلسي : تفسير البحر المحيط ، تح : عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان – ، ط 1 ، ج 5 ، سنة 1413 هـ – 1993 م ، ص 133 .

* أبو زكريا يحي بن زياد الفراء : معاني القرآن للفراء ، د / ط ، ج1 ، ص 260 .

3- ابن خلوية : الحجة في القراءات السبع – مصدر سابق – ، ص 179 .

4- السمين الحلبي : الدُّرُّ المصون ، تح : أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق سوريا ، د/ط ، 06 ، سنة 2006 م ، ص 177 ، 178 .

أولاَ : قرأ ابن عامر (فَتَنُوا) مبنيا للفاعل .

ثانياً : قرأ الباقون (فُتِنُوا) للمفعول ، والضمير في "بعدها" و الحجة في ذلك دل على بناء مالم يسمى فاعله .

قال تعالى : (مِنْ بعدِ مافُتِنوا) قرأ ابنُ عامر " فَتَنوا" مبنياً للفاعل ، أي فَتَنُوا أَنْفُسَهم فإن عاد الضميرُ على المؤمنين ، فالمعنى : فَتَنُوا أنفَسهم بما أَعْطوا المشركين من القول ظاهراً ، أو أنهم لَمَّا صبروا على عذاب المشركين فكأنهم فَتَنُوا أنفسهم ، و إنْ عاد على المشركين فهو واضح ، أي : فتنُوا المؤمنين .[2]

و حجة ابن عامر أنه جعل الفعل لهم أي أن ذلك كان منهم قبل الإسلام فمحا الإسلام ما قبله .[3]

يقال (فتنت الشيء إذا امتحنته) و (فتنت الذهب) إذا امتحنته فعرفت جيدة من رديئته ، فمعنى القراءة أنهم هجروا أوطانهم و قد عرفوا ما في ذلك من الشدة .[4]

1- سورة النحل : آ – 110 .

2- السمين الحلبي : الدُّرُّ المصون – مصدر سابق – ، ج 07 ، ص 292 .

3- ابن خالوية : الحجة في القراءات السبع – مصدر سابق – ، ص 213 .

4- أبو زرعة : حجة القراءات ، ص 395 .

فتح همزة (أن)

ورد في قوله تعالى : " ولا تحسبن الطين كفروا استبقوا إنهم لا يعجزون "[1]

- **أولا** : قرأ ابن عامر بفتح همزه (أَن) أَنَهُمْ
- **ثانيا** : قرا الباقون بكسر همزه (إن)إِنَهُمْ[2]

ولقد وجه النحاة قراءة ابن عامر هذه على أنه قد فتح الهمزة فيها لوجود تعليل للنهي، أي لا تحسبنهم فائتين لانهم لا يعجزون ، أي لا يقع منك حسبان لفوتهم لأنهم لا يعجزون أي لا يفوتون[3] وجعل الجملة متعلقة بالجملة الأولى ، والتقدير لا تحسبنهم سبقوا لأنهم لا يفوتون فهم يجازون على كفرهم[4]

والمعنى(لا تحسبن الذين كفروا سبقوا، لانهم لا يعجزون الله) ،

قال الزجاج : وقد يجوز ان يكون "لا" لغوا ، فيكون المعنى ولا تحسبن الذين كفروا انهم يعجزون وتكون " ان" بدلا من" سبقوا"[5]

1 سورة الانفال الآية 60

2 ابن الجزري : النشر في القراءات – مصدر سابق، ص 277

3 ابو حيان الأندلسي : تفسير البحر المحيط ،ج5، مصدر، سابق ، ص 342

4 ابو جعفر الطوسي : التبيان في تفسير القرآن مكتبة القيصر ، النجف، ج5، ط1، سنة 1379هـ، 1960م، ص 171

5 ابوزرعة : حجة القراءات ، مصدر سابق ، ص 312

قال ابو علي : من قرأ و(ان هذه) كان المعنى في قول الخليل وسبويه : أنه محمول على الجار، التقدير: ولأن هذه أمتك أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون أي : أعبدوني لهذا ومثل ذلك عندهم قوله عز وجل : «وَأَنَّ اَلْمَسَٰجِدَ لِلهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ اَللَّهِ أَحَدا» سورة الجن الآية 18

المعنى: (لان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا)[1]

وكذلك عندهم قوله : (لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ) سورة قريش آية 01

كأنه : فليعبدوا رب هذا البيت لإيلاف قريش ، أي ليقابلوا هذه النعمة بالشكر و العبادة للمنعم (عليهم) بها ، و على هذا التقدير تحمل قراءة ابن عامر ، ألا ترى أن " أن " إذا خففت اقتضت ما يتعلق به اقتضاءها و هي غير مخففة و التخفيف حسن في هذا ، لأنه لا يفعل بعدها ولا شيء مما لا يلي (أن) فإذا ، كان كذلك كان تخفيفها حسنا ، و لو كان بعدها فعل لم يحسن حتى تعوض السين أو سوف أولا إذا كان في النفي ، فإذا لم يكن بعدها فعل ساغ التخفيف ، و مثل ذلك قوله تعالى (وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) سورة يونس آية 105

1 ابو على الفارسي : الحجة في علل القراءات ، ج4، مصدر سابق ، ص 31

إهمال (إن المخففة) :

ورد في قوله تعالى : (وإن هذه أمتكم)[1]

- **أولا** : قرأ ابن عامر بفتحة همزة (أَنْ) و أسكن النون
- **ثانيا** : قرأ الباقون بكسر الهمزة و تشديدها[2]

فالحجة لمن فتح انه رده على قوله : (إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ) و بأن هاته ولأن هذه ، فجاء في قوله : (وان هذه امتكم امة واحدة) دلت على حذف اللام كأنه قال: ولأن هذه امتكم امة واحدة.

والحجة لمن كسر انه جعل الكلام تاما عند قوله "عليم" ثم استأنف إن فكسرها ، و قد ذكرت العلة فهي تشديد. النون و تخفيفها في (هود[3])

بناء الفعل لما لم يسبقه:

- قال تعالى : إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا.... "[4]

- **أولا:** ابن عامر: " إذ يرون العذاب " بضم الياء على ما لم يسم فاعله ، فعل يقع بهم، تقول (بأرأيته كذا و كذا) أي أظهرته له .

1 سورة المؤمنون : الآية 52

2ابن الخزري : النشر في القراءات العشر، مصدر سابق، ص 328

3 ابن خالويه : الحجة في القراءات السبع، مصدر سابق، ص 257، 258

4 سورة البقرة : الآية 164

- **ثانيا** : قرأ الباقون : " إذ يروقون) بفتح الياء ، على بناء الفعل فيها للفاعل المعلوم[1]

وورد في قوله تعالى (وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ)[2]

- **أولا** : قرأ ابن عامر: (هو مولاها) بفتح اللام أي وجهها.

و حجته انه قد له أن يتولاها و لم يسند الى فاعل يعينه ، فيجوز أن يكون (هو) كناية عن الاسم الذي أضيفت اليه (كل) و هو الفاعل و يجوز أن يكون فاعل التوليه (لله) و(هو) كناية عنه، و التقدير: (لكل ذي ملة قبلة لله موليها وجهه) ثم رد ذلك الى ما لم يسم فاعله.

- **ثانيا** : قرأها الباقون : " موليها "اي متبعها و راضيها[3]

الفعل المضارع : ما قرأه ابن عامر بالرفع و أقرأه غيره بالنصب و الجزم :

وورد في قوله أيضا: (مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ۗ)[4]

- **أولا** : قرأ ابن عامر : (ما ننسخ من آية) بضم النون و كسر السين بمعنى (ما ننسخك يا محمد) ثم حذف المفعول به من النسخ، ومعناه (و ما آمرك بنسخها) أي بتركها، تقول : (نسخت الكتاب وأَنْسَخْتُ غَيْرِيْ) أي حملته على النسخ.

---

1 ابوزرعة : حجة القراءات –مصدر سابق– ص120

2 سورة البقرة : الآية 147

3 ابو زرعة حجة القراءات – مصدر سابق ، ص 109

4 سورة البقرة : الآية 105

- **ثانيا:** قرأ (ما ننسخ) بفتح النون والسين من النسخ إذا غير الحكم وبدل، يقول (نسخ الله الكتاب ينسخه نسخا) و هو أن يرفع حكم آية بحكم أخرى[1].

ورد في قوله أيضا : (وَلَو تَرَىٰٓ إِذ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلمُؤمِنِينَ)[2]

- **أولا:** قرأ ابن عامر: " يا ليتنا نرد ولا نكذب" بالرفع و" نكون" بالنصب وجعل الاول نسقا والثاني جوابا كانه قال: " ونحن لا نكذب " ثم يرد الجواب الى " يا ليتنا" المعنى : يا ليتنا نرد فنكون من المؤمنين وحجته قوله: " لو ان لي كرة فأكون من المحسنين"
- **ثانيا :** قرأ الباقون: " يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون " بالرفع فيها جعلوا الكلام منقطعا عن الأول[3]

زياد اللام و حذفها :

قال تعالى: " وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ "[4]

- **أولا:** قرأ ابن عامر: " وللدار الآخرة" بلام واحدة وتخفيف الدال الأخرة بخفض التاء على الإضافة[1].

1 ابوزرعة حجة القراءات، مصدر سابق، ص 109

2 سورة الأنعام : الآية 27

3 ابوزرعة : حجة القراءات ، مرجع سابق ، ص 245

4 سورة الانعام : الآية ، 32

- **ثانيا** : قرأ الباقون : و للدار الآخرة " بلامين مع تشديد الدال والادغام برفع النعت

وحجة ابن عامر في ذلك اجمل الجميع على قوله في سورة يوسف : كيف كان عاقبه الذين

من قبلهم وللدار الآخرة " بلام واحده فرد ابن عامر واختلفوا فيه الا ما أجمعوا عليه[2].

وحجه بقيه القراء ما في سورة الأعراف : والدار الآخرة خير للذين يتقون "

تعديل الفعل بالتضعيف :

. ورد في قوله تعالى:« مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ[3]»

- قرا ابن عامر: فيضعفه بالنصب وتشديد
- ابن كثير فيضعفه بالرفع و التشديد
- عاصم فيضاعفه بالنصب والالف
- الباقون فيضاعفه بالألف والرفع.

فحجه ابن عامر في النصب هي نصب على جواب الاستفهامي لما قول:

1 ابن الجزري، النشر في القراءات العشر ، مصدر سابق ، ص 257

2 ابوزرعة : حجة القراءات، مصدر سابق ،ص 246

3 سورة البقرة : الآية 243

(من يزورني فاكرمته) و حجة التجديد ان المعنى فيها تكرير الفعل وزياده الضعف على الواحد، الى ما لا نهاية لها

جاء في التفسير:((الله عز وجل يضعف له اضعافا فكثيرا بالواحد سبعمائة[1])

تقديم المفعول على الفعل :

قال تعالى : « وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا[2]»

- **اولا** : قرا ابن عامر "وكتابا يلقاه منشورا" بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف، جعل الفعل لغير الانسان اي الملائكة تلقاه بكتابه الذي فيه نسخه عمله وهو من قولك(لقيت الكتاب) فاذا ضعفت قلت : (لقيناه زيد) فيتعذى بغير التضعيف الى مفعول واحد و يقوي هذا : قوله: (ولقاهم نظرة)
- **ثانيا:** قرا الباقون: "يلقاه " بفتح الياء[3].

النصب على الاستثناء

«وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ۖ»[4]

1 ابوزرعة : حجة القراءات، مصدر سابق، ص 138

2 سورة الاسراء : الآية ، 13

3 ابوزرعة : حجة القراءات ، مصدر سابق ، ص398

4 سورة النساء : الآية 64

قرا ابن عامر : "ما فعلوه الا قليلا" بالنصب، اي استثنى قليلا منهم، والعرب تنصب في النفي والايجاب فتقول (في الايجاب)

سرت بالقوم إلا زيدا، ومررت بالقوم إلا زيدا، ورأيت القوم إلا زيدا، تقول في نفي: ما جاء في احد إلا زيدا ، وتقول في النفي ما جاء أحد إلا زيد فترفع على البدل من أحد كأنه يصح وضعه مكانه أن تقول ما جاء إلا زيد"

وقد يجوز ان تقول: " ما جاءني احد الا زيدا ، او ما قام القوم الا زيدا، فعلى هذا قوله: "الا قليلا" اي استثنى قليلا او الا قليلا، على البدل من الواو : المعنى ما فعله الا قليل منهم فالاختيار في الاستثناء اذ كان منفيا وكان ما بعد الا من جنس ما قبلها فالرفع او لا على البدل كقولك : ما في الدار احد الا زيد" والنصب جائز ، فتقول : ما في الدار احد. الا زيدا "

قرأ الباقون : "الا قليل" بالرفع على البدل[1].

1 ابوزرعة : حجة القراءات، مصدر سابق، ص 206

النعت :

ورد في قوله تعالى : " **ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ** [1]" قراءتان هما :

- **أولا:** قراءة ابن عامر لقوله ذي بالرفع.
- **ثانيا** : قراءة بقيه السبعة له بالجر[2].

فلقد وجه النحات قراءة الرفع على انه صفه لقوله اسم[3]، ويؤيد هذا ما جاء في قوله تعالى : "اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق " مما يؤكد ان الاسم والمسمى شبيها واحدا ، وهو ما يتفق مع مذهب اهل السنه والجماعة[4].

العطف :

ورد في قوله تعالى: " وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ"[5] قراءتان هما :

- **أولا** : قراءة ابن عامر لها بالنصب
- **ثانيا** : قراءة بقيه السبعة لها بالرفع[6].

1 سورة الرحمان الآية 78

2 ابن خالوين : حجة القرات، تحقيق الدكتور عبد العالي سالم

3 ابن الجزري : النشر، المصدر السابق، ص 366

4 حجة القراءات لأبي زرعة، المصدر سابق، ص 694

5 سورة الرحمان، الآية 12

6 حجة القراءات لأبي زرعة، المصدر نفسه، ص 690

ولقد وجه النحات قراءة ابن عامر لها بالنصب على انها عطف على قوله تعالى : وَالَارْضَ وَضَعَهَا لِلأَنَام[1]"

اي خلقها و خلق الحب معها[2]، ويقول ذلك قوله تعالى في سوره أخرى : " فَأَخْرَجْنا بِهِ أَزْواجًا مِن نَباتٍ شَتّى[3]".

العطف بالواو :

ورد في قوله تعالى : " قَالَ اَلْمَلَأُ اُلذِينَ اَسْتَكْبَرُواْ.."[4] قراءتان هما:

- **اولا :** قراءة ابن عامر لقوله قال وقال بالواو.
- **ثانيا :** قراءة بقيه السبعة لها من غير واو[5].

ووجهت قراءة ابن عامر هذه على انه عطف الكلام على ما قيل بالواو ، اما بقيه القراء فلقد وجهت على استغنائهم عن حرف العطف لاتصال الجملة الثانية بما قبلها في المعنى[6]، واثبات الواو الاولى من حذفها ، ذلك لان في وجودها تأكيدا لارتباط الجملة الثانية بالأولى[7].

---

1 سورة الرحمان، الآية 10

2 عبد القادر السعدي : المرجع نفسه، ص 299

3 سورة طه الآية رقم 53

4 سورة الاعراف، الآية 75

5 ابوزرعة : حجة القراءات، المصدر نفسه، ص 287

6 ابوزرعة : حجة القراءات، المصدر نفسه، ص 287

7 مكي القيسي : الكشف عن وجوه القراءات السبع، تحقيق ، دكتور محي الدين رمضان، دمشق، 1974 م، ص464

تكرار حرف الجر مع المعطوف على المجرور به

ورد في قوله تعالى: " والزُّبُرِ والكِتابِ المُنِيرِ[1]" قراءتان هما :

- **اولا :** قراءة ابن عامر بالباء فيها: " وبالزبر"
- **ثانيا:** قراءه السبعة لها بغير باء

ولقد وجه النحات قراءه ابن عامر هذه على اعادته حرف جر مع المعطوف على المجرور به، وهو الأصل[2].

الجزم على النهي

ورد في قوله تعالى وَأَسْمِعْ ۚ مَا لَهُم مِّن دونه مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ في حكمة أَحَدًا[3]

- اولا قراءة ابن عامر لها بالتاء و الجزم (تشْرِكُ)
- ثانيا قراءة بقية السبع لها بالياء و الرفع [4]
- و لقد وجه النحاة قراءة ابن عامر بالجزم على النهي ، و يكون خطابا للنبي صلى الله عليه و سلم و المراد به غيره من الناس ، و مما يقوي قراءة الجزم هذه قوله تعالى "فَلَا تدعوا مَعَ الله أَخر "[5]فكل من قوله (تشرك) و(تدع) جاءت مجزومة بنهي ، و مما

1 سورة ال عمران ، الآية ، 184

2 مكي القيسي : الكشف ،المصدر نفسه، ص370

3 سورة الكهف الآية 26

4 أبي زرعة ، حجة القراءة، تحقيق السعيد الافغاني ، جامعة بنغاظي ، 1974 .، بيروت ، ص 415

5 سورة الشعراء

يقويها قوله قبل ذلك (واتل ما أوحى اليك [1] و قوله أيضا "و لن تجد وقوله و اصبر و قوله ولا تعد المخاطب واحد بها و هو محمد صلى الله عليه و سلم

- عدم جواز حذف نون الوقاية أو نون الاعراب :
- ورد في قوله تعالى :" قل أفغير الله تأمروني ....."[2]ثلاثة قراءات هي :
- أولا : قراءة ابن عامر لها (تأمروني) بنونين من غير إدغام
- ثانيا قراءة نافع لها تأمروني بنون واحدة خفيفة
- ثالثا قراءة بقية السبع لها تأمروني بنون واحد مشددة [3]

ولقد واجهت قراءة ابن عامر على هذه على الاصل في عدم جواز الحذف

إحدى النونين، وذلك لكون النون الأولى علامة الاعراب ولا يجوز الاستغناء عنها كما ان النون الثانية لا تحد فلانها قد جيئ بها للفعل بين الفعل.

إحدى النونين، و ذلك لكون النون الأولى علا محل الاعراب و لا يجوز الاستغناء عنها، كما أن النون الثانية، لا تحذف لأنها قد جيء بها للفعل بين الفعل و ياء المتكلم، تخليصا للفعل من

1 سورة الكهف البيتان 27 –28

2 سورة الزمر الآية 61

3 حجة القرآن لأبي زرعة ، المصدر نفسه ، 625

الكسر[1] و يقوى دلك الاجماع على إظهار النون في قوله تعالى : « وكادوا يقتلونني [2]» فيرد ما اختلف فيه الى ما اجمعوا عليه

جمع التكسير للتكثير :

ورد في قوله تعالى « وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا[3] » قراءتان هما :

- **اولا :** قراءة ابن عامر لها بالألف و كسرائها (سادينا).
- **ثانيا :** قراءة بقية السبعة لها من غير ألف و فتح التاء[4].

و لقد وجه النحاة قراءة ابن عامر هده على انه قد جمعَ جمع التكسير[5] ، ودلك لأن ساداتهم كانوا كثيرين فجمعوا هدا الجمع للتعبير عن تلك الكثرة و لتحفيزهم من غيرهم من كبراء قومهم[6].

النصب جواب الأمر :

- ورد في قوله تعالى « فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ »[7]

و لقد وجهت قراءة النصب احد توجهين هما :

---

1 الدكتور عبد القادر السعدي، الكشف في الصمعاني و الاعراب و القراءات السبع، رسالة دكتوراه، مخطوطة، كلية الآداب ، جامعة بغداد، 1987، ص240

2 سورة الاحزاب الآية، 67

3 سورة الأعراف، الآية 150

4 سورة الاحزاب

5 ابوزرعة، حجة القراءات، المصدر نفسه، ص 580

6 البقة الآية ، 117

1-ان الفعل قد نصب لوقوعه في جواب الأمر و هو قوله : "كُنْ"[1]

2-إن الفعل قد نصب لوقوعه بعد اداة الحصر (إنما[2])

اما قراءة بقية السبعة فلقد واجهنا توجهين ايضا هما :

1-إن الفعل قد رفع بكونه معطوفا على الفعل (يقول)

2-إن الفعل قد رفع لكون الكلام مستأنفا فيكون التقدير : فهو يكون[3]، و توجيه القراءة الرفع الرفع اقوى، دلك لأنه لم يقع في جواب امر حقيقي لأنه قوله "كن" و اد كان بصيغة الأمر إلا أن معناه ،المعي، كما ان النصب بعد اداة الحصر نادر ، إلا في ضرورة الشعر[4]، و فعل مثل دلك في مواضع اخرى ، و من دلك يأتي : قوله تعالى «قَالَتْ رَبِّ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ » سورة البقرة آ، 117

1 ابن خالويه : حجة القراءات ، المصدر السابق، ص111

2 السيوطي : همع الهوامع، تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية ، الكويت،1980،ص138

3 حجة القراءات، لأبن خالويه، ص111

4 السيوخي : همع الهوامع، المصدر نفسه، ص 138

النداء يقتضي التخفيف :

ورد في قوله تعالى « إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ »[1] قراءتان هما :

- **اولا :** قراءة ابن عامر بفتح التاء من غير ألف
- **ثانيا:** قراءة بقية السبعة لها بكسر التاء فيها[2].

و لقد وجه النحاة قراءة ابن عامر هده بالفتح اربعة توجيهات

1-إن اصلها (يا ابتاه) ، اد ابدل ياء الاضافة الفا ، ثم حدف الالف و بقيت الفتحة دليلا على جدفه، و دلك مثلما تحذف التاء و تبقى الكسرة دليلا على حذفه.

2-إن التاء جيء بها عوضا عن ياء المتكلم، و اصل حركة ياء المتكلم الفتح.

3-إن اصله(يا أب)، ثم أعيدت هاء السكون المحذوفة ، فيقين الهاء على فتحتها.

4-إن اصله (يا ابتاه) مندوبا، ثم حذفت و الألف منه و بقيت التاء مفتوحة للدلالة على الألف المحذوفة[3]

و من دلك يتضح أن النداء بأنواعه يقتضي تحقيق الدي يكن بالحذف من المنادى.

---

1 سورة يوسف، الآية 04

2 ابوزرعة : حجة القراءات، المصدر السابق، ص 287

3مكي القدسي : مشكل اعراب القرآن ، تحقيق : الدكتور حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة ، 1984، بيروت، ص 419

الخاتمة

خاتمة :

بعد هذه الرفقة العلمية مع القارئ ابن عامر فيما انفرد به في قراءاته عن غيره من القراء من خلال النحو التوجيهي خلصت الدراسة الى بيان ما يلي :

1-أن القراءات القرآنية كان لها دور خطير في اثراء الدرس اللغوي عامة و الدرس النحوي خاصة ، لا بل إن المفيد للغة قد خضع للقراءات القرآنية هده.

2-أن الدراسة لعلم القاءات القرآنية ، نما هو اتصال بدراسة كتاب الله عز وجل ، فنفهم معانيه و نتوصل لأحكامه، و نعرف اسراره و نبتغي به رضاه سبحانه ، و أساسه الوحي المنزل من الله سبحانه على قلب رسوله محمد، و هدا ثابت في السنة الصحيحة.

3-التنوع الحاصل بين القراء هو نتاج الأحرف السبعة ، و هدا التنوع القرائي كان على عهد النبي) ص(، و اخده الصحابة و التابعين كابرا على كابر.

4-ابراز مكانة الامام ابن عامر بين القراء و العلماء و بيان قراءته و ما يترتب عليها من انفرادات التي تفرد بها عن غيره من القراء.

5-يفرغه للقراءة جعل نجمه يسطع في سمار القراء.

6-التخطيط المحكم لاختيار قراءته من خلال منهجه في الاقراء جعل قراءته من اوثق القراءات و اوضحها سندا.

7-يدرك ان القراءة رواية و نقل ، و ليست موافقة للغة قوم ما.

8-كل القراء لهم الانفرادات في القرآن الكريم.

9- الآيات المفردة كلها متواترة عن النبي –صلى الله عليه و سلم–

10- ابن عامر اكثر القراء انفرادا .

11- ان بعض النحاة خطأوا قراءة إبن عامر

12- معظم القرآن الكريم فيه آيات منفردة و هي خمسون سورة في القرآن الكريم.

13- سبب الانفراد يرجع الى سببين هما :

أ- سبب اختلاف الرواية

ب- سبب من خط المصحف

14- انفراده عن القراء خاصة في بعض الاصول

15- ان هدا البحث يقدم ثروة لغوية كبيرة ، و دلك من خلال ما تم جمعه و حصره، من قراءات انفرد به ابن عامر في النحو، و دكره قراءات باقي القراء في النحو ، فأنتج لنا معاني كثيرة لاختلاف تلك القراءات.

و الحمد لله على التمام و الشكر له على نعمه و نسأله حسن الختام و صلة الله و سلم و بارك على نبينا محمد خير الأنام، ما تعاقب الليالي و الايام و ما شع نور و تبدد ظلام.

و إن تجد عيبا فسدد الخلل جل من لا عيب فيه وعلا

الملاحق

مخطط توضيحي لسند قراءة الإمام نافع بن أبي نعيم وراوييه[1]

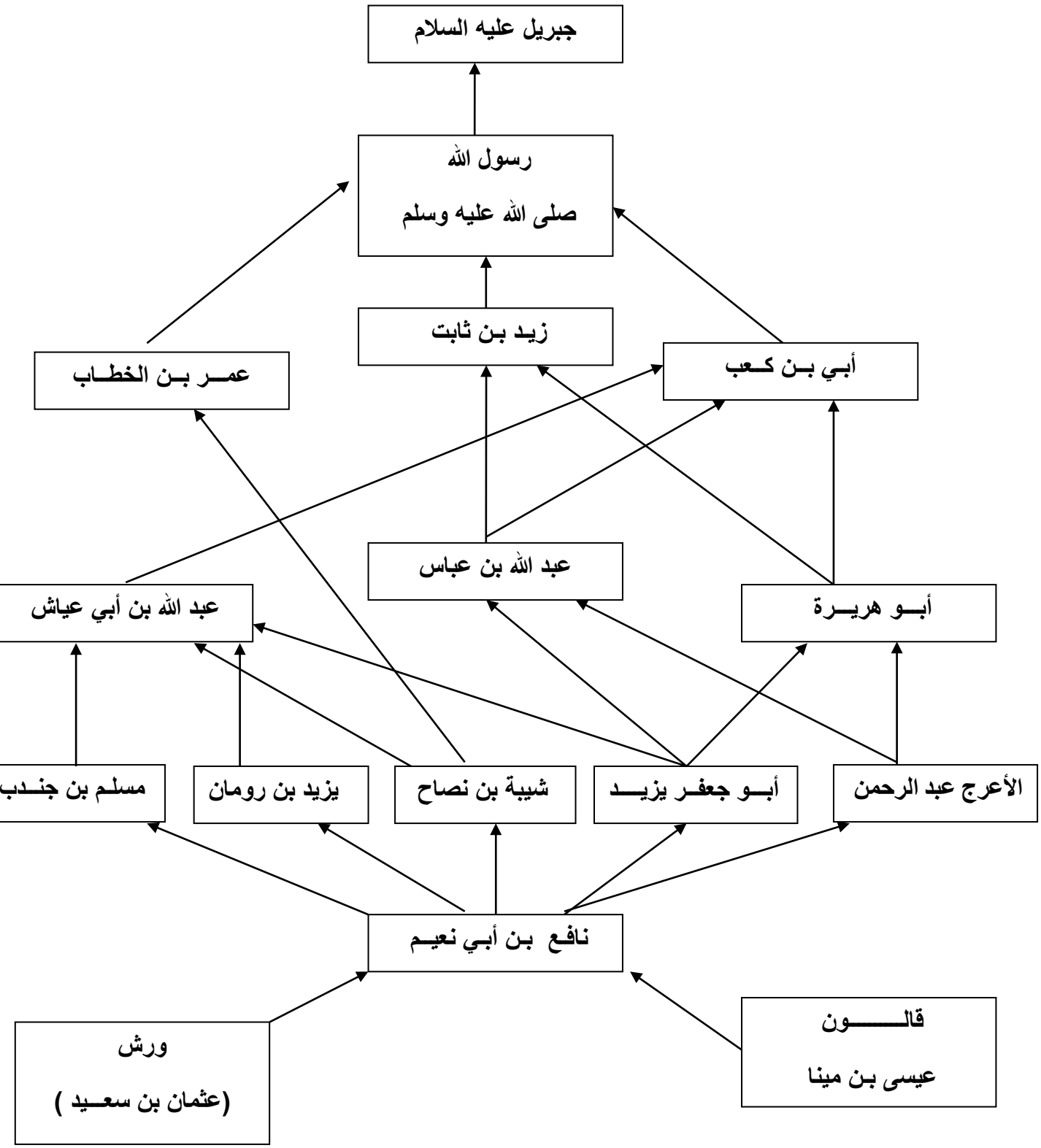

[1] طه فارس : تراجم القراء العشر وروايتهم المشهورين ، مؤسسة الريات ط 1 1435 هـ - 2014 م ص 13

مخطط توضيحـي لسنـد قـراءة الإمـام عبد الله بن كثير وراوييه[1]

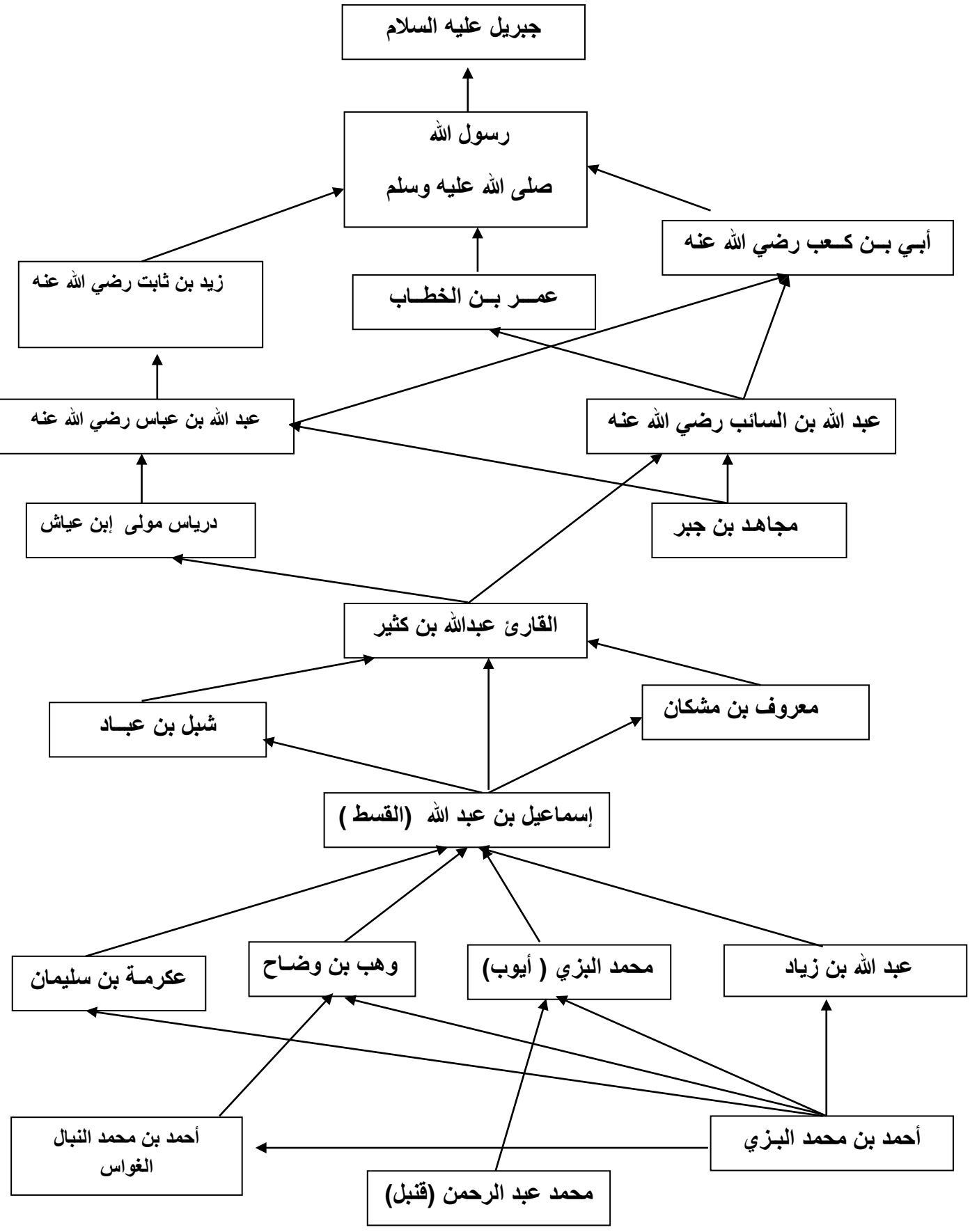

[1] طه فارس : تراجم القراء العشر ورواتهم المشهورين ، ص 33

مخطط توضيحـي لسنـد قـراءة أبـي عمر بن العلاء وراوييه[1]

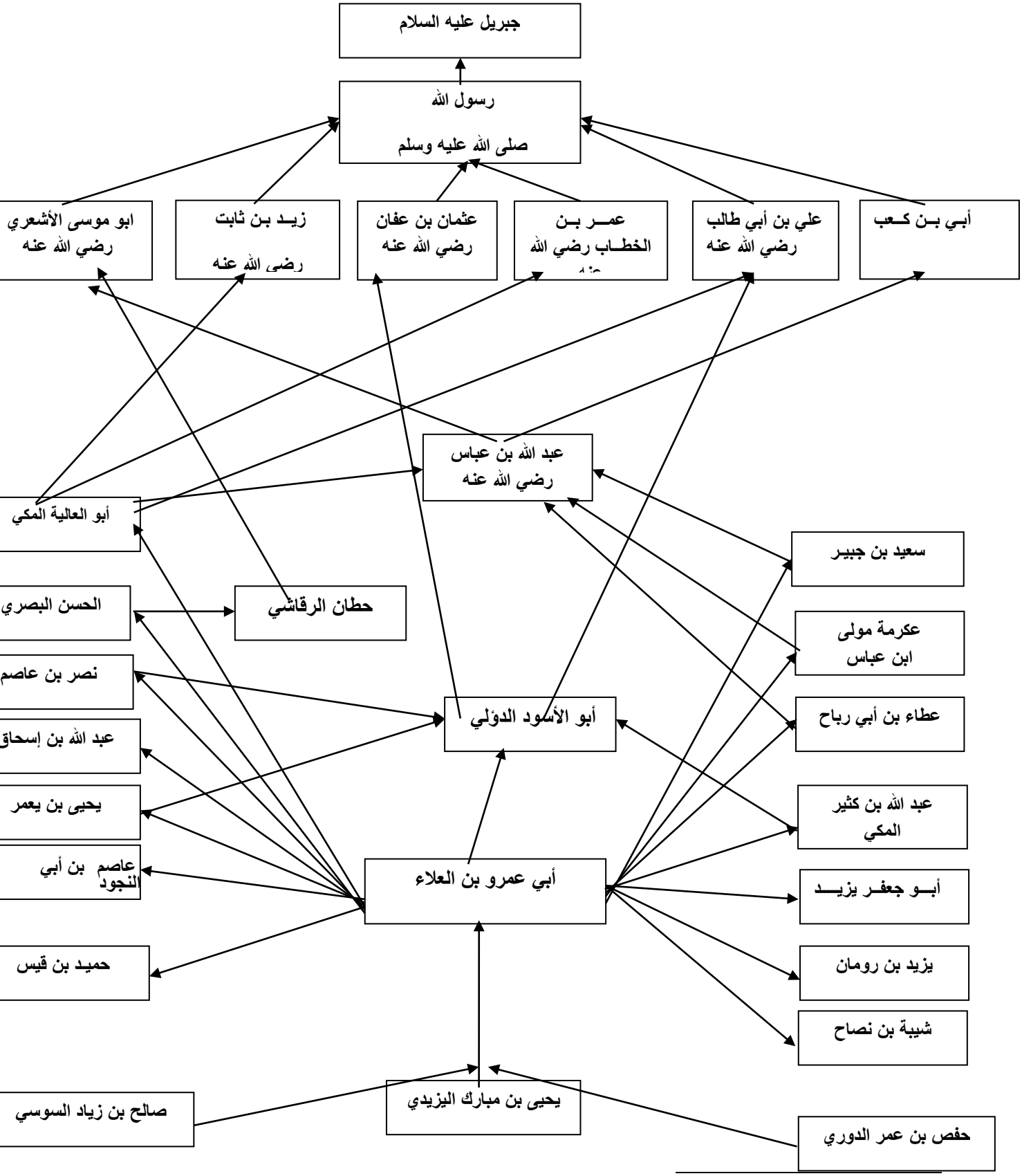

1 طه فارس : تراجم القراء العشر ورولتهم المشهورين ، مؤسسة الريات ط 1 1435 هـ - 2014 م ص 13

مخطط توضيحي لسند قراءة الإمام عبد الله بن عامر وراوييه[1]

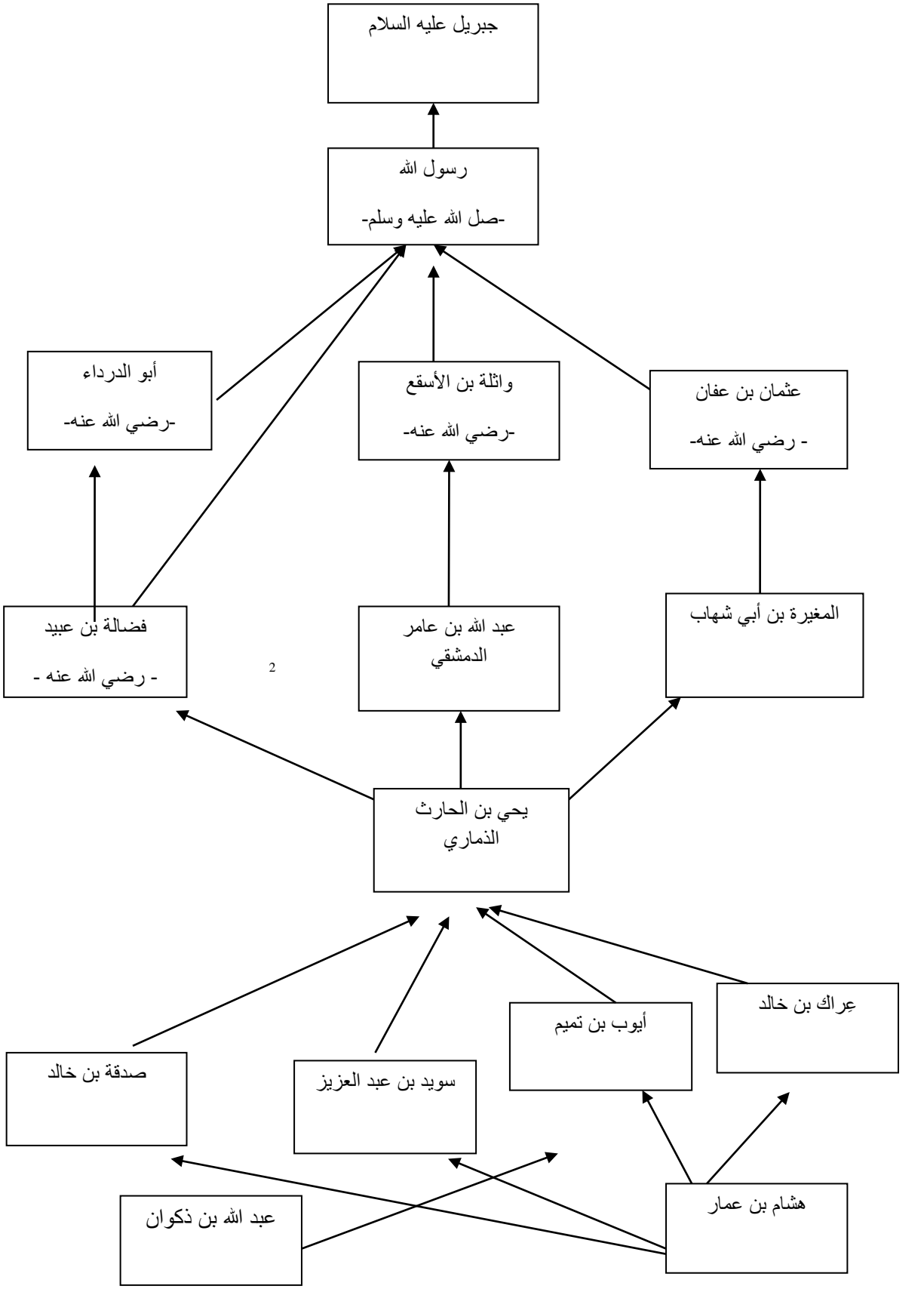

1 طه فارس : تراجم القراء العشر ورواتهم المشهورين ، ص 65

مخطط توضيحي لسند قراءة الإمام عاصم بن أبي النَّجود و راوييه[1]

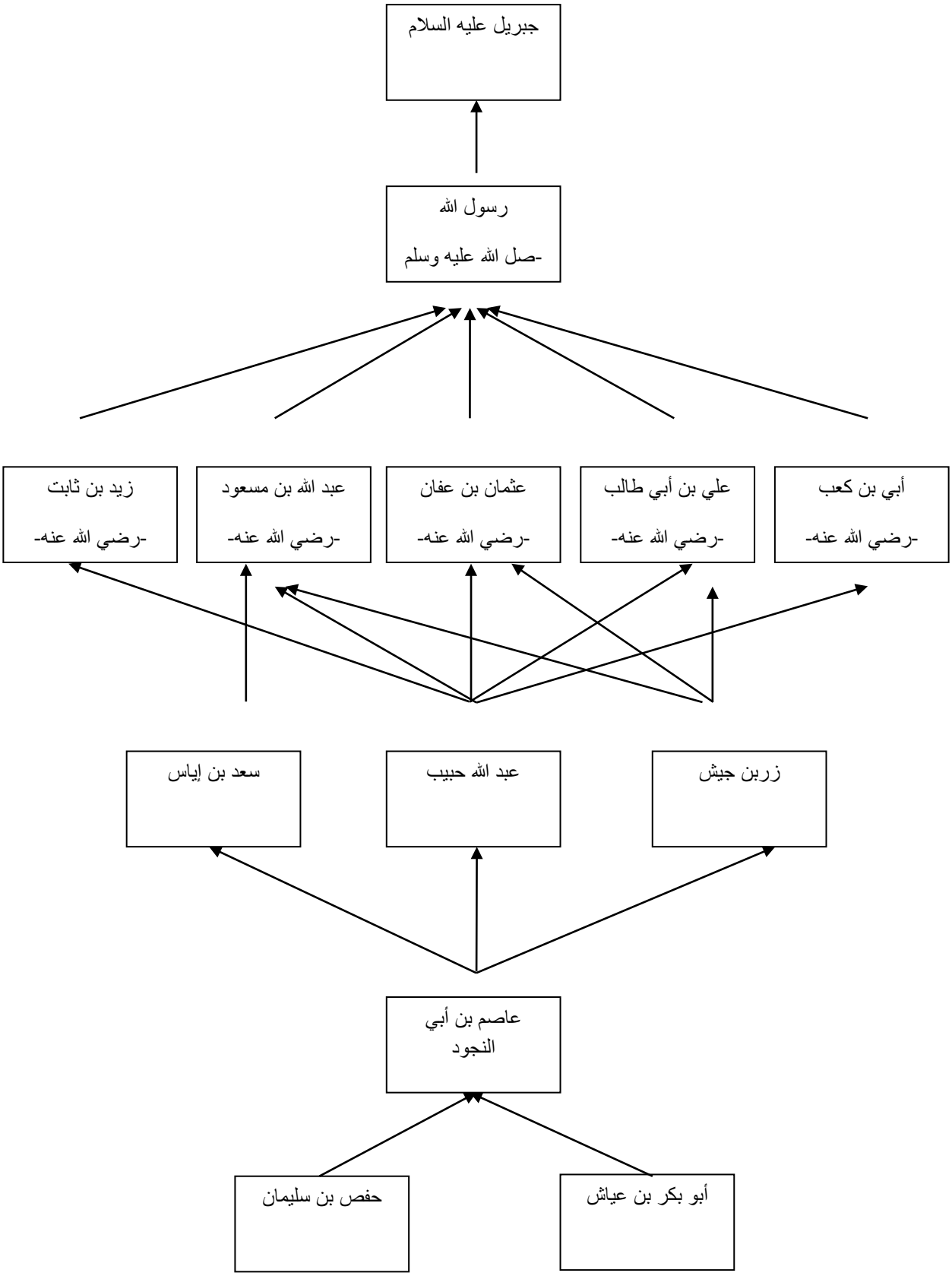

1 طه فارس : تراجم القراء العشر وروائهم المشهورين ، ص 81

مخطط توضيحي لسند قراءة الإمام حمزة بن حبيب الزيات و راوييه[1]

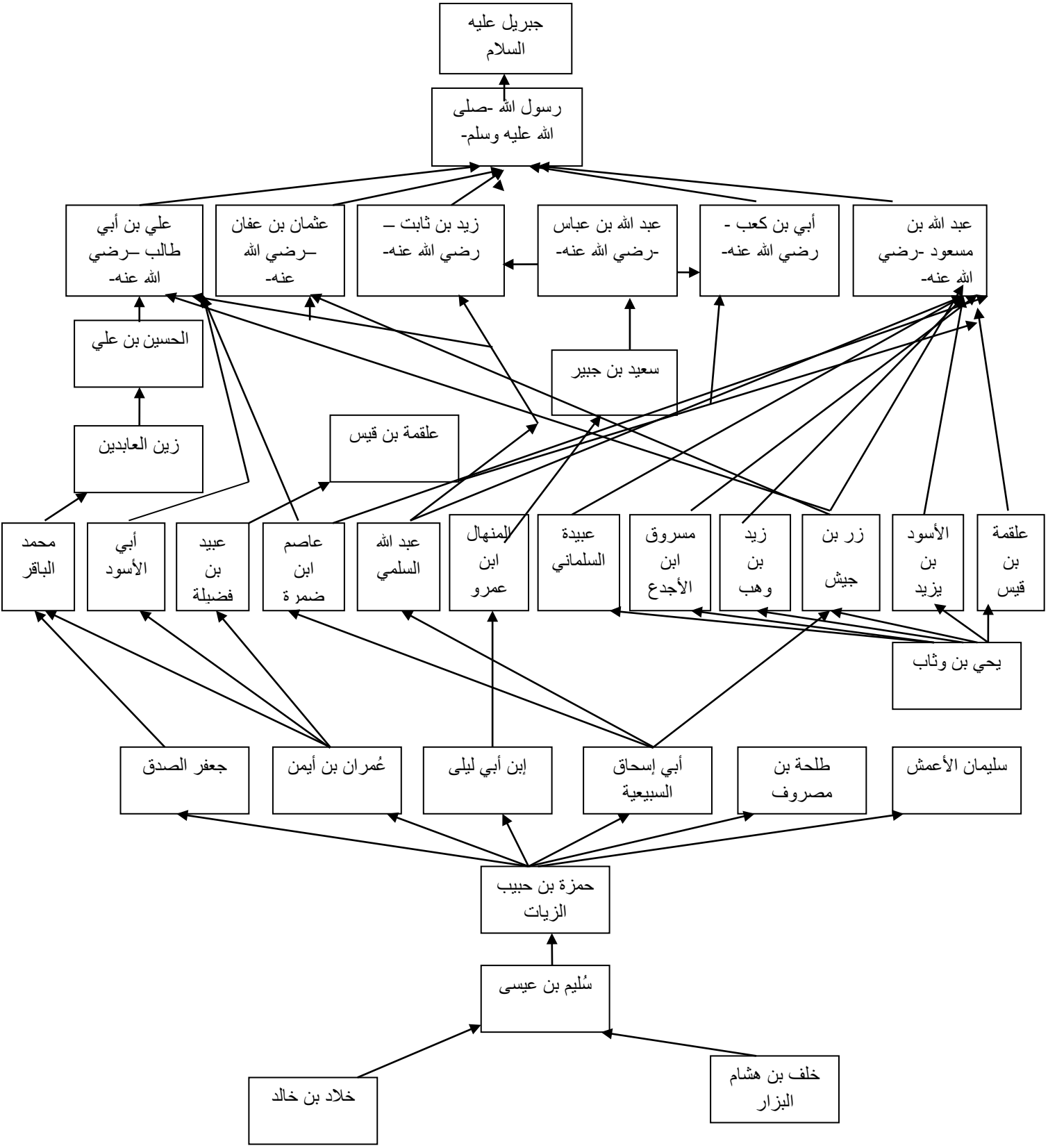

[1]– طه فارس : تراجم القراء العشر و روائهم المشهورين ، ص 107.

مخطط توضيحي لسند قراءة علي الكسائي و راوييه[1]

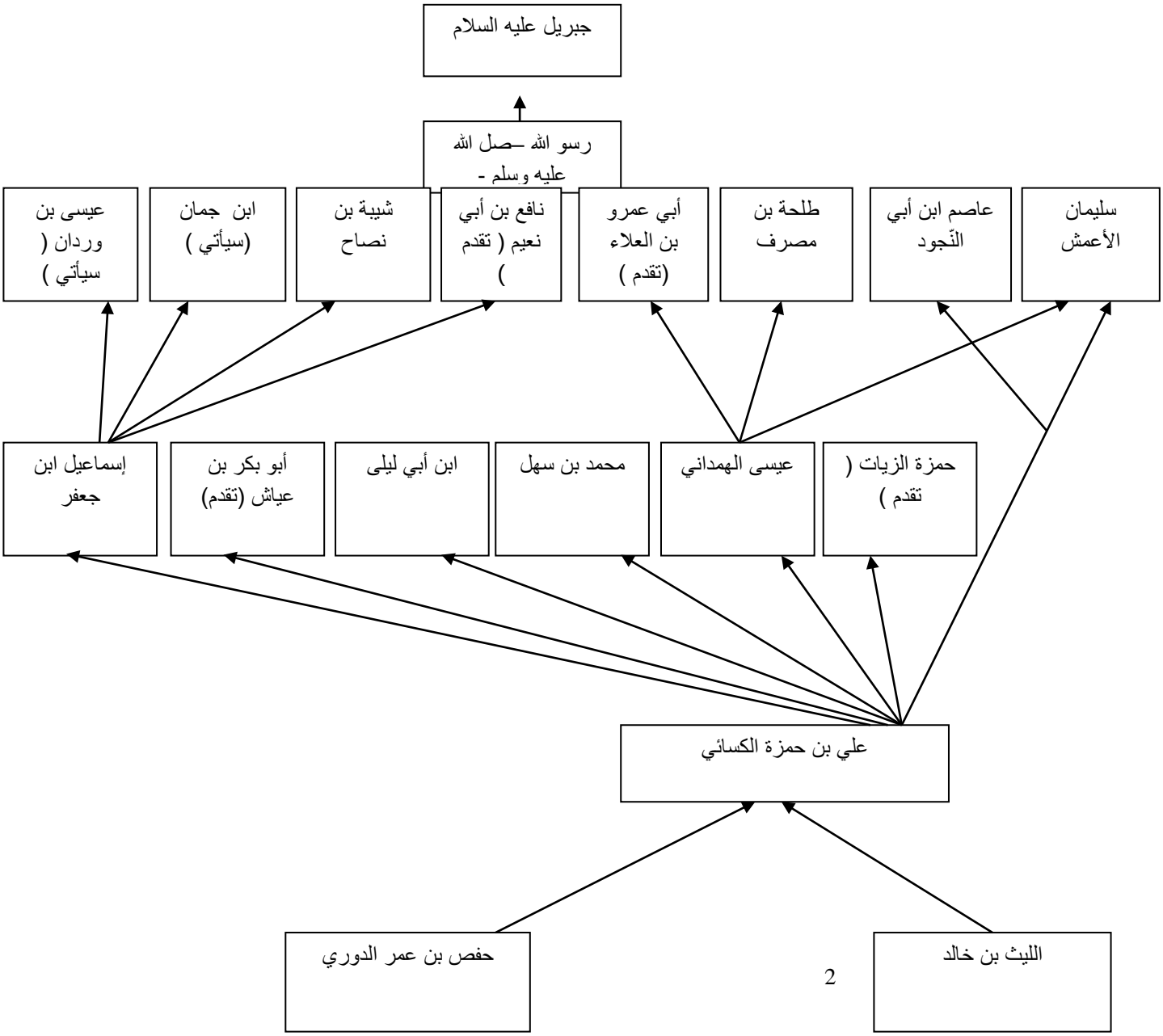

[1] طه فارس : تراجم القراء العشر و رواتهم المشهورين ، ص 127 .

[2]كلمة (تقدَّم) تُفيد بأن السند سبق ذكره، فينظر في موضعه.

مخطط توضيحي لسند قراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع وراوييه[1]

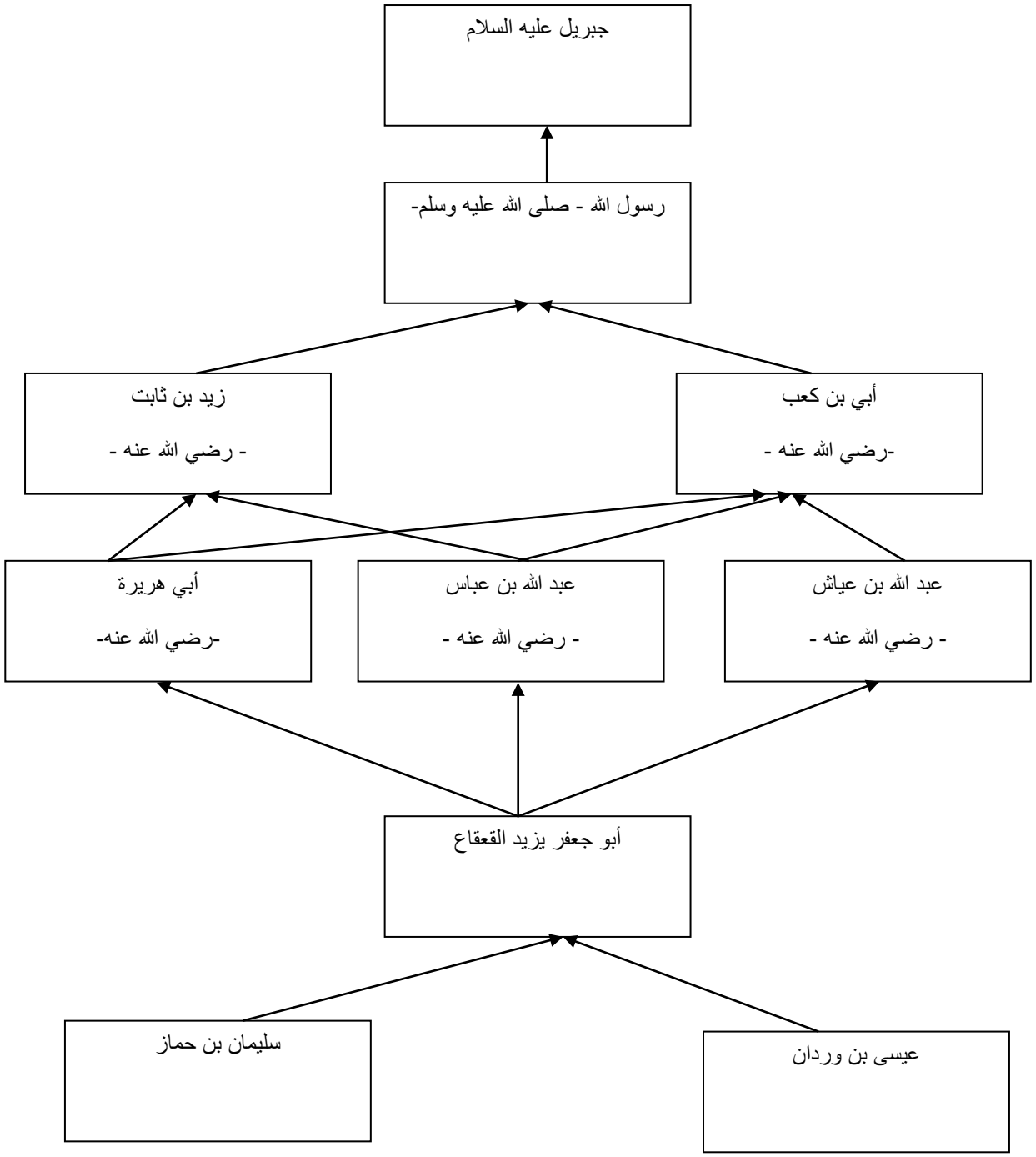

1 طه فارس : القراء العشر وراتهم المشهورين، ص 139.

مخطط توضيحي لسند قراءة يعقوب بن إسحاق البصري وراوييه[1]

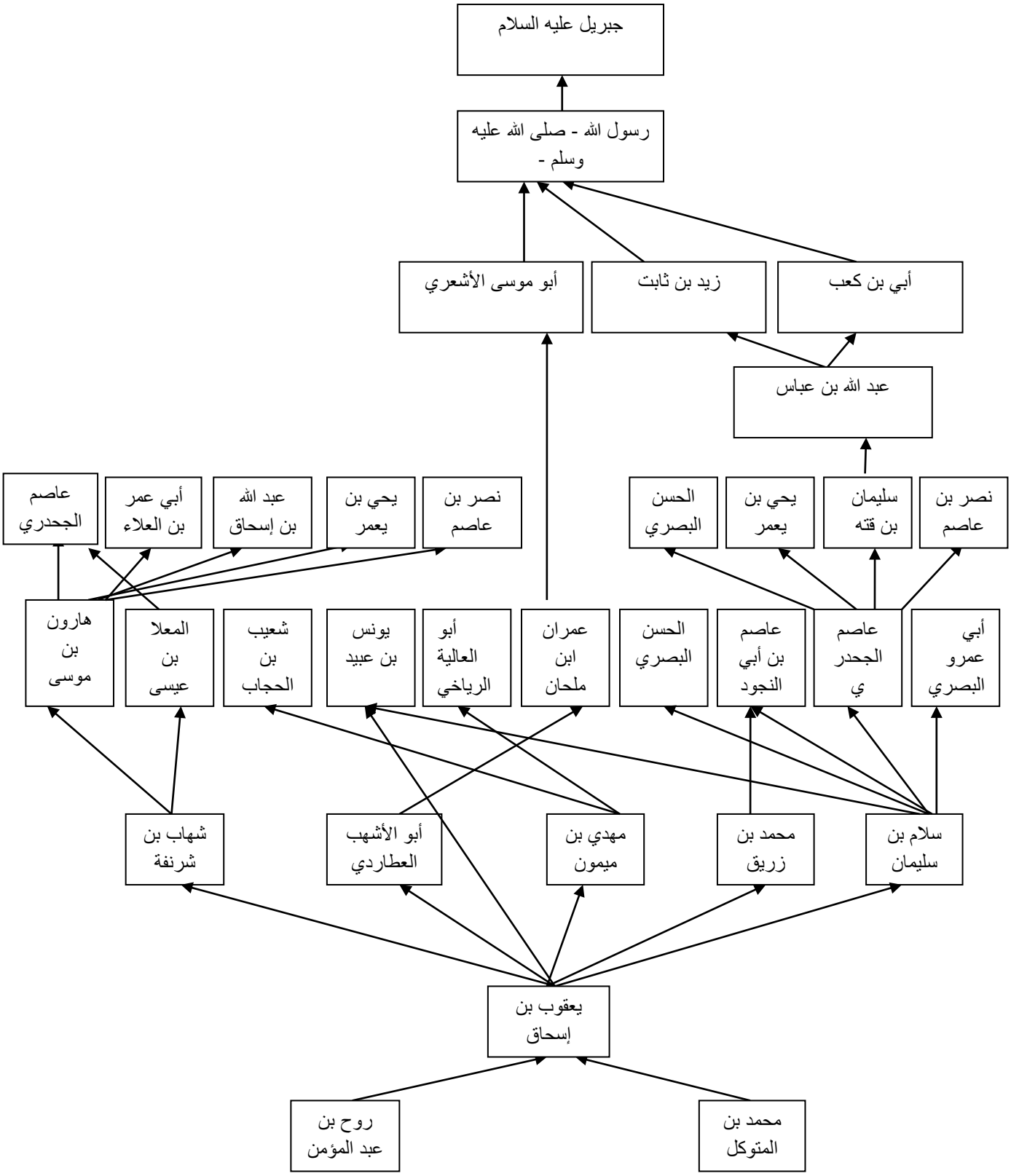

1طه فارس : تراجم القراء العشر ورواتهم المشهورين ، ص 153

مخطط توضيحي لسند قراءة خلف بن هاشم البزار في اختياره وراوييه[1]

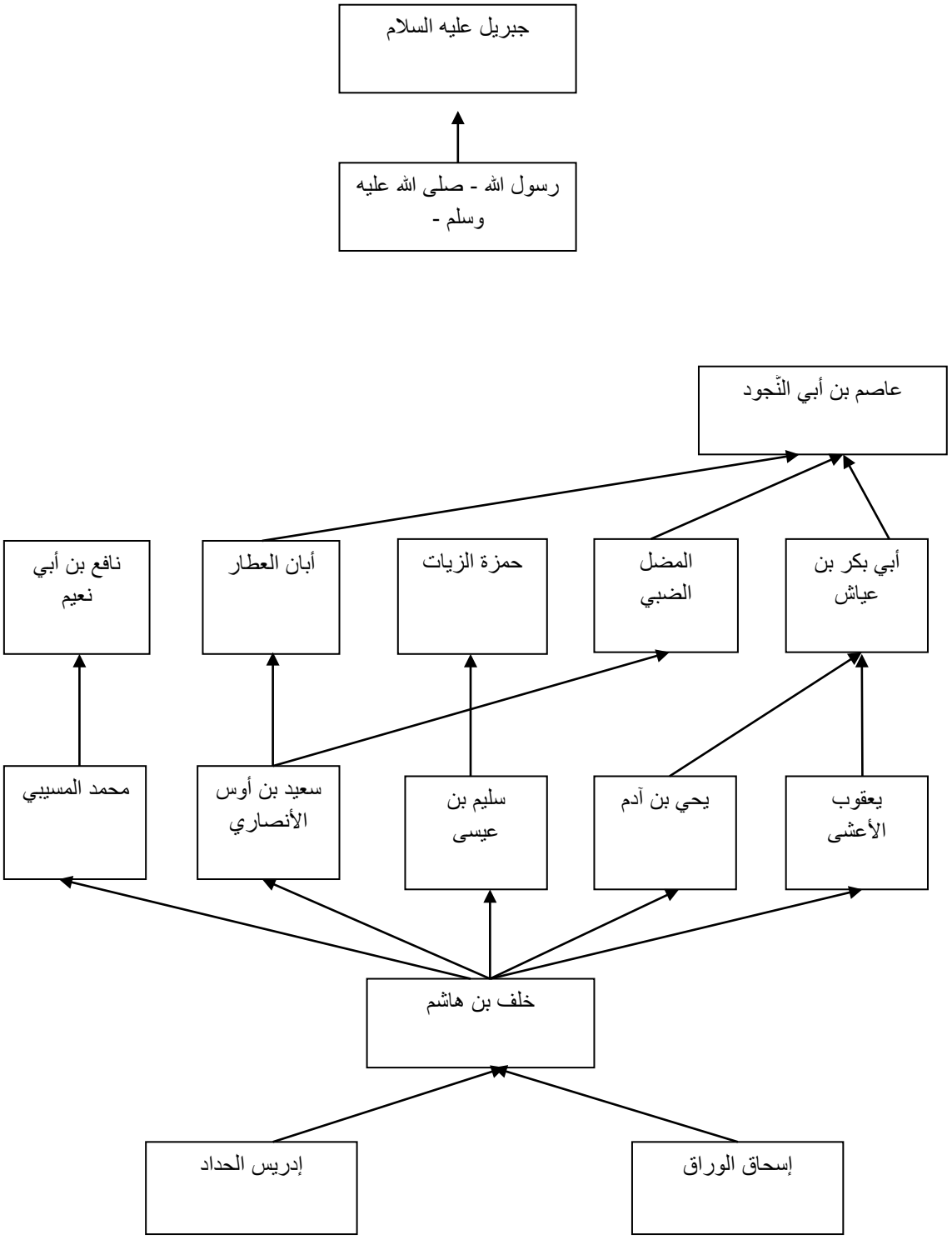

[1] طه فارس : تراجم القراء العشر و رواتهم المشهورين ، ص 167

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر

1-ابن الجزري : النشر في القراءات العشر ، ت : علي محمد الضّباع ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، د/ط ، ج 1 سنة 2002

2-ابن الجزري : طبية النشر في القراءات العشر، مؤسسة الرسالة بيروت – لبنان ، ط1 ، 1421 هـ -2000 م ، مقدمة النظم الأبيات – 14 – 15 – 16

3-ابن الجَزري : مُنْجِدُ المقرئين و مُرشد الطالبين ، ت : ناصر محمد جَاد ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، ط 1 ، سنة 1431 هـ – 2010 م

4-اِبن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، 1971

5-أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي = المنتهى ، تح محمد شفاعة رباني 332-408 هـ

6-أبو عمر و عثمان بن سعيد الدَّاني : التيسير في القراءات السبع ، محقق : اوتوثرتزل ، مطبعة الدولة ، استانبول ، د/ط ، 1930 م

7-أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني: مفردة يعقوب بن إسحاق الحضرمي ، ط 1 ، دار ابن الجوزي ، المملكة العربية السعودية ، سنة 1439 هـ

8-أحمد بن محمد البنا : إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ، تح شعبان محمد إسماعيل ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ط 1 ، ج 1 ، 1407هـ،1987 م

9-أحمد بن محمد بن عَلي الفيومي المقرئ : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، لبنان ، سنة 2009

10-أحمد ضيف الله أبو سمهدانة : الدررُ الحسان في القراءات العشر للقرآن قراءة ، الكسائي ، ط 1 ، فلسطين – غزة – ، سنة 1438 هـ – 2017 م

11- أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان : قراءة الكسائي من القراءات العشر المتواترة ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان – ، سنة 1423 هـ – 2002 م

12- تمام حسان : الأصول ، عالم الكتب ، القاهرة ، د/ط ، 2000

13- جامع البيان في القراءة السبع المشهورة لأبو عمر و عثمان بن سعيد الداني ، دار الصحابة ، طنطا ، مصر ، ط1 ، 1433 ، دراسة و تحقيق مجموعة من الباحثين ، جامعة الشارقة ، الإمارات ط1 1436

14-الزركشي : البرهان في علوم القرآن، محمد أبو الفضل إبراهيم ، د/ط ، ج1 ، دار التراث ، القاهرة

15- شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي أحمد بن عثمان الذهبي : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير و الأعلام ، ت : بشار غواد معروفَ ، مج 1 ، دار العرب الإسلامي

16-عبد الصبور شاهين : تاريخ القرآن ، شركة نهضة مصر ، القاهرة ، ط 03 ، سنة 2007

17- عبد الفتاح القاضي : البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية و الدّرة ، دار مكتبة أنس بن مالك ن مكة المكرمة – سعودية – ، ط 1 ، سنة 1423 هـ – 2002 م

18-علي بن محمد توفيق النحاس : الرسالة الغراء في الأوجه الراجحة في الآداء عن العشر القراء ، مكتبة الأدب ، القاهرة ، 24 ، سنة 1425 هـ

19-محمد عبد العظيم الزرقاني : مناهل العرفان في علوم القرآن ، ت : فواز أحمد زمرلي ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، ط1 ، سنة 1415 هـ- 1995 م ،

20- الهذلي : الكامل، تح إبراهيم عمرو بن عبد الله دار سما للكتاب، ط1 ، 1435

المراجع

21-توفيق إبراهيم ضمرة : الجسر المأمون إلى رواية قالون المكتبة الوطنية عمان ، المملكة الأردنية الهاشمية ط 2 / 1430 هـ - 2009

22-نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل : علم القراءات (نشأته أطواره ، أثره في العلوم الشرعية ، مكتبة التوبة ، المملكة العربية السعودية ، ط1 ، سنة 1431 هـ - 2000 م

23-ابن الجزري : ينظر انفرادات الطرق القراءات العشر في كتاب النشر للقراءات العشر

24-أبو إسماعيل موسى بن الحسين بن إسماعيل الشريف الحسين المصّري المعروف بالمعدل صاحب كتاب الروضة الحفاظ في القراءات

25-أبي الحسن شريخ بن محمد الرعيني الإشبيلي الأندلسي : الجمع و التوجيه لما انفرد بقراءته يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري ، ط 1 ، دار عمار ، عمان - الأردن - ، 1420 هـ - 2000 م

26-أماني بنت مُحمَّد عاشور (أم وليد) : الأصول النيرات في القراءات ، مدار الوطن للنشر ، ط 03 سنة 1432 هـ - 2011 م

27-توفيق إبراهيم ضمرة : تنوير في القلوب في قراءة يعقوب ، ط 2 ، المكتبة الوطنية ، عمان - المملكة الأردنية الهاشمية ، سنة 1436 هـ

28-توفيق إبراهيم ضمرة : إتباع الأثر في قراءة أبي جعفر ، ط1 ، المكتبة الوطنية ، الأردن ، 1428 هـ – 2007

29-توفيق إبراهيم ضمرة : رفعة الدرجات في قراءة حمزة الزيات ، ط1 ، المكتبة الوطنية ، عمان – الأردن – ، سنة 1429 هـ – 2008 م

30-توفيق إبراهيم ضمرة : غاية رضائي في قراءة الكسائي ، ط1 ، المكتبة الوطنية ، – عمان – المملكة الأردنية الهاشمية ، سنة 1428 هـ

31-توفيق إبراهيم ضمرة : فرحة الأبرار في قراءة خلف الزار ، ط1 ، دار عمار – الأردن – و دار الصحابة – مصر – ، سنة 1428 هـ – 2007 م

32-جلال الدين السيوطي : الإتقان في علوم القرآن ، تح : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة بيروت – لبنان – ، ط1 ، 1429 هـ – 2008م ، ص 232 .

33-سحر سويليم رامي : التوجيه النّحوي والصَرفي للقراءات القرآنية ، دار الكتب المصرية ، ط 1 ، 2008

34-شوقي ضيف : السبعة في القراءات لإبن مجاهد شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ذ/ ط

35-عبد القادر الهيتي : ما انفرد به كل من القراء السبع وتوجيهه في النحو العربي، دار الكتب الوطنية بن غازي ، ط 1 سنة 1996

36-عبد الله إسحاق عبد الله سليمان : ما انفرد به البزي عن ابن كثير المكي من طريق التيسير جمع و توجيه المجلد 2 ، العدد 35 ، حولية كلية الدراسات الاسلامية و العربية للبنات الاسكندرية

37-غنية بوحوش : القراءات القرآنية و أثرها في الدراسات اللغوية و الشرعية قراءة أبو عمرو البصري أنموذجًا ، عالم الكتب الحديث ، إربد – الأردن ، ط1 ، سنة 2014

38-محمد إبراهيم محمد مصطفى : حديث نزول القرآن على سبعة أحرف ، دار الكلمة ، مصر ، ط 1 ، سنة 1433 هـ – 2012 م

39-محمد بن عوض زايد الجرباوي : إرشاد القراء إلى قراءة الكسائي ، ط 1 ، مكتبة التوبة ، – الرياض – السعودية ، سنة 1419 هـ – 1998 م

40-محمد خليل الحصري : رواية ورش عن الإمام نافع المدني ،دار نوبار – مكتبة السنة ، القاهرة ط 1 سنة 1423 هـ – 2003 م

41-محمد نبهان بن حسين مصري : حسن الجلاء في رواية الإمام السويسي عن أبي عمر وابن العلاء ، ط 2 ، 1432هـ-2011

42- الوليد بن حسّان التّوّزي البصري ، روى القراءة عن يعقوب الحضرمي ، و روى القراءة عن محمد بنَ جهم ، ينظر في غاية النهاية

معاجم و قواميس :

43- ابن منظور : لسان العرب ، تح عامر أحمد حيدر ، ج 6 ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط 1 ، 2003

44- الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، دار الحديث ، القاهرة – مصر ، ط1 ، سنة 1429هـ – 2008 م ص 1298 (حرف القاف) .

45- محمد مرتضى الزبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس ، ت : عبد الستار أحمد فراج دار التراث العربي ، ط د م سنة 1385 هـ – 1965

مجلات

46- خالد عبد الله الريح حسين : الكلمات التي انفرد بها الإمام أبو جعفر من بين القراء العشر ، مجلة تأصيل العلوم ، العدد الرابع عشر ، رجب 1439 هـ – مارس 2018 م

الرسائل الجامعية

47- أمين محمد أحمد الشيخ أحمد الشنقيطي = الإنفرادات عند علماء القراءات ، رسالة دكتوراه مخطوطة ، نوقشت بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة السعودية ، العام الجامعي سنة 1420 – 1421

48- رضوان بن رفعت البكري : إنفرادات طرق القراءات العشر في كتاب النشر لابن الجزري ، رسالة الدكتوراه القسم 1 ، سنة ، 2021 م

49- فاتنة توفيق السكني : تفسير القرءان بالقراءات القرآنية العشر من خلال سورتي الأنعام والأعراف ، رسالة ماجيستير، الجامعة الإسلامية – غزة ، كلية أصول الدين . قسم تفسير وعلوم القرءان ، 1428 هـ – 2006

50- فوزية عمر محمد علي العوض : حمزة بن حبيب الزيات قراءته و توجيهها في النحو العربي ، اطروحة دكتوراه ، جامعة الخرطوم ، سنة 1425 هـ – 2004 م

51- محمد أغياث : مذهب ابن الجزري في التواتر وأثره في القراءات القرآنية، مذكرة ماجستير، جامعة أدرار ، (1436 هـ / 1437 هـ – 2015 م / 2016 م)

الفهرس

الـفـهـرس

المحتويات	الصفحة
مقدمة	أ-ح
مدخل الى علم القراءات	
الفصل الاول : القراءات القرآنية	
1-1 تعريف القراءات : أ- لغة	**9**
ب-اصطلاحا	**10**
1-2 نشأة القراءات	**13**
1-3 اركان القراءات	**15**
1-4 انواع القراءات	**19**
1-5 فائدة القراءات	**24**
الفصل الثاني : الانفراد في القراءات	
2-1 تعريف الانفرادات : أ- لغة	**27**
ب- اصطلاحا	**28**
2-2 أقسام الانفرادات	**29**
2-3 أنواع الانفرادات	**31**
2-4 أسباب الانفرادات	**36**
2-5 الحكم عليها	**38**
2-6 فائدتها	**42**
الفصل الثالث : القراء العشر وتعدد القراءات واثره في اختلاف المعنى	
3-1 القراء العشر ورواته و طرقهم و منهج كل قارئ	
3-2 اوجه الاختلاف بين القراء	**75**
3-3 تعريف التوجيه النحوي في القراءات : أ- لغة	**76**
ب- اصطلاحا	**76**

3-4 الفرق بين قواعد التوجيه و القواعد النحوية	**77**
3-5 معنى إعراب القرآن	**77**
الفصل التطبيقي : ما انفرد به عبد الله بن عامر الشامي وتوجيهه في النحو العربي	
1-حياة قارئ الشاميين- ابن عامر	**79**
2-راويا ابن عامر و طرقهما	**82**
3-منهج ابن عامر	**86**
4-ما انفرد به ابن عامر من قراءات	**87**
- الخاتمة	**110**
- الملحق	**113**
- قائمة المصادر و المراجع	**124**
الفهرس	
ملخص	

ملخص

ملخص :

أنزلَ القرآن الكريم على سبع لغات و لهجات من قبائل العرب تيسيرا عليهم لقراءة كتاب الله و ذلك لاختلاف لهجاتهم ، فمنه بلغة تميم و بعضه بلغة قريش و بعضه بلغة هذيل و بعضه بلغة أسد و ربيعة و بعضه الآخر بلغة هوازن وسعد بن بكر، و نتيجة لهذا الاختلاف ظهرت اختلافات في القراءات القرآنية.

حيث قمنا بتصنيف هذه القراءات طبقا للقواعد النحوية التوجيهية، كُلاً صُنِّفَ تحت عنوان خاص .

وقد عالجنا في هذه الرّسالة و الّتي جاءت في مدخل و فصل نظريّ تندرج ضمنه ثلاثة فصول و فصل خَصَصناهُ للتّطبيقيّ، بالإضافة إلى مقدّمة وخاتمة.

إذْ جاء المدخل موسوم بعلم القراءات ، و الفصل النّظري تحت عنوان القراءات والانفرادات، فالفصل الاول عرّفنا فيه بالقراءات القرآنية و نشأتها وأنواعها و كذا أركانها وفائدتها. أما الفصل الثاني فكان بعنوان الانفراد في القراءات، فتطرقنا الى أنواعها وأقسامها والحكم عليها وأسبابها و الفائدة منها و الفصل الثالث عرَّفْنَا بالقراء العشر والتّوجيه النّحوي

و فصل أخير خَصّصَناهُ للجانب التطبيقي إذْ لخّص انفرادات ابن عامر عن القرّاء، فذكرنا فيه حياة قارئ الشاميِّين ابن عامر و ما اختصّ به عن بقية القرّاء.

و خاتمة كانت فيها مجموعة من الإِستنتاجات كالتّعرّف على القراءات القرآنية و دورها في إِثراء الدّرس اللّغوي عامّة و الدّرس النّحويّ خاصّة، و كذا مكانة الإمام ابن عامر بين القُرّاء .

بالإضافة الى مجموعة من الملاحق و التي كانت عبارة عن مخطّطات توضيحية تخْدم موضوعنا (عن القرّاءِ العَشْر و رُوَاتهم).